# لمحات من تاريخ
# قضاء الحسينية
# في كربلاء

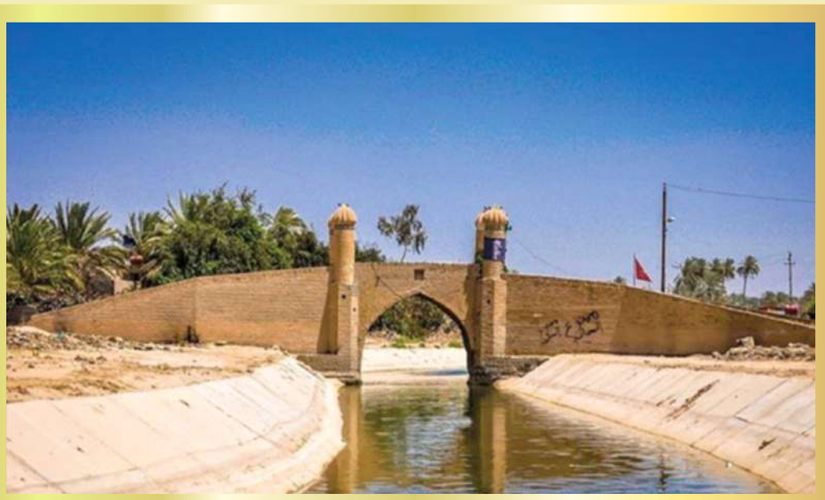

تأليف
صالح ذياب مانع

لمحات من تاريخ قضاء الحسينية في كربلاء
صالح ذياب مانع
2023م

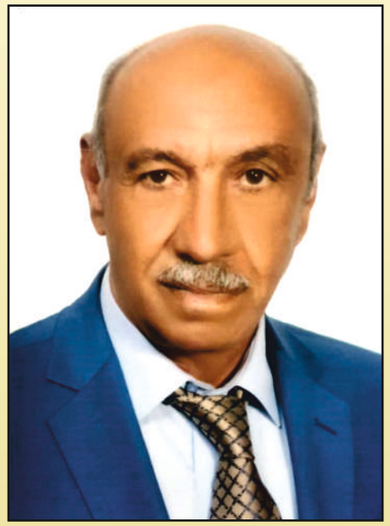

المؤلف في سطور
صالح ذياب مانع
مواليد ١٩٥٦ كربلاء - الحسينية
عضو اتحاد الحقوقيين العراقيين
صدر له عدد من المؤلفات الخاصة بالتراث والتاريخ

مطبعة الرفاد 07902823204

تصميم الغلاف : د. كامل غزال

١٤٤٥هـ

٢٠٢٣م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٤٢٠٤ لسنة ٢٠٢٣م

# لمحات من تاريخ
# قضاء الحسينية

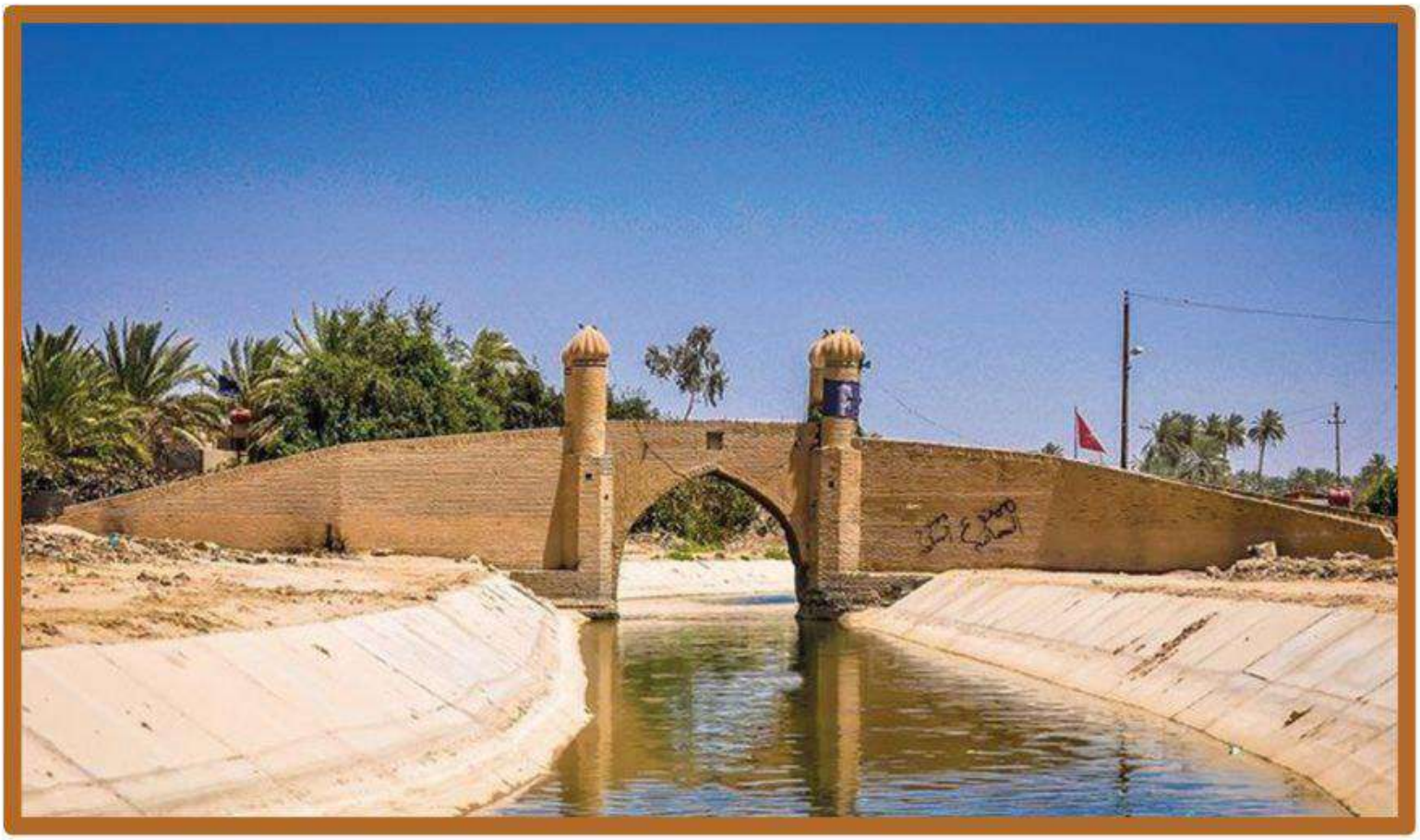

تأليف
صالح ذياب مانع

# لمحات من تاريخ قضاء الحسينية

## تأليف

## الحقوقي المتقاعد

## صالح ذياب مانع

## 2023 م

**الاهداء ....**

# الى..

# كل الاجيال التي عاشت ورحلت عبر تاريخ هذه الارض المباركة، والى كل الاجيال التي ستاتي لاحقا بعطائها، وللذين مازالوا يعمرونها اليوم بإيثارهم

**تقديم:**

تاريخ الرقعة الجغرافية التي تشغلها في زمننا الحاضر محافظة كربلاء حافل بالاحداث وغني بالعبر ومتصل بالاخبار.

وعلى ضيق مساحة هذا الاقليم فانه يحتوي على كثير من المواقع الاثرية ، إذ ان المشخص والمحدد منها في يومنا هذا اكثر من مئتي موقع اثري وتراثي بشكل مؤكد. اما ما هو غائب في بواطن التلال وتحت ركام الزمن والنسيان فأعظم من ان يحصى او يحاط به.

ان الارض التي كانت تعرف في العصور الغابرة بطسوج ما بين النهرين والتي هي محل هذه الدراسة التاريخية الشيقة والجادة .

والمقصود بعبارة مابين النهرين التاريخية: هي البرزخ الارضي المحصور بين نهري الطف المندرس (نهر نينوى ونهر العلقمي) وهذا الشريط الارضي عبارة تموج اراضي ضيق لا يتجاوز عرضه اكثر من عشرة كيلومتر في اقصى اتساع له عند مناطق هور حسين في الشرق ، وكذلك حين يدخل نهر العلقمي شمال مقاطعة الوند ، ذلك السنام الارضي تشغله الوحدة الادارية التي تسمى عندنا اليوم بقضاء الحسينية. وقد حظي بهذه الدراسة القيمة التي بين ايدينا.

لم نجد في مصادرنا التاريخية ما يشير بوضوح الى نهر نينوى ولم يتم تحديد موقعه بدقة وانما وردت اشارات متفرقة عنه عند بعض المؤرخين، وربما قد يعود السبب في ضياع اثره الى فيضانات السنة السابعة للهجرة إذ طغت مياه دجلة والفرات طغيانا عظيما، فأغرقت طساسيج كثيرة في وسط وجنوب بلاد السواد ومن ضمن تلك الطساسيج طسوج مابين النهرين. والذي نحن في صدد الحديث عنه.

ذلك الطوفان المرعب قد ازال ضفاف نهر نينوى في زمن مبكر قبل دخول العرب الى العراق فاتحين له في حدود عام 13 هجرية.

وقد مهد طغيان دجلة والفرات وتدمير السدود وغرق السواد الى فوضى عمت البلاد تسببت بتفشي الاوبئة ونزوح اهل القرى والمدن وكانت السلطات الساسانية عاجزة تماما ان تفعل شيئا لوقف او تخفيف اثار تلك الكوارث التي صاحبت الفيضان وكانت تلك العوامل بمثابة ساعة الصفر لدخول العرب الى العراق حاملين رسالة التوحيد الاسلامية وليحلوا محل السلطة الساسانية التي خسرت مواقعها في العراق بعد معركة القادسية الشهيرة عام 14هـ

ان البحث في التاريخ امر شاق عسير ومحفوف بالمخاطر والمعاذير ومن ذلك ان ينزلق الباحث مع عواطفه و اهوائه و عقيدته فيحاول ان يجعل حقائق التاريخ او الاثار متلائمة مع الموروث من معتقداته.

لذا فان حفاظ المؤرخ على الروح الموضوعية والتقيد بروح البحث العلمي الصارم لا بد منه .. وتلك صفة لا يحظى بها الا القليل من العلماء والباحثين .

حاول الباحث السيد صالح ذياب مانع ان يلتزم بنزاهة البحث العلمي وان يتقيد بحدود البحث الموضعية .

يغلب على منهجية هذه الدراسة التاريخية طبيعة السرد القصصي او الدوائي ، وكذلك ينتقل الباحث الى منهجيات الوصف التصويري حين يتعلق الموضوع بمعالجة مواقع الاثار كالقرع او الخانات او الشواخص ويمتاز الوصف لديه بالدقة التصويرية والاحاطة بالتفاصيل ونظرا لندرة المصادر التاريخية الموثوقة في هذا الموضوع فان الباحث اتبع اسلوب الرواية التاريخية الشفاهية بتقصي روايات واحاديث الرجال المعمرين، بالرغم من ذلك فانه لم يذكر اسماء من حدثوه .

تناول الباحث عدداً كبيراً من الاحداث التاريخية ووصف مواقعاً تاريخية واثرية كثيرة كشواهد على ارض ما بين النهرين – الحسينية – التاريخية وحاول ان يبعث من جديد اسمائها القديمة

المندثرة ، ومن تلك الاسماء ، ذكر باروسما والتي هي موقع العطيشي وتله الاثري ، وكذلك نينوى وحدد موقعها بحصوة الامام نوح وذكر الجازية (مقاطعة الوند) . والعقر. وحدد موقع الغاضرية في قضاء الحسينية، كما اشار الى النواويس وهي مقابر اهل الكتاب، وهم أول من استوطن كربلاء. وتعرض الباحث الى اسماء بعض التلال والمواقع الاثرية ، مثل تلال الهوتة الاثرية (ام غراغر – ديرقرة) . كتل الذهب ، ومقابر اليهود واثار شفية وقد حدد موقعها غرب مقاطعة الحر الكبير .

والخارطة في الصورة رقم (5) (المخططة يدويا) يظهر مخطط نهر سوار التاريخي والذي يقع الى الغرب من مجرى نهر بابل (الفات القديم) . وعند البحث والتدقيق وجدنا ان نهر سوار التاريخي هو نفسه نهر الحلة الحالي قبل ان يُفتح مجرى قناة الهندية عام 1802 م فكان نهر سوار القديم (مجرى نهر الحلة المعاصر) يمثل مجرى نهر الفرات الرئيس والحامل لأعظم بشارة.

ومن المدن الواقعة على هذا النهر مدينة سوار القديمة إذ كانت تبعد مايقارب الـ 35كم جنوب مدينة الحلة المعاصرة واطلالها القديمة تقع تحت جدران واحياء مدينة الهاشمية جنوب الحلة. اما النهر الذي يقع شرق نهر بابل كما يظهر في المصور رقم (5) فهو نهر العلقمي او كري سعدة والذي تقع عند اطرافه الجنوبية مدينة الكوفة، وليس نهر سوار .

ومن الامور التي يجدر بنا التوقف عندها قليلا، ما ذكره الباحث السيد صالح ذياب وتحديداً في باب ذكر الاضرحة الدينية في قضاء الحسينية فقد اتبع الباحث منهج الرواية الشفوية في سرد قصص ظهور تلك الاضرحة وهذا الاسلوب هو المتبع عند كل المؤرخين لتاريخ كربلاء او غيرها عند معالجة ظاهرة الاضرحة الدينية . للاسف اسلوب الرواية التاريخية او الرواية الشفوية غير مُجدٍ او غير ذي فائدة في البحث التاريخي خصوصا فيما يتعلق بمرويات ظهور تلك الاضرحة وانما هي بحاجة ماسة الى منهجيات البحث

الاركيلوجي المعاصر والذي يعتمد تقنية التنقيب بالاسس والجدران المطمورة تحت كل الطين لتحديد وظيفة بنائها وطرق البناء وتاريخه. ولا يمكن قبول الروايات الشفوية التي تعتم عقيدة الاحلام عادةً.

ان الاغلبية الساحقة من الاضرحة الدينية التي ظهرت في مواقع مختلفة في عموم محافظة كربلاء وفي تواريخ متباينة ، هي في الاساس مواقع او جدران اثرية قديمة ، يعود زمانها الى عصور ما قبل الاسلام . ومن ذلك موقع ما يعرف الان بـ (الامام احمد ابن الامام الكاظم (ع)) الذي ظهر نتيجة رؤيا لاحد السادة بعد عام 2010 م ، إذ يمثل ذلك الموقع، وقد وقفتُ على اثاره شخصيا ، أساساً لإحدى ركائز جسرٍ كان مشيدا على ضفاف نهر العلقمي المندرس والذي يخترق مقاطعة ام غراغر بعد ان يهبطوا اليها من موقع العقر ...

اتمنى للباحث السيد صالح ذياب مانع كل التوفيق والنجاح وارجو ان يواصل جهده ليردف المكتبة التاريخية بجزء اضافي اخر عن تاريخ مابين النهرين او قضاء الحسينية وحتى ذلك التاريخ ارجو له كل الخير ...

د. عدنان عبيد المسعودي

2023/9/28م

## مقدمة المؤلف

- لم يكتب عن قرية العطيشي والقرى الاخرى التي كانت فيما مضى ناحية من نواحي محافظة كربلاء ، وبفضل التوسع الحاصل أصبحت قضاءً ، لما لها من أهمية تاريخية واقتصادية واجتماعية ، وبالرغم من غنى تاريخها المليء بالاحداث والوقائع المهمة وحجم تأثيرها ، إلا ان اغلب من كتبوا عن كربلاء لم يتطرقوا الى تاريخ واهمية ودور هذه الارض المباركة ، بشيء يستحق الذكر اسوة بالاقضية والنواحي التابعة الى كربلاء.
- حقا انه من الصعوبة بمكان كتابة تاريخ هذه المنطقة ، لكنني قررت الولوج في مهمة تسطير تاريخ الحسينية ، هذه المدينة الريفية التي تغفو على ضفاف نهرها الخالد (نهر الحسينية) الذي تنساب مياهه العذبة من الفرات الى الرزازة بعد ان يروي كربلاء واطرافها، وأجزم ان بحثنا لن يحيط بكل ما يتعلق بالحسينية كأرض وتسمية وتاريخ، لكننا نحاول تقديم اسلوب جديد في سرد وتوضيح تاريخ هذه المدينة.
- حرصنا في هذا البحث المتواضع - قدر الإمكان - على تأكيد ان يكون مفصلاً بإسلوب متسلسل، بدءاً من دراسة موقع ارضها وطبيعتها الجغرافية، و كل ما كانت شاهدا عليه من حوادث وكل أشكال الاستغلال التي تعرضت لها من النواحي السكانية والاقتصادية عبر حقب تاريخها الريفي القديم، وغيرها من المواضع التي تجدر الاشارة اليها والاهتمام بها، وتأثرها بما كان سائداً فيها قديماً.
- لذا كان لزاماً علينا ان نسرد الحقب التاريخية لأبرز في للدول والحكومات التي بسطت نفوذها عليها وحكمت بلاد الرافدين والعراق القديم ، وهنا سنسلط الضوء عليها قدر المستطاع وبما يتعلق بالحسينية التي شهدت في الماضي البعيد (حواضر ومدن وقرى) كان لها الاثر

الواضح على المدينة لاحقاً بعد ان اصبحت اليوم مدينة بنكهة ريفية، لذا فقد ارتأينا ان تكون خطوات بحثنا في هذا الكتاب (لمحات من تاريخ قضاء الحسينية) قديماً وهو عنوان مفترض على الشكل التالي:-

1- ذكر الدول والمدن والقرى وحكوماتها القديمة التي نشأت على ارض الحسينية والحضارات التي تكونت خلالها وشرح ما تيسر من معلومات عن تلك المدن والحواضر رغم ندرتها وشحتها.
2- بحث عن التسميات العديدة لها عبر تاريخها، ومن ثم دراسة جغرافية أرضها قدر المستطاع فضلا عن دراسة الواقع الاجتماعي والتشكيل السكاني الذي تكون منه مجتمع الحسينية قديماً، وذلك عبر ذكر الاقوام التي سكنت وعاشت او مرّت عليها.
3- دراسة الواقع الاجتماعي والتشكيل السكاني الذي نتج منه مجتمع الحسينية عبر ذكر الاقوام الاولى التي سكنت ارض الحسينية خاصة من القبائل العربية التي هاجرت أصلا من مناطق شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام وبعده.
4- تقسيم مراحل تاريخ الارض ونشوء المدينة حسب الحقب التاريخية في العهد الاسلامي الاول والدولة الاموية والعصر العباسي والدويلات التي حكمت العراق من البويهيين والسلاجقة ومن ثم المغول والتتر والجلائريين مروراً بتيمور لنك ودولتي الخروفين (الاسود والابيض) والدولة الصفوية التي سيطرت لفترات محدودة، وكذلك اثناء سيطرة الدولة العثمانية ونزاعاتها مع الدولة الصفوية ومن ثم سيطرة العثمانيين مروراً بعهد المماليك بعد استقلالهم النسبي عن السلطان العثماني حتى نهاية حكمهم في العراق باحتلال الانجليز عام 1914م ، واكتمل باحتلال بغداد عام 1917م مع ذكر بعض القبائل التي لها علاقة بمنطقة الحسينية لغاية تأسيس الحكم الوطني عام 1921م ومن ثم السنوات اللاحقة والتطور الذي رافقها في المجال السياسي والاجتماعي والعلمي الذي

شـهدته الحسـينية مـع ذكـر الكثيـر مـن الحـوادث والمناسـبات التـي لابـد ان تسجل وتذكر لتثبيتها في سجل تاريخها المفعم بالحيوية.

5- مـن الأهميـة بمكـان ولكـي يكـون البحـث متكـاملا وشـاملا فـلا بـد مـن ذكـر المـزارات والمراقـد المهمـة فـي منطقـة الحسـينية ومـا فيهـا مـن معـالم تاريخيـة واثريـة وتراثيـة وغيرهـا، تلـك التـي اصـبحت بمـرور الـزمن بمثابـة هويـة للمنطقة (الديرة) مثل (خان العطيشي - ومرقد الامام عون (ع)) وغيرها.

6- لا يفوتنـا ايضـا ان نـذكر الحـوادث المهمـة التـي وقعـت فـي الحسـينية وهـي وقـائع مهمـة وكبيـرة ومـدى تأثيرهـا لاحقـاً علـى الواقـع الاجتمـاعي والسياسـي والاقتصـادي ...الـخ ، وكـذلك تضـحيات ابناءهـا رغـم مـا تركتـه للـبعض مـن مآسٍ وآلامٍ شديدة.

7- لا يفوتنـا الحـديث بشـيء مـن التفصـيل عـن اهـم انهارهـا وتلالهـا والعـادات والتقاليـد والشـعائر السـائدة فيهـا مسـتفيدين بـذلك مـن بعـض كتـب الرحّالـة الذين مروا من هنا وكتاباتهم وما دوّنوه عنها.

8- لا بـد مـن تخصـيص فصـل للواقـع الثقـافي والادبـي والسياسـي وبدايـة نشـوء الحركـات السياسـية واسـنادها للأحـداث التـي رافقتهـا والنزاعـات التـي وقعـت بسببها واثارها في مجتمع الحسينية.

9- لابـد مـن بعـض الصـور والرسـومات والخـرائط المتميـزة والتوضـيحية التـي يحتاجهـا البحـث لـدعم بعـض الموضـوعات ومسـتذكرين بعـض الأنشـطة التي اقيمت فيها توضيحاً للإمتاع والفائدة.

وختامـاً نأمـل ان يحظـى هـذا الجهـد باهتمـام القـارئ الكـريم وان يكـون علـى تواصـل مـع كـل مـا يكتـب عـن الحسـينية، وكلنـا امـل بـأن نكـون قـد لبينـا جـزءً مـن طموح ابنائها.

**صالح ذياب مانع**

**2022/5/30**

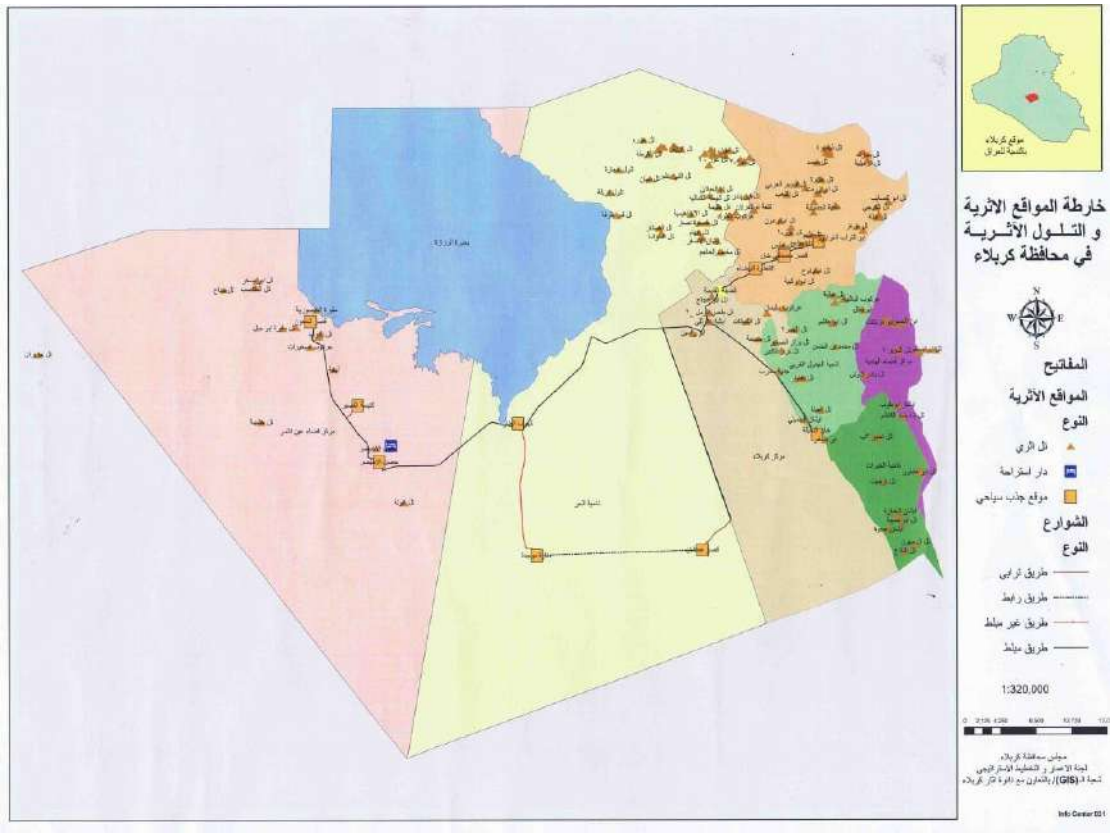


**خارطة رقم (1) تبين المواقع الاثرية القديمة ومن ضمنها قضاء الحسينية**

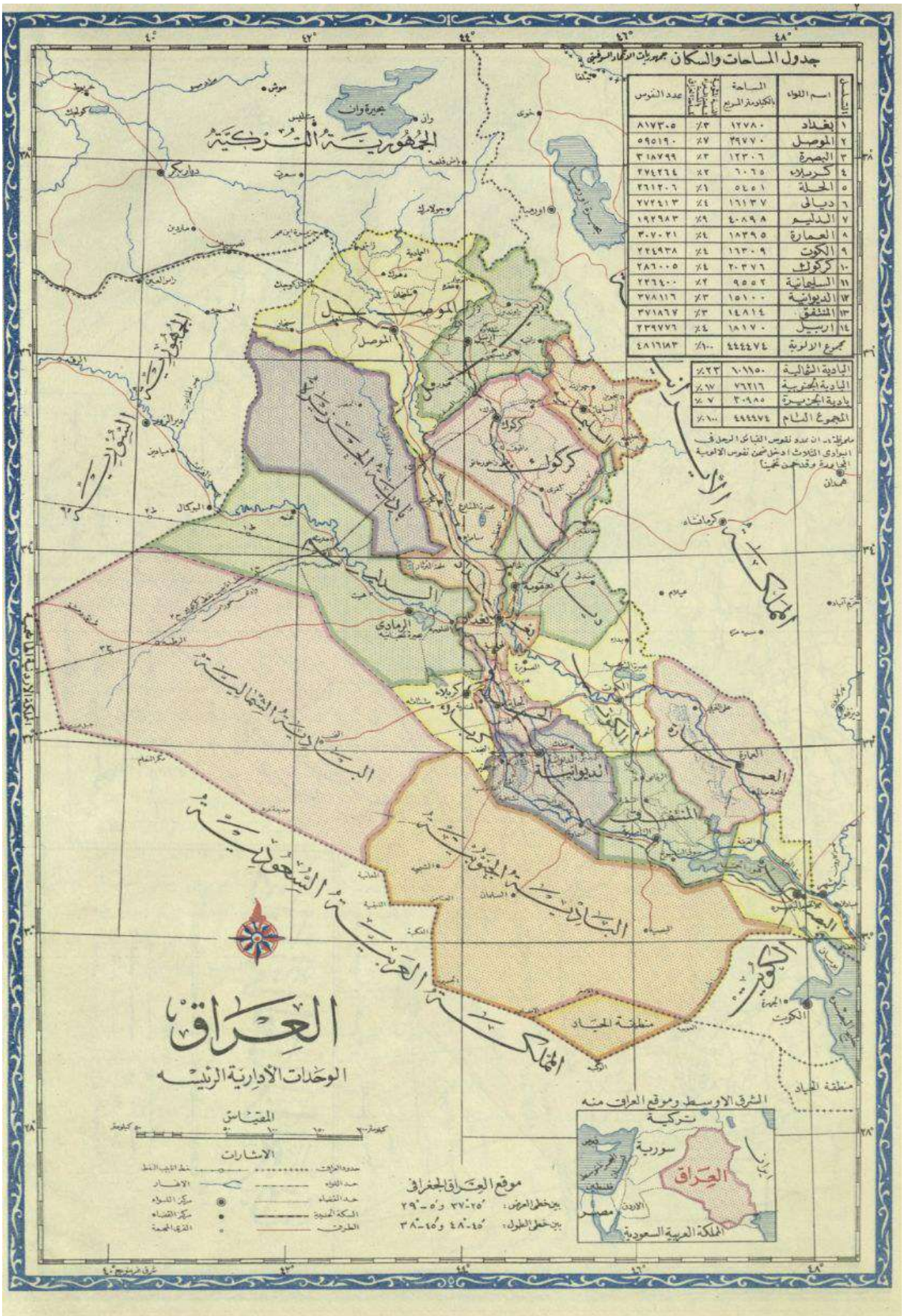


| التسلسل | اسم اللواء | المساحة بالكيلومتر المربع | | عدد النفوس |
|---|---|---|---|---|
| ١ | بغداد | ١٢٧٨٠ | ٪٣ | ٨١٧٣٠٥ |
| ٢ | الموصل | ٢٩٧٧٠ | ٪٧ | ٥٩٥١٩٠ |
| ٣ | البصرة | ١٢٣٠٦ | ٪٣ | ٣١٨٧٩٩ |
| ٤ | كربلاء | ٦٠٦٥ | ٪٢ | ٢٧٤٢٦٤ |
| ٥ | الحلة | ٥٤٥١ | ٪١ | ٢٦١٢٠٦ |
| ٦ | ديالى | ١٦١٣٧ | ٪٤ | ٢٧٢٤١٣ |
| ٧ | الدليم | ٤٠٨٩٨ | ٪٩ | ١٩٢٩٨٣ |
| ٨ | العمارة | ١٨٣٩٥ | ٪٤ | ٣٠٧٠٢١ |
| ٩ | الكوت | ١٦٣٠٩ | ٪٤ | ٢٢٤٩٣٨ |
| ١٠ | كركوك | ٢٠٣٧٦ | ٪٤ | ٢٨٦٠٠٥ |
| ١١ | السليمانية | ٩٥٥٢ | ٪٢ | ٢٢٦٤٠٠ |
| ١٢ | الديوانية | ١٥١٠٠ | ٪٣ | ٣٧٨١١٦ |
| ١٣ | المنتفق | ١٤٨١٤ | ٪٣ | ٣٧١٨٦٧ |
| ١٤ | ارسيل | ١٨١٧٠ | ٪٤ | ٢٣٩٧٧٦ |
| | مجموع الالوية | ٤٤٤٤٧٤ | ٪١٠٠ | ٤٨١٦٨٣ |
| | البادية الشمالية | ٦٠١١٥٠ | ٪٢٣ | |
| | البادية الجنوبية | ٢٦٢١٦ | ٪١٧ | |
| | بادية الجزيرة | ٣٠٩٨٥ | ٪٧ | |
| | المجموع العام | ٤٩٩٤٧٤ | ٪١٠٠ | |

ملاحظة: ان عدد نفوس القبائل الرحل في البوادي الثلاث ادخل ضمن نفوس الالوية المجاورة وقدر ضمنيا

| | |
|---|---|
| حدود العراق | |
| حد اللواء | |
| حد القضاء | |
| السكة الحديد | |
| الطرق | |
| الانهار | |
| مركز اللواء | |
| مركز القضاء | |
| القرى المهمة | |

موقع العراق الجغرافي
بين خطي العرض: ٢٥°-٣٧' و ٢٩°-٥'
بين خطي الطول: ٤٥°-٤٨' و ٤٥°-٣٨'

**خارطة بلاد الرافدين في العهد الملكي والجمهوري**

## قضاء الحسينية قديماً:

بداية لا بد ان نعرف بأن أرض الحسينية لها جانب كبير من الاهمية الزراعية والتاريخية والاقتصادية بل والقداسة ايضاً، وذلك لما للأقوام البشرية التي سكنت هذه الارض عبر حقب التاريخ المختلفة من عقائد وتقاليد متنوعة.

فأرض الحسينية التي يشملها بحثنا هي ليست اراضي الحسينية اليوم فقط بحدودها الادارية بل الارض التي تمتد غرب الفرات الحالي، والفرات القديم الذي كان يجري مجراه المعروف قديماً والمحاذي الى منطقة (الطار) الحالية ، وفي منخفض الرزازة قبل ان يغير مجراه بسبب عوامل الطبيعة والتربة وحالة الجريان فيه ، فان الفرات عندما غير مجراه اصبحت الارض التي بين مجراه القديم والمجرى الذي هو عليه يطلق عليه (الحسينية) والتي هي الجزء الشمالي الشرقي من مدينة كربلاء، وجزماً فإنّ هذه التسمية (الحسينية) جاءت متأخرة زمنياً عن أصل تسمياتها المتعددة التي سنتعرض لها في مجريات بحثنا.

وقبل ان نحدد الموقع التاريخي للأرض، لابد ان نعرف لماذا انحنى الفرات الى ما هو عليه اليوم بهذه المسافة بين مجراه الحالي ومجراه القديم، وتغيير ذلك جاء من كون المنطقة بين المجريين كانت هضبية ترتفع على ما جاورها وتمتد من جنوب الانبار الى نواحي الحيرة، فابتعاد المجرى تدريجيا كان بسبب وجود هذه الهضبة او ما يطلق عليه الطف.

والطف اذاً هو الموضع المشرف على ما جاوره ، وهو عندما اطلق اسم الطف على كربلاء، فهذا تأكيد على ان الطف قديماً هو جزء من اراضي الحسينية القديمة التي هي اليوم جزء من مدينة كربلاء ، والطف كما اورده ياقوت الحموي ((سمي الطف لأنه مشرف على الفرات، من أطفّ على

الشـيء، بمعنـى أطـل ، والطـف: طـف الفـرات أي الشـاطئ ، والطـف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البريّة...))[1]

وارض كـربلاء التـي قتـل فيهـا الامـام الحسـين (علية السـلام) صـادف اسـمها اسـم الطـف، فـالطف يمتـد مـن جنـوب (الانبـار) الـى ضـواحي(الحيرة) حيـث يشـمل كـل المواقـع الموجـودة فـي هـذه المنطقـة والـذي سـنأتي علـى تفصـيله فـي سياق البحث لاحقاً.

وتغيـرات الفـرات لمجـراه القـديم، بسـبب الهبـوط التكتـوني المسـتمر فـي السـهل الرسـوبي، فـأن الـدكتور احمـد سوسـه يؤكـد ان الخبيـر الجيولـوجي (راول ميجـل) قـد أجـرى تحريـات جيولوجيـة فـي مـنخفض الثرثـار وبحيـرة الحبانيـة وبحيـرة ابـي دبـس وبحـر النجـف واسـتخلص مـن تحرياتـه هـذه مـا يؤيـد رأي (ليس)و(فـالكون) حـول الهبـوط التكتـوني المسـتمر فـي السـهل الرسـوبي حيـث يقول د. احمد سوسة:

يسـتنتج مـن دراسـته انـه كـان فـي الأزمنـة القديمـة مجـرى واسـع لمصـرف طويـل يبـدا مـن غـرب دجلـه ويمتـد عبـره مـنخفض الثرثـار الـى الفـرات فبحيـرة الحبانيـة ومـن ثـم يتصـل بمنخفضـات المجـرة وبحيـرة ابـي دبـس سـالكا طريـق (الطـار) حتـى يتصـل بمنخفضـات النجـف المعروفـة ببحـر النجـف. ويـرى هـذا الخبيـر ان التحركـات التكتونيـة الأخيـرة التـي حـدثت فـي هـذه المنطقـة والتـي أدت الـى تغييـر وجههـا بانفصـال المنخفضـات بعضـها عـن بعـض، وارتفـاع صـنفها دليـل علـى اسـتمرار التحركـات التكتونيـة العموميـة فـي السـهول الدلتاويـة الهابطة.[2]

وهـذا يعنـي ان المنطقـة بمجملهـا كانـت صـالحة لتواجـد النـاس فيهـا منـذ القـدم، لحـين انشـغل النـاس بـالرعي ومـن ثـم الزراعـة، وحسـب التطـور البشـري فـي

1 - معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ج4 ، ص36
2 تاريخ حضارة وادي الرافدين ، د. احمد سوسه ،ج1، ص87

الأزمنة القديمة ، ومن هذا التطور فان الانسان تمكن الانتقال بسكنه من مرحلة استخدام الكهوف الى مرحلة انشاء القرى والتجمعات السكانية .

نستنتج من كل هذا بان ارض الحسينية القديمة والمناطق المجاورة لها كانت مسكونة من قبل البشر منذ الأزمنة القديمة لوفرة المياه والابار والعيون فيها، بالإضافة الى تربتها الصالحة للرعي والزراعة، شجعت اقواما عديدة للاستقرار فيها ، كما ان موقعها المحاذي غربا للبادية باتجاه الجزيرة العربية بل ( بلاد الشام ) جعلها كحلقة وصل لنزوح اقوام عديدة من الغرب او من الجزيرة العربية نحو اراضيها التي تشكل جزء من السهل الرسوبي الذي تكثر فيه الخضرة وخاصه اشجار النخيل .

فالحسينية كموقع جغرافي ليست بعيدة عن مملكة بابل وحضارة الاقوام السامية في العراق فالتاريخ يحدثنا عن ( الأكديين) الذين استوطنوا جزء في الصحراء الغربية واستقروا في وادي الرافدين فان استقرارهم في بداية الامر على ضفة الفرات الغربية في البقعة الممتدة بين (دير الزور) و (هيت) ثم انحدروا جنوباً في المناطق المحيطة بمدينتي بابل وكيش الساحليتين، حتى المنطقة التي تشكل اليوم المسيب والمدن التي تقع شماله كالاسكندرية وغيرها .[3]

من هنا فان نفوذ الاكديين في وسط العراق شمل المنوه عنها اعلاه، وذلك يؤكد بان الارض الواقعة جنوب وشرق الفرات القديم، ومن خلال تفرع الانهار من الفرات ونزول جريانها باتجاه الجنوب والتي شملت بعض مجاريها ارض طف السواد التابعة الى كربلاء، وهي الواقعة في غرب وجنوب غرب اراضي الحسينية لاحقاً.

3- تاريخ حضارة وادي الرافدين: د. احمد سوسة، ج2، ص15

واذا صح قول الباحثين بان هناك اربعة انهار تتفرع من الفرات عند منطقة سميت فيما بعد (الانبار) وما حو لها من الانهار هي: (فيشون وجيحون وحدقال والفرات نفسه) وثلاثة من هذه الانهار كانت تخترق ارض الحسينية القديمة او تمر بمحاذاتها باتجاه منطقة كربلاء لاحقاً، فهذا تأكيد آخر عن ان هذه الارض كانت مسكونة من البشر في ازمنة ما قبل التاريخ ، ولنقل تحديداً في الالف الرابع والالف الثالث قبل الميلاد .

كانت ارض الحسينية وكربلاء جسراً للهجرات السامية ومن ثم العربية بين الشام والجزيرة العربية وبين سواد العراق، وكانت الفاصل بين السهل الخصيب وبين البادية الغربية، التي طالما توغلت فيها الاقوام والجيوش التي ترنوا الى السيطرة على ارض السواد الغنية، وانها اول مركز استيطاني سامي، كما اصبحت فيما بعد مئات السنين اول مركز استيطاني عربي نتيجة هجرة الكثير من القبائل العربية الى ارض العراق ومنها ارض الطف فأصبحت مركز جذب للسكن والاستقرار.

واتخذت بعض اراضيها مدافن للأقوام التي سكنت قديما، كما ظهرت ذلك الاثار مجموعة المقابر التي كانت تقام بالقرب من المعابد آنذاك، والتي اعتمدتها الاقوام القديمة بجانب قدسيتها.

من اهم ما تميزت به هو مرور (خندق سابور) الذي شقه الملك الساساني (سابور) من الانبار حتى منطقة الابلة (البصرة الحالية) ويصل حتى كاظمة (الكويت اليوم) في الجهة الغربية لأراضي الحسينية ، وما زالت بعض شواخص هذا النهر موجوده كأدوات استدلال ، وهو عباره على شكل نهر، وشيد على الخندق اماكن تستخدم كمسالح ومراصد باتجاه البادية غربا لصد غزوات الاعداء الذين يهجمون دائماً ، من الغرب ، اي من بلاد الشام وغيرها .

ليس هذا فحسب بل ان هذه النقاط كانت تستخدم لتجمعات الجند ومخازن للمؤن والذخيرة وذلك قبل ظهور الاسلام بما يزيد عن قرنين من الزمان كما ان كل الاراضي التي تسمى كربلاء اليوم بما فيها اراضي الحسينية القديمة، سميت بـ (طسج النهرين) لأنها تقع بين( خندق سابور ونهر الفرات ) بلاكوباس اي شط الهندية الحالي .[4]

وساد اعتقاد بأهمية هذه المنطقة لدى الساسانيين، حيث كان الاكاسرة الساسانيون قد اولوها اهتماما واعتبروها بوابة مملكتهم من جهة الغرب، لذلك طوروا المدن في نواحيها وبالأخص (باروسما) التي لا زالت اطلالها شاخصة الى يومنا هذا. [5]

كذلك ( نينوى) الواقعة اطلالها قرب هور السيب منطقتي (الحافظ وفريحة) وهي مقاطعتان ضمن اراضي الحسينية ادارياً لغاية اليوم ، ونينوى غير نينوى التي تقع في شمال البلاد والتي كانت عاصمة الآشوريين، والمعروف ان نينوى هي احد الاسماء التي تطلق اليوم على كربلاء ، فهي اصلاً الحسينية التي هي اليوم قضاءً تابعاً ادارياً الى كربلاء.

كانت نينوى عامرة في العصور القديمة ، حيث كان يمر فيها (نهر نينوى) والذي هو ذاته (نهر العلقمي) في بعض ممراته ، سكنها الساميون من قبل ، وكما يذكر المستشرق الفرنسي (ماسينيون) في كتابه خطط الكوفة.. (كانت قديماً معبداً للكدانين في مدينة تدعى نينوى) ، كما ان لفظة (كربلاء) في المنحوتات الاثرية البابلية التي عثر عليها الباحثون الاثاريون ، فقيل انها

4 - خط الكوفة : العلامة لويس ماسينيون ، الطبعة الاولى ، صيدا ، 1939 م ترجمة وتعليق تقي بن محمد المعجي . وكتاب خطط الكوفة من المصادر المهمة عن صغر حجمه فيه معلومات وخرائط وتعليقات غنية ، وماسينيون علامة فرنسي له مؤلفات عديدة اثارية واستكشافية

5 - باروسما : تل العطيشي ، اطلاله الحالية في منطقة العطيشي مركز ناحية الحسينية ، القضاء لاحقاً ، شمال شرق كربلاء الحالية .

منحوتة من كلمة (كور بابل) وتعني مجموعة قرى بابلية قديمة اشهرها واكبرها نينوى.

ومن الادلة على قدم (الاكوار) وهي جمع كورة (قرية) في الانحاء المختلفة وجود اطلال وتلال آثارية لا تزال قائمة الى يومنا هذا تنتشر في اراضي الحسينية وفي محيطها القريب والمجاور لها.

أما ما يخص التقسيمات الادارية في زمن حكم الساسانيين للعراق وتحديدا في عهد الملك (سابور ذو الاكتاف) وهو تاسع الملوك الساسانيين ، الذي اعتلى العرش سنة 310 للميلاد ، فقد قسموا العراق الى (10) استانات اي (ولايات) واطلقوا على كل منها (طسج) بمفهوم اليوم (قضاء) وقسمت هذه الوحدات الى وحدات أصغر سمي كل منها (رستاق) بمفهوم اليوم (ناحية).

واراضي الحسينية الغربية ، حسب التقسيمات الادارية هي الولاية العاشرة التي قسمت الى ست وحدات اداريه سميت احداها (طسج النهرين) وسبب التسميه بـ (النهرين) لوقوعها بين خندق سابور ونهر الفرات والذي سنأتي على شرحه لاحقاً.

ان اكتشاف كهوف الطار والمواقع الاخرى جنوب غرب الحسينية 1200 ق.م ، هذه الكهوف تقع على الكتف الايمن لوادي الطار الذي كان يمثل (نهر الفرات القديم) قبل ان توجد بحيرة الرزازة[6].

وتشير البحوث والدراسات ايضا الى ان هذه الارض كانت جزءاً مما يسمى بـ (عمورا) و (ماريا) وهي اسماء اطلقت في العهد الساساني ، إذ اهتموا بها

6 - بحيرة الرزازة حديثة التكوين ، حيث كانت عباره عن منخفض يمتد من هور ال دبس ، وكانت ارض زراعية عامرة ، بسبب الفيضانات غمرتها المياه ، كما انها منخفض لنهاية نهر الحسينية الذي يصب ما تبقى من مياه نهر الرشدية الفرع الرئيس من نهر الحسينية الذي يبدا تفرعه من وسط كربلاء

من خلال وجود بيوت ومعابد المجوس (ديانة الساسانيين) وكانوا يطلقون على الارض بلغتهم (مه بار سور علم) اي المكان المقدس .

ولقد عثر في الحفريات المختلفة على لقى و تماثيل تحمل علامة الصليب وهي دليلٌ كافٍ على ان المسحيين استوطنوها منذ القِدم ، ويعزز ذلك وجود اقدم كنيسة في الشرق وهي (كنيسة القصير) البعيدة نسبيا عن ارض الحسينية بالقرب من قصر الاخيضر .

لقد مر على هذه الارض قديماً دول وحكومات وملوك ، تحت حكم السومريين والاكديين الذين اسسوا مدنهم الكبرى مثل بور سيبا ونفر وكيش حتى ظهور(سرجون) الاكدي الذي بسط نفوذه على جميع سهل شنعار ، وجاء من بعده (العيلاميون ) سنة 2320 ق.م ثم (الاموريون) سنة 2200 ق.م ، ويقال لهم احياناً (العموريون) ثم العيلاميون الى ان جاء الملك البابلي (حمورابي) سادس ملوك الدولة البابلية الذي اتخذ من (بابل) عاصمة لملكه عام (2100) ق.م وبعد ان عمرها وحفر الانهر وشق الترع وشيد الأبنية ، ليهدمها (الحثيون) وخربو كل شيء بعد 155 سنة من حكم البابليين .

وجاء بعدهم (الكوشيون ) الذين دام حكمهم 577 سنة ، ثم الكلدانيون الذين اعادوا عمرانها. ومنهم الملك (نبوخذنصر) الذي حكم (40 ) سنة للمدة من (604 ق.م لغاية 561ق .م) وهوالذي حارب المصريين واجلى اليهود من القدس ودمرها .

بعد ذلك حكمها الماذيون وهم من الشعوب الآرية، وكانوا يسكنون (أذربيجان) الحالية، فاقتسموا مملكة اشور الكلدان. ثم جاء كورش الفارسي الذي كان يروم تأسيس امبراطورية فارسية كبرى فثار على الماذيون واحتل مملكتهم ووحد الشعبين (الماذي والفارسي) تحت رايته واعلن نفسه ملكاً وسماها دولة (الكيانيين)، ثم حروب الاسكندر المقدوني ليدحر جيش (دارا) ملك (الكيانيين) في معركة (اربل) عام 331 ق. م ليصبح العراق تحت حكم

الاسكندر، والصراع بين مساعديه الذي استقر لصالح (سلوقس) الذي انشا الدولة السلوقية عام 331 ق. م التي خص عليها الفرثيون الخراسانيون برعاية (ارشاق) عام 126 ق.م ، وهؤلاء اتخذوا لهم مدينة جديدة سموها (طيسفون) او ( المدائن ) وقسموها الى عدة دويلات تخضع الى العرش الفرثي ، الى ان سقطت الدولة الفرثة الارشاقية التي حكمت 473 سنة ، على يد ثورة الفرس سنة 224 ق.م بقيادة (اردشير بن بابك) وبعدها توجهوا الى العراق سنة 226م واستمروا حتى سنة 636 م.

سارت البلاد في عهد الساسانيين، وازدهرت في نَواحٍ عديدة، واقيم طيسفون (المدائن) طاق كسرى الماثل للعيان لحد الان ، وعندما مات (اردشير) خلفه ولده (سابور الاول) وذلك سنة 241 م ومن اشهر ملوكهم (سابور الثاني وقياذ الاول وكسرى الاول انوشروان وكسرى ابرويز والذي خلع من العرش سنة 628م ليتولى ابنه (شيرويه قباذيان)) الحكم وهو مَن صالح هرقل على الحدود بين الدولتين.

وجدير بالذكر ان (كسرى ابرويز) هو الذي تلقى دعوة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعوه للاسلام الى ان بدأت حملة العرب المسلمين على العراق سنة 12هـ / 632م وتم لهم النصر سنة 16 هـ / 636هـ في واقعة ما يسمى (بالقادسية) والتي اندحرت فيها الدولة الساسانية في العراق.

كانت اغلب هذه الدول والحكومات التي تأسست منذ فجر التاريخ في العراق، في حالة صراع مع دول الغرب وخاصة المتمركزة في الاراضي السورية وغيرها ولان الارض التي هي اليوم الحسينية وكربلاء بحكم موقعها على (طف البادية الغربية) فقد شهدت هذه الارض عبر حقب التاريخ تحركات الجيوش المغيرة والمدافعة لإطلالتها على البادية من جهة

وقربها من بابل العاصمة المشهورة التي اتخذتها العديد من تلك الدول القديمة عاصمة لها.

ولأن بقية العواصم مثل (أور وأكد وسلوقية وطيسفون) كانت وسط وجنوب العراق، فان الجيوش وسرايا الاستطلاع والمعدات كانت تمر بين الفرات و الابلة (بداية الخليج العربي) كخط تماس بين البادية الغربية وسهل العراق الزراعي الاخضر، مسرحاً لتلك العمليات، فأنشِأت على طول الخط القرى والمستودعات والمراصد والمسالح والخنادق، وكلها كانت لأغراض عسكرية وكان نصيب غرب الحسينية وكربلاء منها كبيراً، ولهذه الارض كان نصيب كبير منها لأهميتها السوقية والاستراتيجية.[7]

7 - تاريخ كربلاء : عبد الصاحب ال نصر الله ، ج1 ، دار الاحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ص33.

## سكان أرض الحسينية وطفها القدماء – الاوائل

## الانباط – و – التنوخ

الانبـاط: النـبط فـي اللغـة، هـو المـاء الـذي ينـبط مـن قعـر البئـر اذا حفـرت ، وقـد نـبط ماؤهـا ، ينـبط نبطـاً نبوطـاً ، وقـد انبطنـا المـاء ، اي اسـتنبطناه ، ويعنـي انتهينا اليه.

والنـبط هـم قـوم ينزلـون سـواد العـراق ، والجمـع انبـاط[8] ، ولقـد سـمي النـبط نبطـاً لاسـتنباطهم مـا يخـرج مـن الارض ، وقيـل سـموا نبطـاً لاسـتخراجهم المـاء، فيقـال: انـبط فـلان بئـره مـن غضـراء ، اسـتخراج مـاء بئـره مـن ارض سـهلة طيبة التربة عذبة الماء [9] .

والنـبط هـم سـكان ارض سـواد العـراق ، ولهـم فيهـا مملكـة عظيمـة وهـم سـكان سورستان [10] ولهذا سمو بالسريانيين ، والكيانيين ، وملكهم يلقب (الاردوان).

ويـذكر ابـن خلـدون ان ملـوك بابـل هـم مـن النـبط[11]ومـن ملـوكهم سـوريان بـن نبـيط ، وعـن المسـعودي مـا نصـه (( هـو احـد بـن نبـيط بـن مـاش ، ملـك ارض بابـل ولمـا مـات ظهـرت الصـائبة فـي عهـد ابنـه كنعـان الـذي لقـب بـالنمرود.....)). وتشـير الدراسـات ان (أَلّـيسْ) التـي سـنأتي علـى شـرحها لاحقـاً واثارهـا اليـوم ضـمن اراضـي الحسـينية، وانهـا كانـت جـزء مـن (امغيشـيا) احـدى حواضـر النـبط، التـي هـدمها خالـد ابـن الوليـد. وكـذلك (سـورا) القريبـة جـداً مـن اراضـي الحسـينية ، امـا ديانـات النـبط فكانـت متعـددة بـين الحنفيـة والصـابئة ،

8 - كتاب العين : الخليل ابن احمد الفراهيدي ، مؤسسة دار الهجرة
9 - لسان العرب : دار اسياد التراث ، بيروت ،1405هـ ، مادة غضر
10 - تاريخ ابن خلدون ، ج2، مؤسسة جمال ، بيروت لبنان ، ص69
11 - معجم البلدان مصدر سابق ، ص245،ج1

والوثنية واليهودية ، ويحدث التاريخ عن ديانة الانباط كانت تتبع لتأثير الملوك والدول الحاكمة .

من ذلك نستنتج ان النبط الارمانيون والاردوانيون كانوا ينتشرون بين الانبار والحيرة ، وارض الحسينية تقع بين الحيرة والانبار.

ومن جهة اخرى ان القبائل العربية التي نزلت ارض السواد (العراق) قد سكنت المنطقة ذاتها وبعد ان تفرق جميع الانباط، وهذه القبائل طف الفرات الممتدة من الانبار مرور بأراضي الحسينية والاراضي المجاورة لها، فكان نصيب هذه الاراضي من اشلاء النبط الكثير ويتبين ذلك من استيطان القبائل العربية في قرى الطف القديمة ـ نينوى ـ الغاضرية ـ النواويس ، العقر وهي قرى ومعالم ضمن اراضي الحسينية ، فضلا عن (عين التمر) واطرافها الممتدة الى الطف غرب الحسينية. فالنبط هم من السكان الحسينية القدماء وقد قاموا بتشييد قراهم ومدنهم ردحاً طويلا من الزمن فيها.

اما التنوخ يقول ياقوت الحموي ((... ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة الى منطقة طف الفرات وغربية، الا انهم كانوا اهل باديةٍ يسكنون المظال وخيم الشعر ولا ينزلون بيوت المدر، وكانت منازلهم فيما بين الانبار والحيرة ، فكانوا يسمون الضاحية ، وكان اول ملك منهم في زمن ملوك الطوائف (يعني بهم الانباط) مالك بن نهم ابو جذيمة الابرش وكان منزله ما يلي الانبار...))[12]

((ومما تقدم عن سكان ارض (الحسينية) وكربلاء الاوائل وباختصار شديد على الرغم من انه يستحق بحثا مطولا لأهميته التاريخية ونعتقد ما ورد فيه الكفاية لإيصال المضمون الى القارئ الكريم عن الاقوام التي كانت تسكن ارض طف كربلاء الذي يعتبر جزء من الحسينية (جنوب غرب) فان

12 - تاريخ كربلاء ، مصدر سابق ، ص 50.

الانبـاط يتواجـدون فـي المنـاطق التـي ذكرناهـا لأكثـر مـن الـف وأربعمائـة سـنة ، وتلـك المنـاطق مـن مـدن وقـرى كانـت قريبـة جـدا مـن كـربلاء واغلـب اطلالهـا فـي الحسـينية بـل هـي ذاتهـا جـزء مـن ارض السـواد التـي توطنهـا الانبـاط فهـذه الارض كانت تحت سيطرة ملوك طوائف النبط وسكان قراها منهم))

وهـذا يعنـي ان ارض الطـف الممتـدة مـن الانبـار الـى الحيـرة وموقـع الحسـينية وبضـمنها كـربلاء كانـت مسـكونة مـن قبـل الانبـاط وبـالعودة الـى القبائـل العربيـة ((وخاصـة تنـوخ فهـي التـي اتخـذت ارض طـف الفـرات غـرب وجنـوب غـرب الحسـينية سـكن لهـا وشـكلت النسـيج الاول مـن القبائـل العربيـة التـي نزحـت مـن شـمال الجزيـرة العربيـة)) والتحقـت بهـا قبائـل اخـرى كـان لهـا تـاريخ حافـل فـي المنطقة الى ان جاء الفتح الاسلامي للعراق.[13]

13 - معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ج2 ، ص33.

## الحسينية:

## أهميتها التاريخية والروحية قديماَ

يذكر الباحثون وعلماء التاريخ والحضارات بان هذه الأرض كانت لها أهمية روحية وتاريخية منذ ازمان موغلة في القدم، ويتبين من خلال الأسماء القديمة التي كانت تطلق عليها او تدعى بها، واما انشاء المرافق واثار المعابد والاطلال الأخرى الا دليل لايقبل الشك بان الأرض لها جانب كبير من الأهمية الروحية والقدسية لدى الاقوام التي سكنتها قديماً وحتى التي كانت تسكن على مقربة منها.

فقد ذكر المستشرق الفرنسي (ماسينيون ) في كتابه (خطط الكوفة ..... ان نينوى وهي الاسم القديم للحسينية كانت معبداً للكلدانيين . وفي اقصى الجنوب الشرقي للحسينية منها استخدمت كمقابر للاقوام السالفة ولم يتخذ القدماء مقابرهم الا في مناطق يعتقدون بقدسيتها واهميتها الروحية ، فكانت على سبيل المثال (النواويس) القرية التي كانت تابعة اداريا الى منطقة الحسينية . وسميت بالنواويس لان الناووس هو التابوت الذي يوضع فيه الميت وجمعها نواويس فهي من قرى الحسينية قديماً ، فضلا عن الاديرة كـ (دير عبد الرحمن وغيره الكثير).

وتؤكد السيدة (ايزابيل) انها رجعت الى معجم الكتاب المقدس وجدت ان (كركميش) والتي تعني كربلاء، وكلمة ( دعاوي ) والتي تسمى الكتاب المقدس هي بالقرب من مدفن مقدس لأهل الكتاب اسمه (النواوس) التي اشرنا اليها سابقاً .

يضاف الى ذلك ان المعابد التي كانت منتشرة في بقاع الحسينية التي مر فيها (راس جالوت) (رئيس الطائفة اليهودية) في بلاد الرافدين، في مدن وقرى شاطئ الفرات من بابل مروراً بالكفل وبارسيبيا ثم سورى القريبة الى كربلاء والقرى (نواويس ، نينوى ، باروسما ) وهذه مدن قديمة في الحسينية.

نستنتج من ذلك ان ارض الحسينية منذ القدم كانت لها أهمية تاريخية ومكانة روحية لدى العديد من الأديان والاقوام السالفة ويكفيها فخراً اليوم انها تحمل اسم سيد الشهداء الحسين بن علي (عليهما السلام) شهيد الطف. فضلا عن العديد من المراقد والاضرحة لاهل البيت عليهم السلام .

## لمحات من تاريخ قضاء الحسينية قديماً

### تل عطيش - أو قرية باروسما القديمة

تشير معظم البحوث والدراسات وكتب الرحالة الى ان التل والاطلال الشاخصة اليوم والتي تتوسط مركز قضاء الحسينية والتي يطلق عليها اهالي القضاء (تل عطيش) وهذه التسمية تُعَدّ حديثة نسبياً الى تاريخ انشائه، والحقيقة التاريخية ان هذه الاطلال تحتضن بين طياتها حضارة كبيرة كانت قائمة لمئات السنين، واسمها التاريخي والاثري (باروسما) فهي مدينة كانت قائمة تضم عدة قرى وقصبات، وآثارها وأطلالها ما زالت قائمة وواضحة للعيان حتى يومنا هذا وعلى شكل تلال ملاصقة لأراضي اعدادية زراعة كربلاء الحالية، حيث قامت مديرية الآثار بتسييجها مؤخراً.

يؤكد العديد من المؤرخين الذين تعرضوا للتاريخ القديم ، ان المدينة بنيت في زمن الاموريين ثم الاراميين، وسكنها الانباط الذين ساهموا بشق الترع والابار، وكذلك التنوخيين، وتشير مصادر اخرى انها بنيت في العهد الساساني في القرن الثالث الميلادي (300 م) زمن حكم (سابور بن اردشير بن بابك) إذ اهتم الساسانيون بقرى باروسما لأهمية موقعها فهي كانت تمثل احدى مسالحهم المهمة، وعيون سلطتهم لمراقبة الجانب الغربي لنهر الفرات، كما انها كانت تقع على مقربة من خندق سابور الذي تم حفره في عهدهم من الانبار حتى الابلة، وشُيدت عليه نقاط الحراسة والمصالح والمُؤَن. وذُكر ان (باروسما) كانت تقع على نهر (نينوى) وفيما بعد على نهر (كري سعدة) ثم العلقمي لاحقاً. ليس هذا فحسب بل كانت تشمل اراضي مقاطعة ابو زرنت، وام غراغر وتلول امام عون (ع) ومناطق اخرى.

**صورة تبين اطلال مدينة باروسما المعروفة (بتل عطيش)**

**صورة تبين تل العطيشي (باروسما) بعد اجراء التنقيب الجزئي**

وتجدر الإشارة الى ان اهالي باروسما وتوابعها (ألـيَّس و بانيقيا ) هم الوحيدون الذين لم ينقضوا العهود والمواثيق التي ابرمت مع جيش المسلمين سنة 12- 13 هجرية – 636ميلادي حيث قام كبير اهالي (باروسما) بدفع الجزية للمسلمين مقابل حقن الدماء وقدرها (1000) درهم ، واستلم مبلغ الجزية هشام بن الوليد .

وفي كتاب خطط الكوفة : ان باروسما في العهد الساساني كانت من ضمن طسوج ، والطسج يقابل اليوم القضاء بمفهومها الحديث ، كانت ضمن طسج يشمل (نهر الملك وسورا) وهذه الاراضي تشمل اليوم شمال كربلاء (اي اراضي قضاء الحسينية)[1]

اصبحت المدن والقرى المحيطة بباروسما بعد الفتح الاسلامي تحت الحكم الاسلامي الذي استمرت خلاله التقسيمات الادارية الساسانية على حالها دون تعديل لغاية العهد العباسي .

لقد تغيرت اسماء المناطق والطسوج ومنها طسج باروسما حيث اصبح اسمها الجديد طسج (السيبين و الوقوف) وضمن باروسما الى (سورا) التي اصبحت ضمن التقسيمات الادارية التابعة للكوفة بما فيها طسوج عين التمر.

ان محاولاتنا لتوثيق ما يمكن توثيقه هي بمثابة دعوى ايضاً للجهات المعنية للاهتمام والمحافظة على المواقع الاثرية والتراثية والاسراع بتنقيبها وحفظ كل ما يتم من اكتشافات مهما كانت بسيطة ووضعها في متحف ويفضل نشرها بالأعلام والصحافة لكل ما هو جديد – علما ان اراضي قضاء الحسينية يحتضن ما يزيد عن 100 موقع أثري.

---

**المصادر :-**


1. خطط الكوفة ـ ماسينيون
2. د. احمد سوسه ـ مكتبة شادي / ص285
3. الواموزيل/ رحلة في الفرات الاوسط
4. تاريخ كربلاء / ج2

## (1-1)لمحات من تاريخ قضاء الحسينية ـ قديماً

### حصوة امام نوح (ع) ـ او ـ مدينة وقرى نينوى القديمة

لكل من سنحت له الفرصه بزيارة مرقد الامام نوح (ع) في مقاطعة الابيتر، لابد ان يلفت انتباهه الى مساحة الارض المرتفعة والواسعة المحاذية والمشرفة على هور ممنوح المنخفض من جهة الشرق، بالوقت الذي يحيط بهذه المساحة الغير مزروعة بساتين النخيل من جهاتها الثلاث ، والتي يطلق عليها محلياً حصوة ممنوح ، هذه المساحة المرتفعة وملحقاتها من مقاطعة الابراهيمية كـ (تل الجمل) والذي يطلق عليه محلياً (جبل الطوق)، ومرتفعات اخرى لغاية السيبين الشمالي و الجنوبي (منطقة فريحة) والتي كانت مدينة في الزمن الغابر وبحدود الالف الثالث قبل الميلاد عامرة بسكانها الكلدانيون وقبلهم البابليون والاشوريون ، وكانت تحتوي على مقابر كلدانية لكل من اهالي نينوى وعقر بابل بالاضافة الى مقابر ومدافن موتاهم في العرقوب المسمى لغاية يومنا (عراكيب نينوى) ، كان موقعها يشرف على ضفاف نهر نينوى الذي ينبع من نهر (بالاكوباس) او الفرات القديم ، الذي تعرض للضمور عبر السنين وتحول قسم منها الى نهر العلقمي وما زالت آثاره في بعض الاماكن ماثله للعيان.

فنينوى كانت قائمة في هذا المكان، واثارها شاخصة، وقد اطلق على كربلاء اسم نينوى، لكونها حضارة سادت ثم بادت ولقد تم ذكرها في كل مؤلَّف يتناول تاريخ كربلاء من المحدثين وعلى راسهم الجغرافي اليوناني (استرابيون) ووصف ما بين النهرين للأستاذ (افيودهرفر) وغيرهم الكثيرين.

---

المصادر:ـ

1. لويس ماسينيون ـ خطط الكوفة
2. عبد الرزاق الحسيني ـ موجز تاريخ البلدان العراقية ـ ص54
3. ياقوت الحموي ـ معجم البلدان
4. اطلس العراق الاثري ، مديرية الاثار العامة

تم استقاء المعلومات من المصادر النادرة والمتميزة

**صورة تبين اطلال مدينة نينوى القديمة**

## لمحات من تاريخ قضاء الحسينية قديماً

### تلال الوند (الجازية وملحقاتها ـ طسوج برسيما)

- الوند احدى المقاطعات الزراعية الواسعة والقديمة في قضاء الحسينية ، وموطن سكن وعمران عبر المئات بل الاف السنين الماضية ، شهدت ارض الوند العديد من الحضارات التي سادت ثم بادت بفعل عوادي الزمان ، والدليل على ذلك ، بنظرتك المتفتحة والمتمعنة الى خارطتها الطبيعية فيلفت انتباهك كثرة المواقع والتلال الاثرية فيها ، منها الكبير الذي يمتد لمسافة اكثر من كيلومتر وعرض ربع كيلو متر ، وبارتفاع يزيد عن 20متر وما زالت اثارها شاخصة بمعالمها رغم عاديات الزمن حيث يطلق السكان المحليون على بعضها (الجلعة) او (القلعة) وهذه التلال تشترك مع مقاطعة السوارج المحاذية وسهل الدعالج القريب الى سلسلة تلال منها (تل الجازية وتلال الزمبلة الاولى و الثانية و الثالثة وجنوبها الشرقي (تل الرشايد) ونبهان وفي القسم الجنوبي الغربي (تل عكيرة او عقيرة او العقر )) اضافة الى ( تل فيضة ) بالسهل المجاور شمال الجازية ، ناهيك عن موقع اثري اخر يطلق عليه (قبر جهام) اضافة الى العديد من التلال والمواقع الاخرى منها منطقة (ابو كبور) .
- وليس بعيداً عن مقابر اليهود الثلاثة المؤشرة من قبل الاثار العراقية مجموع هذه القرى والمدينة الرئيسية كانت قائمة على ضفاف خندق سابور ، وتشير مجمل الدراسات الاثرية والتاريخية. ان تلال الجازية وملحقاتها يعود تاريخها الى زمن الرومان والاسكندر ثم الساسانيون الذين جعلوها مدينة ومعسكر مهمته مراقبة غرب الفرات وصد الهجمات والغزوات التي يقدم عليها الروم البيزنطيين ، فهي إضافة لذلك تعد احدى المسالح المهمة لغرب الإمبراطورية الساسانية .

وتشير المعلومات التاريخية الاثرية ايضاً ان سكانها كان اغلبهم من المجوس والنصارى واليهود وديانات أخرى ، وكان أهلها مشهورين بفن الحياكة وطحن الحبوب وسبك بعض المعادن والخزفيات التي مازال قسم كبير منها متناثر على سفح تل الجازية الى يومنا هذا إضافة الى مزاولة مهنة الزراعة وخصوصاً السمسم والقطن والاعناب وتشير الدراسات ايضاً انها كانت ضمن التقسيمات الإدارية الساسانية . احد طسوج الاستان الأوسط (برسيما )، كما ان بعض الدراسات الحديثة تشير ان طريق كربلاء هيت بغداد كان يمر بمحاذاة تلال الزميلية

وجنوب تل الجازية ، بمحاذاة الخط الاستراتيجي ، جنوب تل الجازية ، وهذا يعني انها كانت اشبه بمحطة استراحة وقتية وطريق آمن لمواكب المسافرين والتجار وحصولهم على الخدمات الضرورية .

- تعرضت هذه المدينة وقراها الى نكبات وشهدت حروباً عديدة منها المعركة التي حدثت سنة 102هـ بسبب خلاف بين الامويين ، لكن الضربة الموجعة الكبرى التي تعرضت لها هو الغزو المغولي لبلاد الرافدين سنة 1258 م حيث هجرها أهلها اضطراراً و التجأوا الى ضفاف الفرات وبدء العد التنازلي لها حيث اهملت وتحولت الى أطلال أثرية في وادي النسيان ، بعد ان كانت مدينة صناعية وتجارية وزراعية ومحطة مواصلات تعيش بين ثناياها قطعان من الغزلان ، اذ يشير احد الرحالة الأجانب انه شاهد أسداً ولبوة خلال رحلته للمنطقة عام 1912م.
- وقبل ختام الموضوع رغم شحة المعلومات لكنه يتضمن دعوة للجهات المعنية بالحفاظ على هذا الأثر الكبير الذي لا تختص به منطقة الحسينية والوند فقط ، فهو ملك عام للناس ، فالضرورة تتطلب الإسراع بتنقيبه وتحويله مع ما يكتشف فيه من اثار وهي كثيرة ونادرة وثمينة الى معلم تاريخي يحكي قصته للأجيال.

---

**المصادر :**

- تاريخ كربلاء / ج1/ ص120
- اطلس العراق الاثري
- مصادر أخرى

**صورة تبين القلعة او تل الجازية**

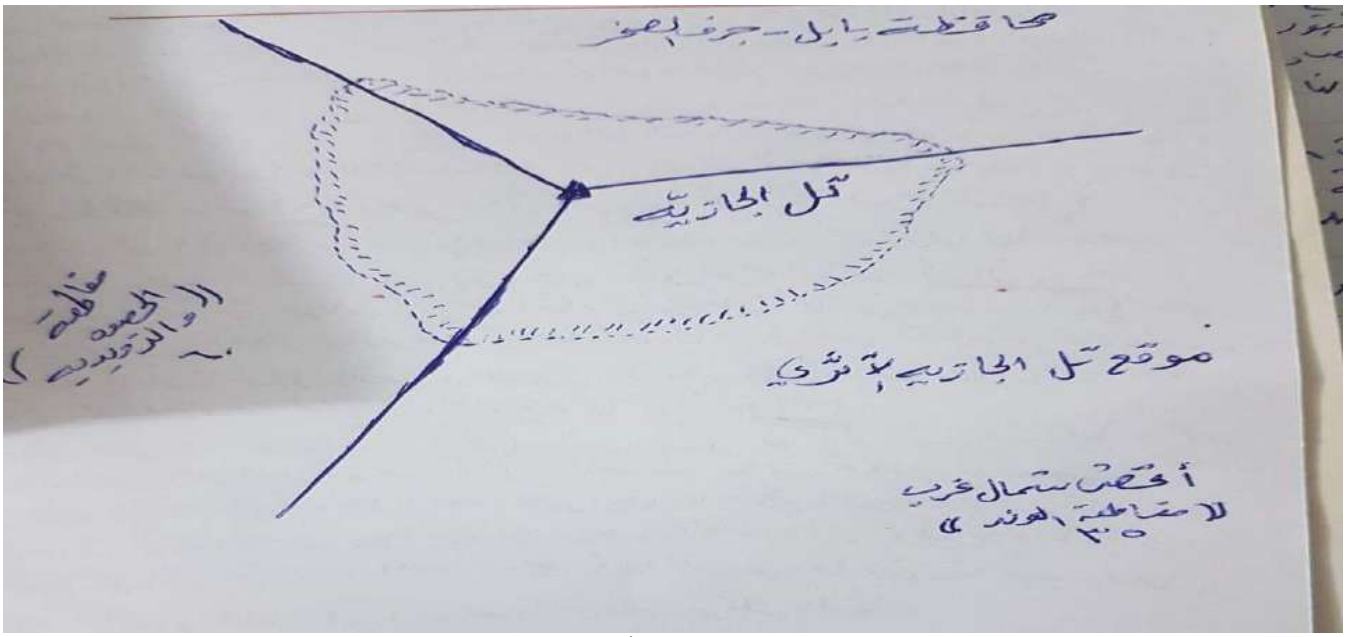


**مخطط يبين تل (الجازية) وتحديد موقعه**

## لمحات من تاريخ قضاء الحسينية قديماً

### النواويس، مقابر الانباط ـ اراضي الكمالية واطراف الفراشية ـ

يحتضن قضاء الحسينية العديد من المواقع الاثرية والتاريخية المهمة والتي ما زالت اطلالها ومعالمها ماثلة وشاخصة لغاية يومنا هذا رغم عوادي الزمان، واغلب هذه المواقع هي اليوم من ضمن الاسماء التي تطلق على كربلاء المقدسة، مثل نينوى، والغاضرية والنواويس ...الخ.

- والنواويس هي واحدة من هذه الاسماء، وهي من التسميات القديمة التي كانت تطلق على المقابر ، جذورها التاريخية مسيحية سريانية كلدانية والناووس هو يعني صندوق من الخشب ، والخزف كان البابليون يضعون جثث موتاهم فيها ثم يدفن.
- وتشير البحوث ان منطقة النواويس كانت مدينة او مجموعة قرى سكنتها عبر السنين قبل الاسلام بقرون عديدة منهم الانباط والنصارى واليهود وملل اخرى.
- موقع النواويس اليوم كما تشير الدراسات وخرائط الاثار في منطقة الكمالية واطراف مقاطعة الفراشية، وبالتحديد منطقة تلال الطوق شمالا وغربا، وهذه الاقوام المتنوعة لها معابدها واديرتها وكنائسها واسواقها ومهنها التي اندثرت بتعاقب الحكومات والملوك ربما بفعل الآفات والأوبئة التي كانت تفتك بالتجمعات كالطاعون والفيضانات ، وربما بسبب الحروب والصراعات والغزوات عبر مراحل التأريخ المختلفة.
- النواويس اليوم تشكل ركيزة مهمة في تاريخ هذه الارض (كربلاء) ، لذا نرى الحرص الكبير عليها من الجهات الرسمية وغيرها كدوائر الاثار ، والتي نأمل منها ان تباشر في وقت قريب بتنقيبها وتحديد معالمها ونشر كل ما يتم العثور عليه من لقى ومواد أثرية ومعلومات جديدة ، بهدف

اطـلاع العـالم والمهتمـين والحريصـين علـى تـاريخ واثـار قضـائنا الحبيـب ومدينتنا الحبيبة كربلاء بل وللبلد كله.

- إذاً فقضـاء الحسـينية قـديما قـد شـهدت ارضـه مختلـف الحضـارات ، وحـري بنـا جميعـا ان نـنهض بـه عمرانيـاً وحضـارياً وثقافيـاً ، مـن خـلال مسـاهمتنا جميعـاً كـلٌّ باختصاصـه وقـدر اسـتطاعته ، فالحسـينية مهـد لحضـارات شـيدت علـى ارضـها الطيبـة ونقـاء هوائهـا ، وعذوبـة مياههـا ، وخصـوبة ارضها ، وأهمية موقعها ، وغناها بمواردها وكوادرها.

## لمحات من تاريخ قضاء الحسينية – قديماً

## شليت وام غراغر ومنطقة الهوتة – حضارة سادت ثم بادت

- تشير اخر احصائيات الجهات المختصة بالاثار والتنقيب ، الى العديد من المواقع الاثرية التي تحتضنها اراضي قضاء الحسينية والممتدة على جهاتها الاربع ، إذ تم التنقيب الجزئي فيها والاخر ينتظر دوره ومن المؤكد أن هناك العديد من الذي لم يكتشف بعد لبيان اسراره التي مازالت تحت هذه الارض المباركة ، بسبب قدمها وطمرها بالتربة وعوادي الزمن والاهمال والتغييرات الطوبوغرافية وعوامل اخرى عديدة.
- من هذه المواقع (تل منية الايسر) في مقاطعة ابو زرنت وتلال (الهوتة الاثرية غرب الامام عون (ع) والتابعة الى مقاطعة (ام غراغر) او (ديرقرة) فهذه المقاطعة تضم تحت ترابها العديد من المواقع والاثار المهمة كـ (تل الذهب)) والتلال الاخرى المؤشر عليها من قبل الاثار ، ومن الجدير بالذكر الإشارة الى اكتشاف مقابر عديدة تعود لاقوام سكنت هنا قديماً لفترات سبقت ظهور الاسلام بقرون عديدة ، منها مقابر (اليهود الاولى والثانية والثالثة) وهذا مؤشر ودليل تاريخي انها كانت مسكونة ومن المؤكد ان هؤلاء الاقوام كان لهم معابدهم واديرتهم واسواقهم.
- وليس ببعيد عنها منطقة (شليت ) ، وهي ربما لفظ مخفف لكلمة (شليط) إذ تشير الدراسات وبعض كتب التاريخ ايضاً الى هذا الموقع والمواقع التي تم التطرق اليها سابقاً ومواقع أخرى لم تذكر ، فقد شكلت بمجموعها شريطاً من القرى والمدن على ضفاف خندق (سابور ) في العهدين الروماني والساساني وما بعدهما ، وجميعها كانت محصورة بين النهرين (نينوى من الشرق ، وخندق سابور من الغرب ) ومجملها

يقع غرب الفرات الذي كان حداً فاصلاً بين الامبراطوريتين الساسانية والرومانية إذ كانت تمثل هذه القرى والمدن القديمة خطوط دفاع ومراقبة ومسالح للدفاع عند الضرورة.

- ولكل ما تقدم هي دعوى للجهات المعنية بدعم دوائر الاثار المختصة مالياً ولوجستياً للقيام بواجباتهم المهمة خدمةً للقضاء والمحافظة والوطن، وذلك من خلال زيادة التخصيصات لأغراض الاستمرار بالتنقيب بأشراف خبراء مختصين، وترميم بعض المواقع الاثرية ايضاً .

**المصادر**


1. المواقع الاثرية في العراق / مديرية اثار العامة / 1970م.
2. اطلس العراق الاداري ـ د. احمد سوسة .
3. مصادر اخرى

## لمحات من تاريخ قضاء الحسينية قديماً

## قرى الغاضرية القديمة ـ الهيابي وشمال الحر الكبير

- وردت مفردة الغاضرية كثيرا في القصائد والمراثي والبحوث التي تخص مدينة كربلاء بل انها كانت اسما شائعاً من اسمائها واحداثها عبر التاريخ ، وكذلك اطلقت على بعض المنشأت والمدارس وغيرها ، بهدف التخليد لها ، فما هي الغاضرية ؟ واين تقع ؟ ومتى شُيدت؟ .
- الغاضرية : ينسبها المؤرخون الى غضرة بني اسد [14] ، وهي مجموعة قرى صغيرة وكبيرة وآباراً من ضواحي الحسينية جنوباً تقع مجاورة لمركز كربلاء شمالاً .
- تشير البحوث والدراسات والكتب التاريخية الاثرية الى انها أُنشِأت قبل الاسلام بمدة قليلة، وقد يكون لها اسماً آخر قديماً لكنه استبدل بعد الاستيطان فيها من قبل قبائل بني اسد الى اسم الغاضرية كحال العديد من المواقع التي استبدلت اسمائها باسماء جديدة ، ولنا في ذلك ادلة ، منها العثور على العديد من القطع الاثرية مثل الاواني الخزفية والمواد الاخرى مشابه لما عثر عليه في مناطق اثرية موغلة في القدم ، وذات صلة بالحواضر القديمة .

14 - ياقوت الحموي ، معجم البلدان.
- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج5 ، ص146.
- د. مصطفى جواد ،

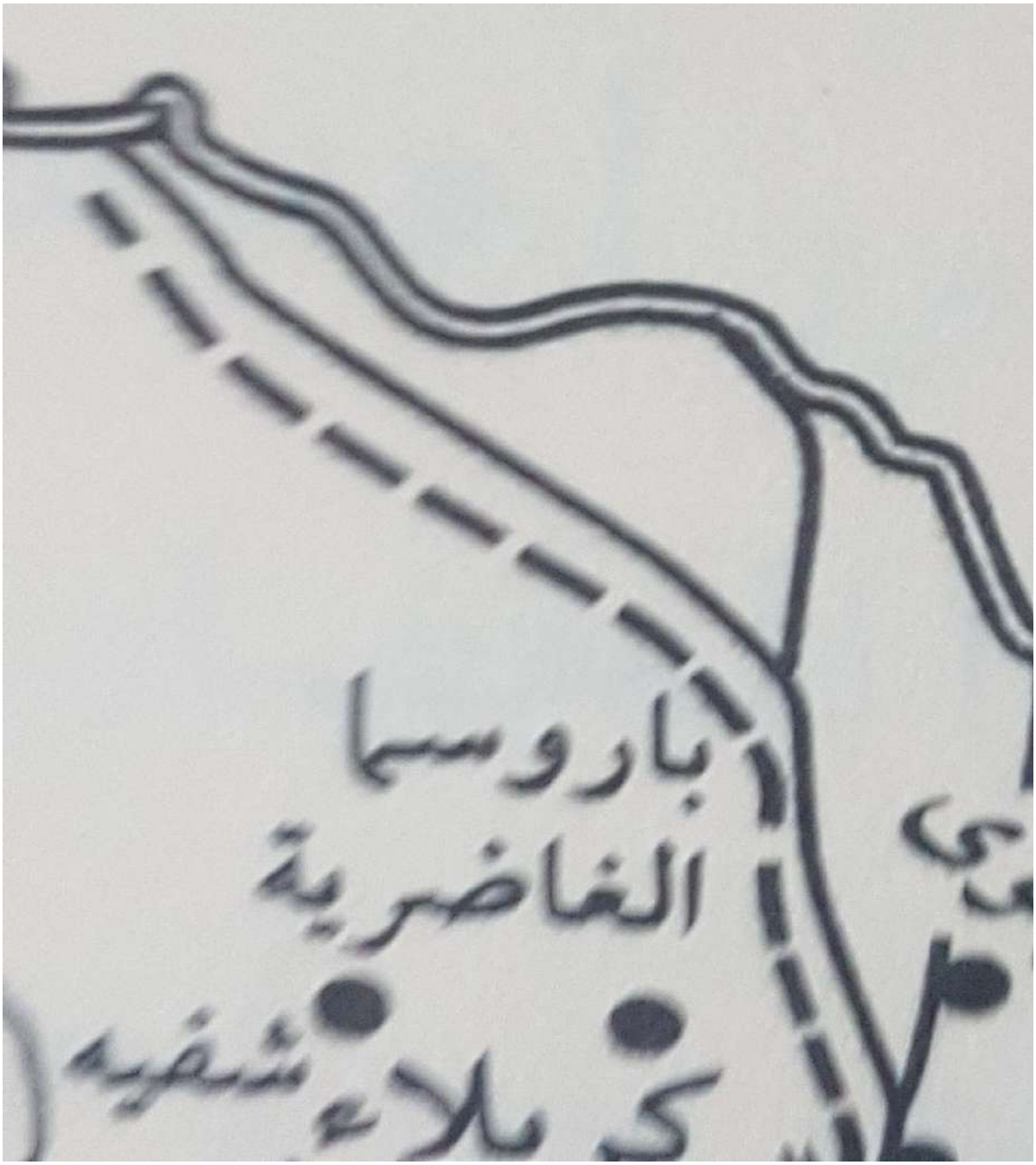


**خارطة رقم (4) خارطة تبين قرى الغاضرية القديمة**

- والغاضرية من حيث موقعها اليوم على وجه التحديد تابعة الى قضاء الحسينية العريق بماضيه وتشكل الغاضرية القاعدة الجنوبية للقضاء ، وشمال مركز كربلاء ، وتحديداً اراضي الهيابي والمقاطعات المحاذية له شمال غرب وتمتد الى اراضي مقاطعة ابو طحين المحاذية لنهر ابو زرع .

والغاضرية كانت ايضاً قرى واثار (شفية) في منطقة غرب الحر الكبير والصغير بمثابة موقع دفاعي ومسلحة ونقطة مراقبة ، فضلا عن كونها مصدراً للسلة الغذائية للقرى التابعة لها .

والجدير بالذكر فانه بعد بناء مدينة بغداد كان الطريق بين كربلاء - بغداد يمر بأطرافها، وبقي هكذا سالكاً الى ان حدد طريق كربلاء - مسيب - بغداد المحاذي لنهر الحسينية عام 1936م حيث ما زال الاهالي يطلقون على الطريق القديم بطريق عون القديم (ع) الذي كان يمر بين المزارع واطراف البساتين في منطقه الهيابي ثم الحر الكبير ثم شمالاً.

في القرنين الرابع والخامس عشر الهجري اصبحت اطلال قرى الغاضرية تجمعاً لمواقع صناعة الطابوق والآجر، وعلى مدى سنوات طويلة من بناء الكوّر على اراضيها المرتفعة بما فيها اطلالها الاثرية لصنع تلك المواد مما سبب انخفاض اراضيها وضياع معالمها.

# لمحات من تاريخ قضاء الحسينية قديما - انهار قضاء الحسينية قديماً

## نهر الفرات

الفرات هو احد النهرين العظيمين الذين يشقان العراق وهو النهر الغربي.

- اطلق البابليون الاشوريون على هذا النهر (برات وبراتا)
- العيلاميون - (فراث) - سفر التكوين (2412)
- الفرس القدماء - افراتو .
- السوريون - بوراتو اي (النهر الكبير)
- سفر التكوين 15: 18) (النهر الكبير نهر فراث)

ـــ اليونـــان - (ابـــو فـــراش) ومـــنهم انتقـــل الـــى اللغـــات الاوربيـــة فعـــرف بهـــذه التسمية.

(الحويلـة / هـم مـن ابنـاء (كـوش بـن حـام بـن نـوح ذكـر الاسـم فـي الاصـحاح 10 من سفر التكوين )

## لمحات من تاريخ قضاء الحسينية – قديماً

## (انهار قضاء الحسينية – عبر التاريخ)

- تكون الانهار بالنسبة للارض والحياة بمثابة الشرايين التي تنقل نسغ الحياة للانسان والحيوان والنبات ، واينما وجد الماء وجد معه الهواء وينتج عنهما كل شيء حي.
- وجاء في محكم الكتاب الكريم (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فالماء + الهواء = الحياة ، ولقد انعم الله على هذه الارض واهلها بنعمة كبيرة الا وهي النهرين العظيمين في بلادنا ، التي تسمى بلاد الرافدين ، دجلة والفرات ، اللذان ولدا من عمق التاريخ لبلادنا الحبيبة ، فهما مع الانسان كانا مصدر الحضارة والحياة التي تتغنى بها كل شعوب الأرض.

وسيكون مقالنا هذا مدخلا لحلقات نتناول فيها جهود اجدادنا بمختلف مراحل التاريخ ، اولئك الذين حفروا الانهار وانشأوا حضارة على ضفافها، كما سنأتي بالذكر على انهار الحسينية القديمة التي روت ارضها وضواحيها والمناطق المجاورة الاخرى المحاذية لها ، اذ كانت تنبع من النهر العملاق (الفرات) وهو احد النهرين الذين يسقيان ارض العراق ثم يلتقيان ، فأحدهما هو الرافد او النهر الغربي واعني (الفرات) حيث اطلق عليه عبر التاريخ عدة تسميات حتى استقر على هذا الاسم وادناه جوله سريعة لهذه التسميات:

- اطلق السوريون على نهر الفرات (بوراتوفو ومعناه النهر الكبير)
- اطلق العبرانيون عليه (فرات) (سفر التكوين) (14:2)
- اطلق البابليون والاشوريون (برات - وبراتا)
- سفر التكوين (18:15) (النهر الكبير - فراث)
- الفرس القدماء اسموه (افراتو)

- اليونـانيون اسـموه (ايـو فـرات) ومـنهم انتقـل الـى اللغـات الاوربيـة وغيرهـا فعرف باسمه الحالي (الفرات)
- لـذا سـنتناول اول نهـر تـم شـقه مـن قبـل ابنـاء الرافـدين مـن الفـرات ليـروي اراضـــي الحســـينية والمنـــاق المحيطـــة بهـــا نـــزولاً لارض نينـــوى والمـــدن التاريخية القديمة في هذه الارض.

## انهار قضاء الحسينية – عبر التاريخ

## (انهار جنة عدن القديمة وعلاقتها في الحسينية)

### (نهر جيحون)

ورد في الكتب المقدسة ذِكر جنة عدن (الفردوس الالهي) تلك المفردة التي تعود الى عهود قديمة ، إذ خلص الباحثون الى ان هناك جنة عدن مختصة بالساميين واخرى للسوريين .

- ويضيف الباحثون بان جنة الساميين كانت محصورة بين (عانة) و (هيت) ونلاحظ ان قضية جنة عدن قد كيفها الساميون بحسب طبيعة البيئة التي استقروا فيها على ضفاف الفرات في اعلى الدلتا في جوار (عانة وهيت) فحددوا جنتهم هناك حيث تبدا تفرعات نهر الفرات .

**ـ فما هي جنة عدن واين تقع وماهي تفرعات الانهار بعدها ؟**

بنظرة فاحصة للخارطة المرفقة التي صممها الخبير والجغرافي (وليام ويلكوكس) لشؤون تاريخ الري والسدود والذي اشرف على بناء سدة الهندية، إذ يشير السهم الى موقع نهر (جيحون) الذي كان يروي اراضي الحسينية وقد اشرنا عليه بسهم للتوضيح .

ـ جاء في التوراة ما نصه (مكان نهر يخرج من عدن ارض الجنة ، ومن ثم تشعب النهر اربعة رؤوس اسم احدها (فيشون) وهو المحيط بجميع اراضي منطقة (الحويلة) حيث وجد الذهب والفضة في تلك الاراضي، وهناك المقل، وحجر الجزع ، واسم النهر الثاني (حداقل ) وهو الذي يجري شرق اشور والنهر الثالث هو (الفرات) والنهر الرابع هو عنوان موضوعنا (نهر جيحون ).

اما ارض (الحويلة) الذي ورد ذكرها ومن خلال الخريطة هي الاراضي الواقعة غرب وشمال غرب وتمتد الى جنوب غرب اراضي الحسينية الحالية الى كربلاء، وهي محاطة بمنخفضات ابي دبس وبحر الملح او ما يسمى (بالحويلة) نسبة الى الاقوام التي سكنت فيها في تلك الحقبة من التاريخ القديم (بني حويلة)، وحويلة هو احد ابناء (كوش) بن حام بن نوح (ع) .

ويلخص السير ويلكوكس الى ان المنطقة الممتدة بين عانة وهيت على نهر الفرات موقع (جنة عدن) السامية التي جاءت اخبارها في التوراة ، حيث ذُكرت اوصافها مطابقة لوضع عانة وهيت التي نزلها الساميون وحُدد موقع الجنة بذكره (ان نهر الفرات بعد ان يسقي ارض الجنة يتفرع الى اربعة فروع هي (نينوى ، حداقل وجيحون والفرات ) فيمثل الاول منخفض الحبانية وابي دبس والثاني نهر الهندية الحالي والثالث مجرى الصقلاوية القديم ، اما الرابع نهر الفرات اي المجرى القديم المعروف بنهر (كوثى) .

مما تقدم يمكن ان نستنتج ان نهر الفرات عندما يخرج من منطقة جنة عدن السامية يتفرع الى اربعة فروع هي:

نهر فيشون ، نهر جيجون ، نهر حداقل ، نهر الفرات ، والنهر الذي كان كان يمر ويسقي اراضي الحسينية ، والمناطق الغربية والجنوبية للنواحي المحاذية لها في تلك الحقبة من التاريخ هو نهر (جيجون).

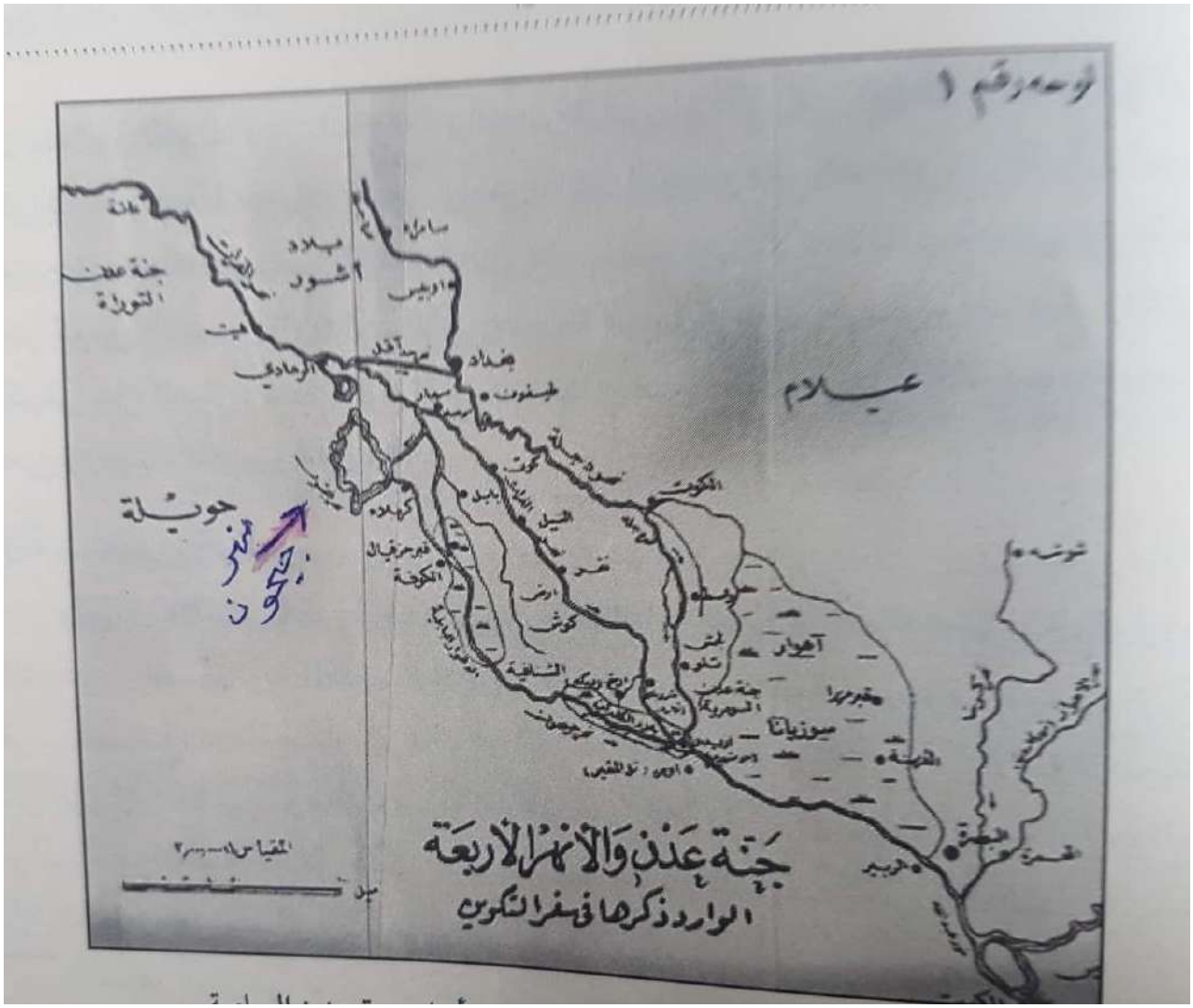


**خارطة رقم (5) تبين انهار جنة عدن (نهر جيحون) الذي يشير اليه السهم**

**((نهر جيحون))**

- نهر جيجون هو الفرع الثاني من تفرعات نهر الفرات بعد خروجه من (جنة عدن) فهو يتفرع من الجهة الغربية اليمنى القريبة من الفرات وربما يكون هذا الفرع هو ذاته نهر الهندية الحالي، بينما يذكر اخرون ان نهر جيجون كان مجراه نحو الجنوب الشرقي باتجاه اراضي الحسينية ثم كربلاء الحالية، وعند اندثاره فقد انشأ (سابور) خندقه على مجراه في اكثر مناطق الخندق وخاصة بين الانبار وماراً بمدينة (باروسما) اي مدينة العطيشي الحالية وضواحيها ثم يسير موازياً لنهر الفرات الى نهاية مجراه.

---

**المصادر:**


- التوراة ، سفر التكوين ، 10-40.
- ذكر الاسم في الصحاح ، من سفر التكوين.

## انهار قضاء الحسينية - عبر التاريخ القديم
## (نهر سورا)

الهدف من تناول موضوع الانهار هو تحديد الاماكن التي كانت تمر في هذه الارض من المنبع الى المصب في قضاء الحسينية قديما وعبر مختلف مراحل التاريخ التي سبقت العصر الاسلامي، مع تفصيل مسمياتها وتداخلاتها ومناطق جريانها وتواريخها ومديات استخدامها ثم بيان مصباتها ثم اندثارها والتي يمكن ايجازها بنقطتين:-

- ان الانهار القديمة التي مرت بهذه الارض هي فقط المتفرعة من الجهة اليمنى القريبة لمجرى نهر الفرات ومن مناطق التفرعات على مر الازمنة كانت من (هيت) مروراً بالفلوجة والانبار القديمة ثم جرف الصخر والمسيب وسدة الهندية او التي ما زالت تجري الى الان، فإنها جميعا لم تبقَ على مسارها وانما تغيرت وتحولت مجاريها بسبب العوامل الجغرافية او الدوافع من قبل الحكومات المتعاقبة.

فقد كان لها تأثيرها على انماط الحياة بمختلف نواحيها، وفيما يخص موضوعنا المحدد بتاريخ انهار ومدن وقرى ونواحي الحسينية قديماً، إذ تشير البحوث والدراسات الى ان أقدم نهر كان يجري ويمر في هذه الارض هو نهر (سورا).

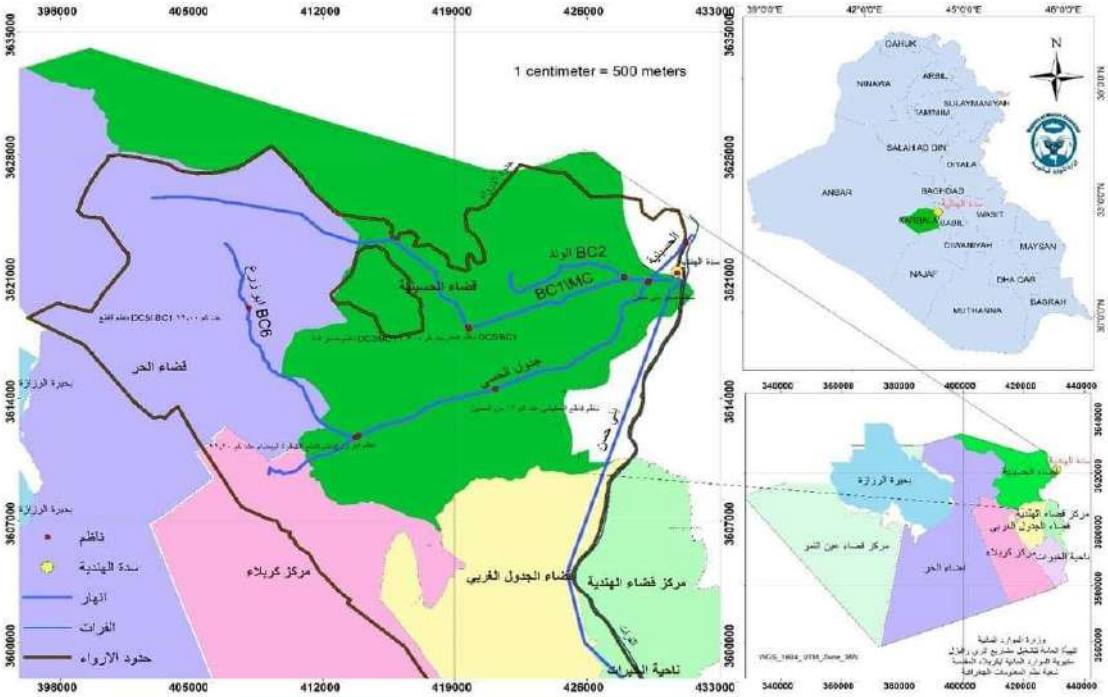


خارطة توضيحية لموقع سدة الهندية والحدود الاروائية لقضاء الحسينية في محافظة كربلاء المقدسة

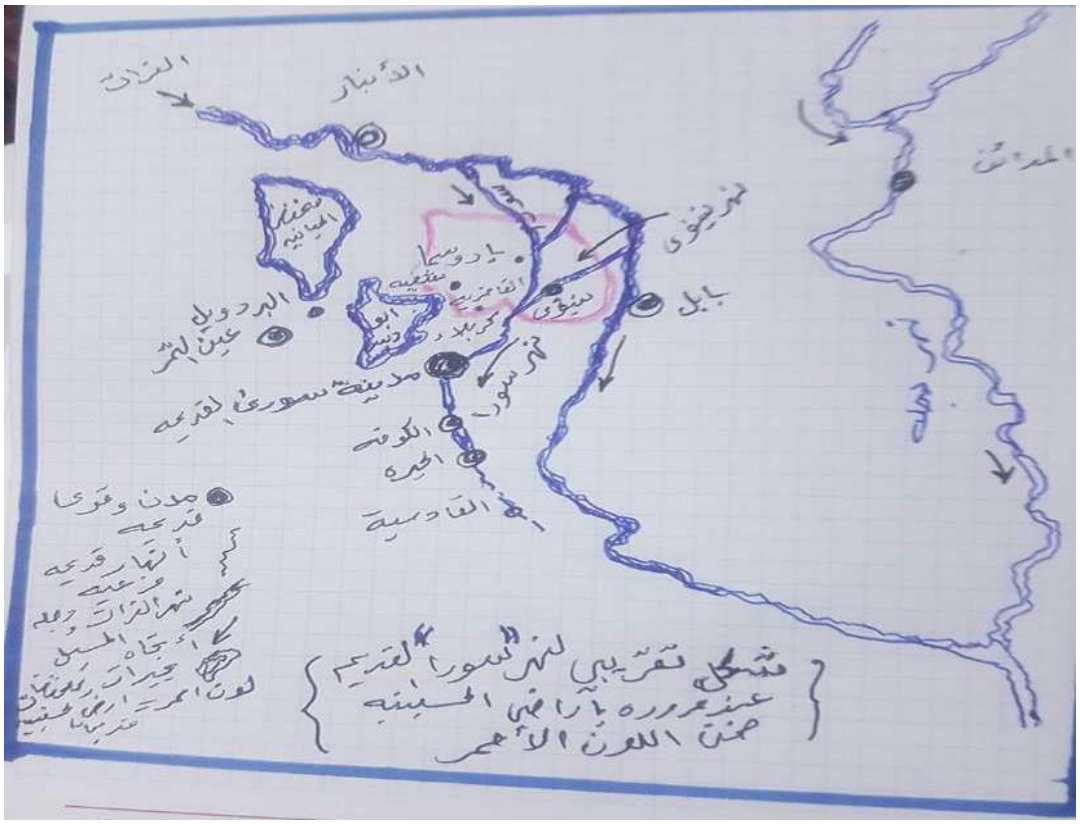


**صورة رقم (6) خارطتان تبينان نهر سورا**

**((نهر سورا))**

- بنظرة بسيطة الى الخريطة رقم (5)المرفقة (شكل تقريبي) لنهر سورا القديم جداً الذي كان يمر بأراضي الحسينية يتفرع وينبع من الجهة اليمنى القريبة من مجرى نهر الفرات نزولاً نحو الجنوب الى منطقة النهرين وموازياً الى نهر الفرات (نهر الهندية الحالي وبالاكوباس قديماً) متجهاً الى الكوفة حيث يتفرع منه عدة فروع تسقي طسوج (سورا و بريسما و باروسما) وهنا يتفرع ايضاً الى عدة فروع والقسم الاسفل منه الذي يتجه الى الغرب قليلاً (سورا الاسفل) هو الذي كان يمر بمدينة قديمة اسمها (سورا) ومنطقة الطفوف في اقصى غرب الحسينية وجنوبها الغربي.
- اما تسميته بسورا نسبة الى مدينة سورا البابلية القديمة التي كانت من المراكز الرئيسة والتي تجمّع فيها اليهود (عند السبي البابلي) وكانت مقر (رأس جالوت)) اي الرئيس الاكبر للطائفة اليهودية ومنها خرج التلمود
- كما يمكن الإشارة الى ان اسم النهر ورد في التقسيمات الادارية القديمة الساسانية التي قسمت المناطق الى استانات وطسوج ورساتيق ، فكانت مدينة سورا ونهرها ضمن الاستان (11) الذي يضم طسوج سورا وبريسما وباروسما وطسوج نهر الملك ، وذلك يعني ان الحسينية كانت قديماً ضمن طسوج سورا ونهر سورا الذي ساهم بارواء هذه الارض المعطاء ردحاً طويلاً من الزمن.

## انهار قضاء الحسينية عبر التاريخ

## ((نهر نينوى))

- نهر نينوى يُعدّ من الانهار القديمة الاكثر شهرةً واستذكار من قبل الناس وبالخصوص اهالي قضاء الحسينية ، إذ انهم يتحدثون لغاية ايامنا هذه عن بقايا هذا النهر الذي كان يمر بمدينة نينوى القديمة في الحسينية وتحديداً (حصوة الامام نوح (ع)) واطرافها حيث اطلق المؤرخون على مدينة كربلاء اسم (نينوى) واصبح احد اسمائها التاريخية والذي سبق تناوله في مواضيعنا السابقة.
- اما نهر نينوى موضوع البحث ، من حيث الموقع والمنبع والمصب وما يتعلق به من معلومات طبقاً للمصادر التاريخية المتيسرة. فبعد ان اصبح فرع بابل كمجرى رئيسي للفرات ، حيث كان هناك فرع يتشعب من ضفته اليمنى من جنوب المسيب الحالي وشمال شط الهندية الحالي يسير باتجاه شط الهندية الحالي والذي أثر كثيرا على مياه الفرات في موسم الفيضانات ، وقد ورد اسمه في المدونات البابلية (تاربالوكات) ثم عرف باسم (بالاكوباس) في عهد الاسكندر المقدوني الذي قام بتوسيعه حيث كان فرع منه يمتد غرباً ثم جنوب غرب. هذا الفرع اي الجنوبي هو الذي سمي فيما بعد (نينوى) ولكي نتتبع مجراه بمساعدة الشكل التقريبي للمخطط المرفق ، إذ يشير الى جهة جنوب غرب ، وبداية مجراه ومنبعه في اقصى الشمال الشرقي من حدود اراضي الحسينية الحالية كما كان يمر غرب (سدة الهندية الحالية) باتجاه الجنوب ثم يخترق بلدة نينوى متجهاً قليلاً نحو الغرب ثم يعود مباشرة الى الشرق مناطق اقصى الجنوب الشرقي لاراضي الحسينية ثم الى مناطق السيبين الاعلى

والاسفل ماراً بمنطقة (فريحة الحالية) شرق مدينة كربلاء الحالية ثم بعد ذلك يتخذ من قناة (كري سعدة) مجرى له.

- إذاً يمكن تحديد مجرى نهر نينوى، إذ يبدأ من اقصى الشمال الشرقي للحسينية ويمر بمقاطعة (ام العروك الحالية رقم 1) مقاطعة (ام الحمام) متجهاً الى الجنوب والجنوب الشرقي وما زالت اثار مجراه ماثلة للعيان أطلق عليها الاهالي (عراقيب نينوى) في زمن الاشوريين ، ويحتمل ان البابليين هم الذين حفروا النهر مع تشكيل قرية نينوى باسم عاصمتهم وادوار حضارتهم.
- وتشير البحوث ان نهر نينوى تعرض للاندثار بعد فيضان عام 627-628م اي اواخر العهد الساساني ليحل محله نهر اخر هو نهر العلقمي، والذي اتخذ من نهر نينوى في بعض ممراته ومساراته مجرى له ، وخاصة قرب قرية نينوى والذي سنبحثه لاحقاً.

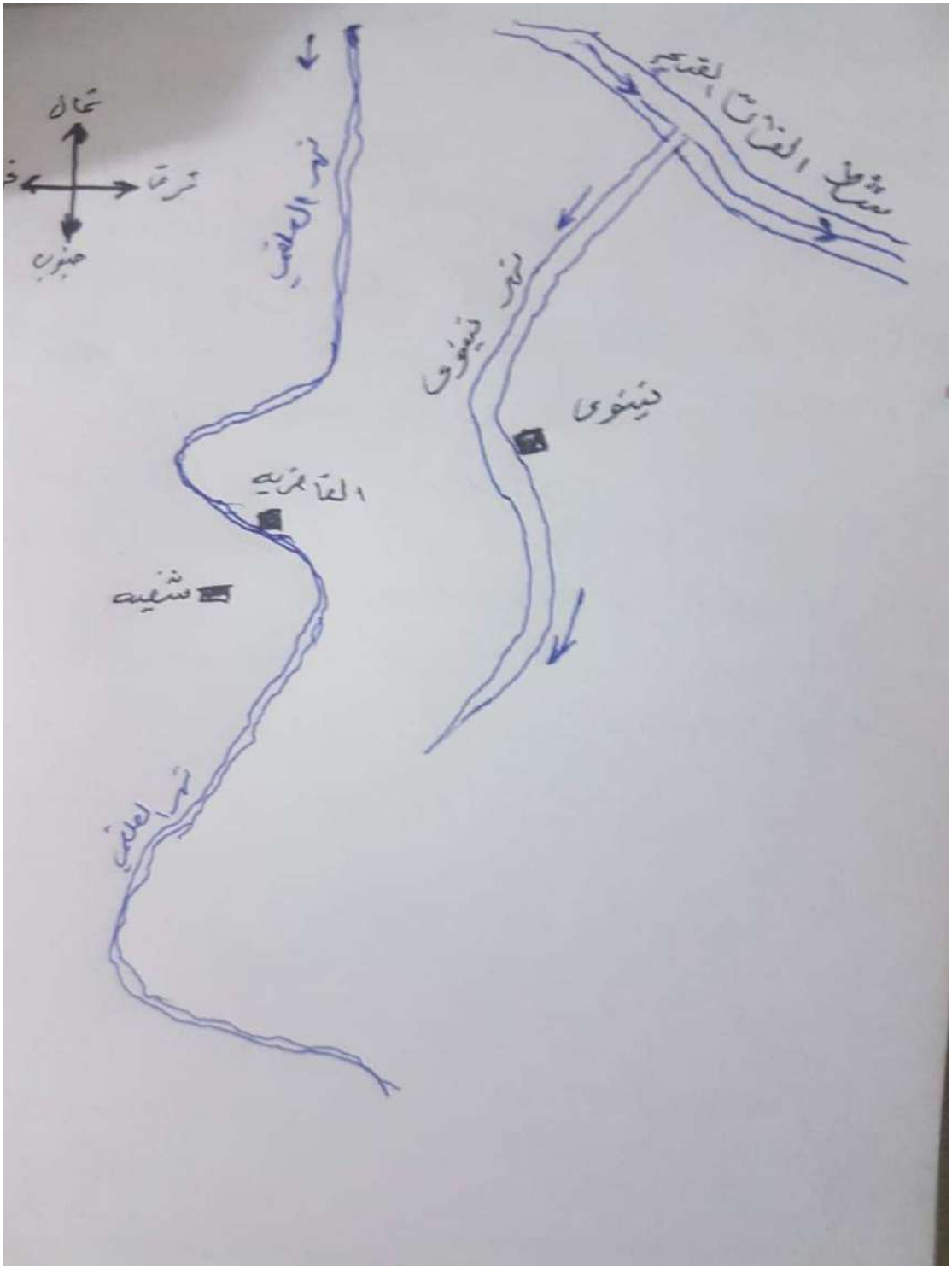


**خارطة رقم (7) توضح نهر نينوى القديم**

# انهار قضاء الحسينية عبر التاريخ

## (خندق سابور)

خندق سابور او نهر سابور هو آخر الانهار الفرعية التي كانت تمر بأراضي الحسينية قديماً قبل الاسلام، ولهذا سيكون هذا النهر آخر الانهار التي نتناولها عبر التاريخ القديم - لننتقل الى الانهار في العصر الاسلامي في عهوده المختلفة.

نهر سابور او احيانا يطلق عليه خندق سابور ، والذي يعتبر من الانهار العظيمة التي حفرت بجهود الانسان في العصر الساساني ، حيث ينسب بعض المؤرخين حفر هذا النهر العملاق الى نبوخذنصر (604- 561 ق.م) بينما ينسبه اخرون الى سابور ذو الاكتاف انوشيروان الذي حكم بين سنة (531 – 579 م) وعلى العموم كان حفر الخندق العملاق لدوافع سياسية عسكرية ودفاعية بحتة اضافة لاعتبارها قناة اروائية لأغراض الري والزراعة واعتبار الخندق حداً فاصلاً بين الامبراطوريتين الساسانية والرومانية الذين كثيراً ما حاولوا غزو بلاد الساسانيين من جهة حدودها الغربية وبالتعاون مع بعض القبائل الوافدة من غرب وشمال الجزيرة ،

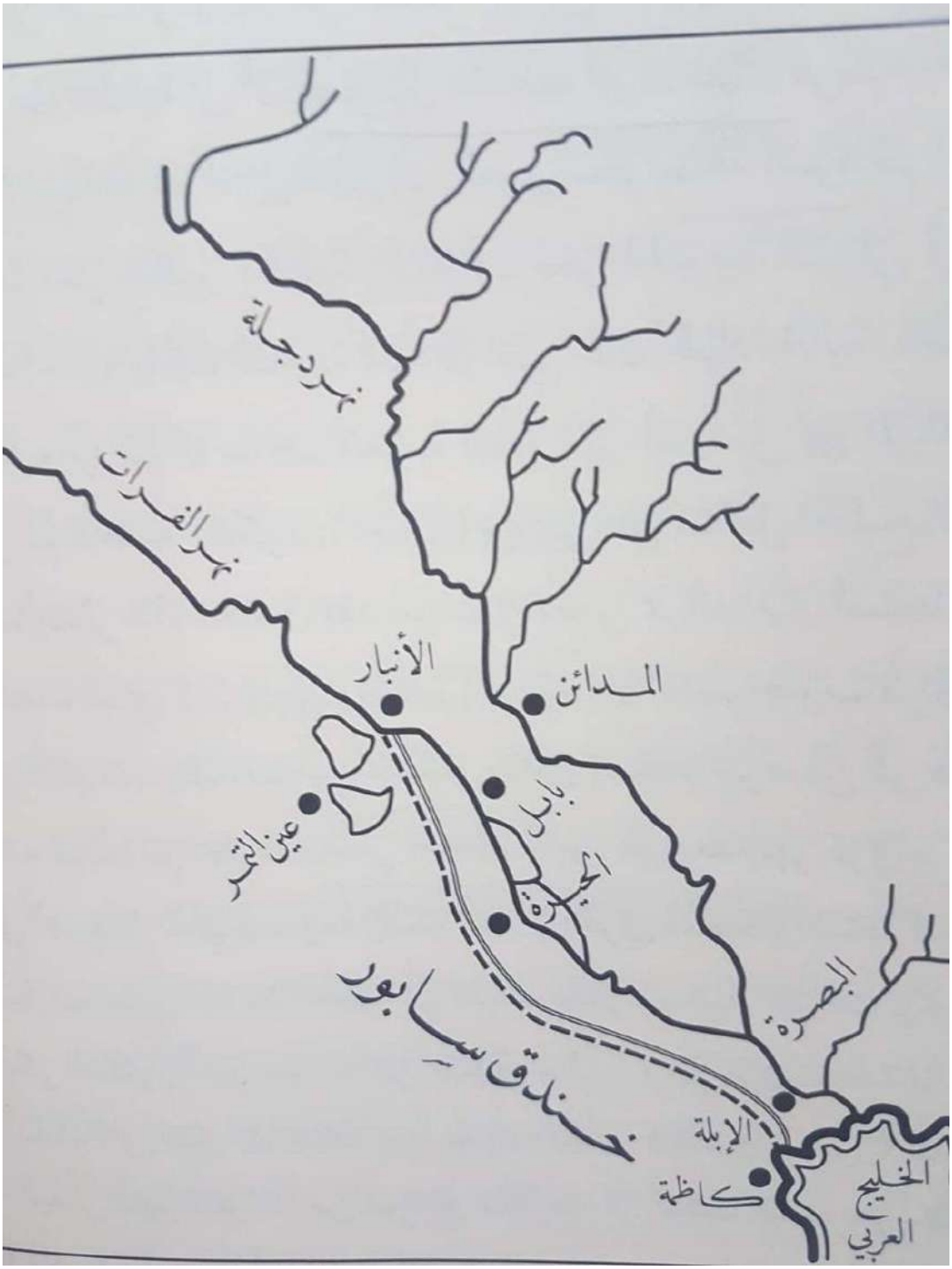


**خارطة رقم (8) ويظهر فيها (خندق سابور الكبير)**

في عهد ملك الروم (اليانوس) والذي قتل فيما بعد بظروف غامضه بحادث مجهول ، ليخلفه ابنه (بوليتانوس) الذي تصالح مع سابور وقد دام حكمه 72 سنة ، وهو الذي امر بحفر الخندق من منطقة اعالي الفرات ما بين (هيت والانبار) باتجاه الجنوب موازياً لنهر الفرات حتى يصل الى منطقة الابلة وكاظمة على الخليج العربي وينتهي مصبه في خور بوبيان بالقرب من ام قصر الحالية ، حيث اجرى الماء فيه بعد ان انشأ على كتفه الايسر على امتداده حتى الخليج (مسالح ومستودعات وكانت مناطق رصد وثكنات عسكرية لإيواء( الجند الحرس )).

حيث كانت هذه احد الاهداف من حفر الخندق .

عند حفر الخندق امر برصف الاحجار على كتفه عند تفرعه من نهر الفرات ، وقد استفاد من هذا المجرى بعد حفره وتوسيعه الى ما يقارب من خان النخيلة جنوب شرق كربلاء الحالية .

ـ يبدأ الخندق من حيث المنبع من تفرعه لنهر الفرات من نهر جيحون التوراتي المندثر . قد استفاد منه سابور حيث تم استخدام هذا المجرى بعد حفره وتوسيعه ورصفه بالحجارة والمتفرع من الجهة اليمنى لنهر الفرات قرب (هيت) باتجاه الجنوب مروراً بمجراه بالفلوجة الحالية الى ان يصل مقاطعة الوند شمال الحسينية الحالية ثم مروراً بمقاطعة ابو زرنت الحالية ليتخذ مجراه الى الجنوب الغربي من اراضي الحسينية ثم مقاطعة بدعة اسود الحالية ثم يتجه الى اطراف الكمالية باتجاه الحر الكبير الحالية لينحرف نحو الجنوب الشرقي ومناطق شرق كربلاء ، باتجاه خان النخيلة ممتداً الى خان الحماد ثم غرب الحيرة وهكذا الى ان يصل بامتداده الى الابلة وكاظمة حتى الخليج مصبه النهائي .

ونظرة بسيطة للخارطة المرفقة يتضح لنا موقع الحسينية الحالي والتي كانت ممراً لمجرى النهر العملاق وللعديد من الانهار القديمة والحديثة ،

فخندق سابور قد سقى هذه الارض رحاً طويلاً من الزمن . وامر طبيعي ان يندثر بسبب الاهمال والحروب والنزاعات والكوارث، ليحل محله انهار اخرى في عهود و حكومات متتالية، بعد زوال الدولة الساسانية، وسكان الروم ليبدأ عصر الدولة الاسلامية وانهار جديدة مثل كري سعدة، ونهر المحدود والعلقمي .

---

المصادر

كاظم جبر في الكويت الحالية ، الابلة : منطقة بين الزبير والعيلاوة مستند واقعة الجمل.

ـ بلدان الخلافة الشرقية ، ص90 ، كي لسترنج

ـ موسوعة العراق السياسية ، عبد الرزاق اسود ، ج1

ـ الرحاله الواموزيل رحلة وصفية الى الفرات الاوسط

ـ احمد سوسة : وادي الفرات وبحيرة الحبانية

## انهار قضاء الحسينية ـ القرون الاسلامية الاولى

### نهري كري سعدة

ـ نهر كري سعدة من الانهار التي ذكرها المؤرخون في العديد من الكتب المختصة بتاريخ الانهار في بلاد الرافدين، ولما كان بحثنا يتعلق بالانهار التي كانت تجري عبر التاريخ في هذه الارض التي يطلق عليها اليوم الحسينية التي انعم الله عليها عبر التاريخ بماء عذب فرات. لقد كانت من ضمن طسوج النهرين حسب التقسيمات الساسانية القديمة، واستمرت هذه التقسيمات لما بعد الفتح الاسلامي وخصوصاً في المناطق الغربية منها والمحاذية لطف الفرات الغربي.

كان نهر سابور في ايام الفتح الاسلامي موجوداً لكنه تعرض للطمي والإهمال بمرور الزمن بسبب الترسبات الغرينيه وبالتالي تعرض للاندثار ويذكر عموم الباحثين ان (سعد بن ابي وقاص) عندما فتح العراق تقدم اليه دهاقنة الانبار وطلبوا منه ان يحيي النهر العظيم (نهر سابور) او خندق سابور، وذلك من خلال حفره من جديد فأوعز بحفره من موقع قريب من الانبار سالكاً ومساراً طريق الخندق حتى اعترض عملهم اثناء الحفر جبل يطلق عليه جبل (سعدة) الواقع غرب الحبانية قريباً من منطقة الرحالية اليوم ، فلم يتمكن العاملون من اتمام شقه مما اجبرهم على تركه والتوقف عن الحفر .

وفي عام 83 هـ عندما تولى الحجاج العراق إوعز بفتح النهر وحفره ثانية، وانفق عليه الأموال حتى اكتمل وكان باشراف (سعد بن عمر بن حرام) فعرف بكري سعدة.

ويرى د. احمد سوسة المتخصص بتاريخ بالري في العراق ان هذا النهر كان يسلك بجريانه المنطقة الواقعة بالجهة اليمنى الغربية بين بحيرة الحبانية

في الطريق الذي يمر بجبل سعدة ثم يفصل بوادي (ابو فروخ) الحالي ، ثم ينحدر الى الجنوب الشرقي باتجاه (غدير المالح) ثم وادي الغضاوي مبتعداً عن هور (ابي دبس) الى جنوبه ويمتد الى ان يصل اكتاف طف الفرات غرب وجنوب غرب الحسينية كربلاء الحالية ثم بمحاذاة نهر سورى الذي سبق ذكره من جهة الغرب قريباً من الكوفة في هور البطائح .

## انهار قضاء الحسينية ـ في العصور الاسلامية

## (نهر الفرات ـ العلقمي فيما بعد)

من الجدير بالملاحظة ان اغلب الانهار التي كانت تتفرع من الفرات كان يطلق عليها تسمية (الفرات) فمثلاً خندق سابور وفرع الهندية ونهر الحلة سابقاً كانت تسمى نهر الفرات وكذلك نهر نينوى وكري سعدة وحتى انهار جنة عدن كانت يطلق على كل منها بالفرات .

ليس هناك مؤرخ او مدون ذكر (لفظة العلقمي) ولكن بمرور الزمن الطويل ارتبط اسم العلقمي بالمرويات التأبينية عن الواقعة الاليمة في عصور التدوين المتأخرة بعد واقعة كربلاء، حيث لم يكن هذا النهر معروفاً بنهر(العلقمي) بل الفرات، والدليل ان اغلب الباحثين والمؤرخين عند ذكرهم حادثة الطف يذكرون معها نهر الفرات او شاطئ الفرات او ماء الفرات .

ومع ذلك فان نهر العلقمي يعد اشهر انهار كربلاء ذكراً، والذي استمر بالجريان في ربوع الحسينية ثم كربلاء ما يقارب ثمانية قرون، إذ يُعد من الفروع الرئيسة لنهر الفرات من جهة مجراه اليمنى، ولهذا يعد احد فروع الفرات التي كانت تخترق مناطق المنخفضات الواطئة والمستنقعات الواقعة غرب وجنوب غرب قصر ابن هبيرة (سدة الهندية الحالية) بين منطقة منبع الحسينية الحالي ومنبع نهر (بني حسن).

**خارطة رقم (9) توضح نهرالفرات او العلقمي فيما بعد**

من ذلك نستنتج ان نهر العلقمي كان يسلك بمجراه ممرات نهر نينوى القديم مروراً بمنطقة (البركة) او (البرقة) ثم ينحرف بأتجاه (هور حسين) قليلاً الى الغرب ومروراً في منطقة باورسما العطيشي الحالية لينحرف شرقاً باتجاه هور (امام نوح) ونينوى القديمة ثم يخترق مقاطعات اللايح وخير الدين الحالية مروراً بمقاطعة اليوسفية ثم يستمر بجريانه حتى وسط منطقة (بليبل) ثم يجتاز شارع ميثم التمار باتجاه سوق هرج الحالي لينحرف قليلاً عند مقام ابن الحمزة (ع) حتى يصل مستنقع العباسية القديم باتجاه باب طويريج ثم شرق كربلاء يأتجاه الكوفة والاطراف الاخرى .

والنهر كغيره من الانهار القديمة اصابته غوائل الزمن عدة مرات رغم محاولات اصلاحه وكريه وتوسيعه في حقب زمنية متعددة في العصور الاسلامية المختلفة ، وفي زمن حكم الدول التي حكمت العراق حتى احتلال المغول بغداد عام 1258م ، حيث اضمحل هذا النهر وتعرض للاهمال والاندثار ولصعوبة جريان المياه فيه وعدم رعايته والاهتمام به من قبل الحكام حينها لانشغالهم بالحروب والسلطة ما دفع الناس لتلافي نقص المياه الخاصة للشرب والسقي بلجوئهم الى حفر الابار رغم اغلبها كانت مالحة او ضحلة.

## انهار الحسينية ـ في الفترة المظلمة

تمتد المدة التي يطلق عليها (المظلمة) من بعد سقوط بغداد واحتلالها من قبل المغول عام (1258م) لغاية العهد العثماني بحدود(1534م) وبهذا فهي تمتد على مدى اكثر من 300 سنة في هذه الفترة التي تعرض فيها قنوات الري للإهمال وتعرضها للاندثار وكذلك الفيضانات المتكررة وغرق مساحات كبيرة من الاراضي التي تحولت الى اهوار ومستنقعات فضلا عن الامراض والاوبئة وهجرة السكان للبحث عن مصدر رزق وسكن جديد اضافة الى الصراعات بين القبائل من جهة والحكومات من جهة اخرى إذ كان اهتمامهم منصبا باستيفاء الضرائب والرسوم وغيرها.

وفيما يتعلق بالأنهار لا تكاد تذكر اي من الانهار الجديدة رغم بعض المحاولات البائسة على امتداد السنوات ويستثنى من ذلك بعض المحاولات التي لا ترتقي الى مستوى الحال والطموح لانها لم تعتمد الجدية رغم ذلك فقد باءت بالفشل، ومثال على ذلك نهر الغازاني الذي لم يكتب له النجاح.

## انهار الحسينية في العصور الاسلامية الاولى

### نهر محدود

المحدود هو اسم لنهر في العراق يقع قرب الانبار في الجانب الغربي منها، امرت بحفره (الخيزران) والملقبة ام الخلفاء واطلقت عليه تسمية (الريان) فأوعزت لوكيل لها بهذه المهمة، فقام بتقسيم العمل فيه الى مراحل، وحدد لكل قوم مسافة معينة لحفره، فسمي (المحدود) وغلب هذا الاسم على اسمه الاول.

ونهر محدود كان من الانهار القليلة التي تم فتحها من قبل العرب على ضفتي نهر الفرات، ولعله كان ينبع مائه من الضفة اليمنى من الفرات إذ ما زالت هناك اثار حفر قديم على الفرات في موقعه، ثم يتصل بنهر كري سعدة القديم في القسم الذي يمتد بين شمال غرب اراضي الحسينية قديماً وثم اطراف كربلاء ثم الكوفة (1)

ويذكر المؤرخون القدماء (ان الفرات بعد ان يجتاز هيت ويجتاز الانبار ينقسم الى قسمين، قسم يأخذ مجراه نحو الجنوب الغربي قليلاً ماراً بطف الفرات بمحاذاة اراضي الغاضريات )الواقعة اقصى جنوب الحسينية وشمال شرق كربلاء (2) .

يعلل البعض ان سبب اندثار انهار (سورا ونينوى وكري سعدة) هو صعوبة جريان الماء فيها بسبب ارتفاع مناسيب الطمي والغرين فيها لانعدام تطهيرها وادامتها، لذا توجب فتح مجرى جديد يقوم بإرواء كربلاء وضواحيها بما فيها الحسينية التي تعتبر حلقة وصل.

والفرع الذي بينهما هو القريب من الانبار من الضفة اليمنى من الفرات الذي يتجه نحو الجنوب ويمر بمناطق شمال غرب كربلاء (الحسينية القديمة وضواحيها) ويتوغل غرباً منها مستفيداً فيما بعد من بعض مجاري

الانهـار المنـدثرة ، ومصـيره لا يختلـف عمـن سـبقه مـن الانهـار عبـر التـاريخ فقـد انـدثر أيضـا، وبانـدثاره لـم يـذكر لنـا التـاريخ شـق نهـر جديـد الا بعـض المحـاولات التـي بـاء اغلبهـا بالفشـل وليـدخل بعـدها العـراق مرحلـة اشـد بؤسـاً .. هي الفترة المظلمة التي استمرت اكثر من ثلاث قرون .

---

المصادر

ـ الخيزران : هي زوجة الخليفة العباسي المهدي ابن ابي جعفر المنصور .

1. معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ج5، ص60
2. النورسي ، انهار العراق في التقسيم الاداري ، ص130
3. وادي الفرات ،د. احمد سوسة ،ج2، ص35

# انهار قضاء الحسينية في العهد العثماني

# 1534- 1918م

## نهر الحسينية

يبلغ عمر نهر الحسينية منذ جريان الماء فيه اول مره عام 1534 لغاية 2022 م تقريباً خمسة قرون من الزمن ، وبالتحديد (488) عام ، وهو من الانجازات الكبيرة في عهد السلطان سليمان القانوني الذي تولى السلطة العثمانية في 1534– 1566 ليعيد الحياة الى ربوع هذه الارض الحياة بعد تركها لسنوات طوال ومعاناتها من انخفاض مع شحة المياه والاعتماد على حفر الابار .

لم يحظَ نهر بتعدد الاسماء التي اطلقت عليه عبر مراحل عمره الطويل، كما كان لنهر (الشريف السليماني) الذي تغير بعد ذلك الى (نهر السليماني) بعد رفع كلمة الشريف ثم نهر السليمانية وفي عهد متأخر اطلق عليه نهر الحسينية وهناك من المتخصصين اطلقوا عليه النهر (المعجزة) ونهر (البركة) ونحن نطلق عليه النهر (الخالد) .

كانت البداية بالتفكير لحفر نهر من الفرات الى كربلاء عبر اراضي الحسينية وايصال مياهه للسقي والشرب، عندما زار السلطان العثماني سليمان القانوني الفرات الاوسط بما فيها كربلاء والنجف والحلة ، وعند زيارته قصبة كربلاء وجدها تشكو العطش وشحة المياه وتتعرض للفيضانات في فصل الربيع ولم تسلم منها حتى المراقد، وتعتمد في مصادر مياهها على الابار الشحيحة ومياهها الآسنة، عندها امر بفتح ترعة من نهر الفرات لإيصال الماء واستعان لذلك بمختصين باشروا العمل بعد دراسة الأراضي فتم جريان الماء ووصوله الى هذه الارض المباركة وسط احتفال مهيب .

الصـورة المرفقـة التقطـت عـام 1915 اثنـاء اكمـال تطهيـر النهـر بـالالات اليدويـة وافتتـاح النـاظم القـديم، وسـنتطرق لاحقـا الـى كـل مـا يخـص تـاريخ هـذا النهـر الخالـد مـن تسـميات وقنـاطر شـيدت عليـه عبـر القـرون وفروعـه الكبيـرة والمواقـف والمشـاكل والمعـارك، كمـا سـنلقي الضـوء علـى عـدد المـرات التـي تـم فيهـا غلـق النهـر لأسـباب شـتى وحرمـان الاهـالي مـن الميـاه، بسـبب الاحـداث الجسـام التـي شـهدتها ضـفافه، وسـنأتي بـذكر الاقـوام التـي سـكنت ضـفافه ردحـاً من الزمن.

**صوره تبين ناظم نهر الحسينية في عام 1915**

## نهر الحسينية في العهد الصفوي الاول

- تعرض نهر العلقمي او (الفرات سابقاً) الى الاهمال ومن ثم الاندثار بعد ان استمر بالجريان لعدة قرون ، إذ تشير المصادر التاريخية والبحوث ، ان اخر اهتمام به كان في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي 1400 م ، مما اصابه بالخراب والضمور بعد ان كان مصدرا لحياة المزارع والبساتين. ويروي اهل القرى والمدن التي قامت على ضفافه ، والتي تحولت الى ارض قاحلة ، انهم اضطروا الى حفر الابار للري والشرب.
- الجدير بالذكر انه عندما زار (الشاه الصفوي - اسماعيل) كربلاء ووجد هذه الحالة المزرية اراد ان يصلح النهر، وامر بذلك ، لكن الامر لم يتم ولم تنجح مساعيه في ذلك لان الحلول التي وضعت لاعادة الحياة الى النهر كانت لا تتناسب مع حجم الخراب الذي اصابه ، إذ كان يحتاج الى امكانيات واشراف دقيق من قبل مختصين بهذا العمل ، فضلا عن الحاجة الملحة الى تغيير بعض مساراته ، لان مجرى (النهر) اصبح اعلى بكثير من منطقة (منبعه) بسبب الرمال والعواصف وتراكم وتحجر الطمي في مجراه ، فباءت كل محاولات الشاه اسماعيل بالفشل في ايصال الماء الى كربلاء.

## نهر الحسينية في بداية العهد العثماني

دخل السلطان سليمان القانوني* بغداد عام 1534م ، وانهى حكم الصفويين في العراق الذي كان يُدار من قبل حاكم يتبع الشاه (طهماسب الاول) واخضع العراق للسيطرة العثمانية ، وبعد اربعة ايام من وصوله بغداد توجه لزيارة العتبات في الفرات الاوسط (كربلاء – الحلة - النجف) وعند زيارته الى كربلاء ومروره بضواحيها وجد وشاهد ما اصابها واصاب القرى المجاورة والبساتين من دمار وخراب ومعاناة جراء شحة المياه.

وامام هذه الحالة وفي سبيل ايجاد حل سريع ، امر السلطان (سليمان القانوني) بحفر نهر كبير من عمود نهر الفرات ليروي الاراضي التي يمر بها في اراضي الحسينية ليصل الى كربلاء ، حيث اطلق على هذا النهر في البداية (الشريف السليماني) ، وبعد ذلك اطلق عليه نهر (السليماني) فقط ، ثم لسهولة اللفظ سمي (السليمانية) ثم بعد فترة طويلة ، استبدل الاسم الى (نهر الحسينية).

---

*السلطان سليمان القانوني : هو سليمان الاول بن السلطان سليم الاول بن السلطان بايزيد ، وسليمان هو الثاني عشر من سلاطين ال عثمان ، وقد حكم للفترة من 926 – 974 هـ ، وكان من السلاطين المصلحين والاقوياء، وبنفس الوقت له اعمال جليلة في العراق.

## نهر الحسينية في كتب المؤرخين

1. ذكر مؤلف كتاب (كلشن خلفا) [15]عن حفر السلطان سليمان القانوني لنهر الحسينية (السليماني) ما نصه (جمادي الاولى من 942– 1534 سافر السلطان الى كربلاء والنجف الاشرف ... وامر بشق نهر كبير من الفرات (عبر اراضي الحسينية) واوصله الى كربلاء وجعلها كالفردوس الامر الذي زاد في محصولاتها وثمارها واشجارها ، وانعم على الخدم والسكان ، كما انعم على ساكني دار السلام ، فكان الجميع ألسِنةَ شكرٍ وثناءٍ للسلطان سليمان ولمقدمه الميمون ).

ومما ذكره المؤرخون ان المهندسين وذوي الخبرة كانوا قد أقروا بعدم امكانية وصول الماء الى قصبة كربلاء من نهر الفرات بسبب ارتفاع اراضي الحسينية عن مستوى الماء في نهر الفرات ، لكن باقبال السلطان جرى النهر وانكشف كذب واقوال اولئك الذين قالوا باستحالة ذلك .[16]

2. اما كتاب (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) فقد جاء فيه ما نصه: (... وكانت عنايته الثانية (يعني السلطان سليمان القانوني) ان يزور العتبات المقدسة في الفرات الاوسط ، وان يفعل هناك اكثر مما فعله الزائر الصفوي في العهد الاخير ، فوجد مدينة كربلاء حائره في حائرها بين (المحل والطغيان) حيث الفرات يفيض في الربيع ويغمر البلدة وما حولها باجمعها من دون ان تسلم منه حتى العتبات نفسها ، وعند هبوط النهر يحل المحل والجفاف فكانت الوف الزائرين يعتمدون على الري من الابار القذرة والشحيحة) .

15 - كلشن خلفا : نظير زاده مرتضى افندي ، ص200–201 ، نقله الى العربي موسى كاظم نورس، نشره المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، مطبعة الاديب .

16- تاريخ كربلاء : عبد الصاحب نصر الله ،ج1، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط1، 2018م ، ص289 وما بعدها .

فرفع من مستوى (روف السليمانية) وهي سده ترابية ماتزال قائمة ونافعة لوقاية البلدة من الفيضان ، ثم وسع الترعة المعروفة بالحسينية وزاد من عمقها لكي يستمر الماء بالجريان .... فاستبشر الجميع للمعجزة ... فكان ثناءاً كبيراً واعجاباً للسلطان التركي...[17]

3. ذكر الاستاذ (عباس العزاوي) في موسوعة (تاريخ العراق بين احتلالين) عن اعمال السلطان سليمان القانوني ايام استقراره في بغداد ، ومنها ما أورده عن نهر الحسينية في كربلاء إذ قال: ((... هذا النهر من اعظم اعمال السلطان كما يسمى باسمه (النهر السليماني) والان يسمى بـ (الحسينية) اجراه الى كربلاء فاحياها في حين لم يوفق الحكام السابقون ايام (غازان) وغيره ومنهم الشاه اسماعيل ، والشاه (طهماسب) واعتقد ان السلطان كان يملك اكابر المهندسين فتمكن من العمل وتم المشروع على يده....)

ويضيف (... ويقال ان هندسته كانت فائقة وتدل على خبرة ومقدره مَن احضرهم مِن المهندسين ... ووصف خطوات المشروع والخطط التي قام بها رجاله...)[18]

4- ويشير المرحوم د. علي الوردي الى ما نصه (... ثم اشرف السلطان سليمان القانوني على تعميق مجرى نهر الحسينية وتوسيعه ، بحيث صارت مياه نهر الفرات تصل الى كربلاء بانتظام ، وقد عد الناس ذلك كرامة للإمام الحسين (ع) تمت على يد السلطان...)[19]

ويرى المؤرخون بتحقيقهم، ان المهندسين كانوا يَرَون ان ارض كربلاء مرتفعة عن نهر الفرات كثيراً فيستحيل ايصال الماء اليها ، ولهذا كان

17 - المستر ستيفن هيمسلي لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، نقله الى العربية : جعفر الخياط ، طبعة ثانية ، ص ، بيروت ، لبنان ، 2017م.
18 - عباس العزاوي : العراق بين احتلالين ، مجلد الرابع ، ط2 ، ص26.
19 - د. علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مجلد 1 ، ص57.

ايصال الماء اليها يحتاج الى خبرة هندسية كاملة تلك التي تمت في عهد السلطان العثماني.

نهر الحسينية يمكن ان نطلق عليه بالنهر (المعجزة) لان هذا النهر كما اسلفنا يتفرع من الفرات شمال سدة الهندية الحالية ويستمر بالجريان متعرجاً نحو الجنوب والجنوب الغربي مخترقاً اراضي الحسينية حتى يصل غرب قصبة كربلاء وشمال المدينة القديمة وعلى بعد (485م) من سورها القديم فيتجه غرباً ويدور حولها ليصل الى غرب المدينة في منطقة (البوبيات) لينقسم الى قسمين الاول يتجه الى اقصى الغرب ليصل على مقربه من مقام الحر (ع) ويستمر بالجريان ليمر قرب اطراف قرية (الشريعة) حيث تصب روافده في منخفض الرزازة ، واطلق على هذا الفرع قديماً بـ (نهر الحيدري) لاجتيازه مقاطعة الحيدرية وفي عام 1258هـ - 1842م وصلت تبرعات من امير السند (مير نصير خان) الى المرحوم (كاظم الرشدي) الذي انفق الاموال باشرافه على كري واصلاح هذا الفرع الذي اوكل بالمهمة الى المرحوم (مهدي السندي) باعتباره ناظر اعماله وقد انتهت المهمة في سنة 1259هـ - 1843م وسمي هذا الفرع بعد ذلك بنهر (الرشدية).

اما الفرع الثاني الصغير الذي يستمر بالجريان باتجاه الجنوب الغربي للمدينة القديمة مقترباً من السور ويستمر حتى الجنوب الشرقي ليصل الى مقاطعة (البهادلية) ليصب بالهور التابع لها بعد ان يسقي البساتين والمزارع التي يمر بها ويسمى بـ (الهنيدية) وحسب ما ذكره البعض انه سمي بذلك نسبة الى الوزير الهندي (آصف الدولة) الذي تبرع بحفره واصلاحه.[20]

20 - عبد الصاحب ناصر ، تاريخ كربلاء ، المجلد الاول ، بيروت ، لبنان ، 2018م ، ص289 وما بعدها.

لابد ان نشير الى ان طول نهر الحسينية من تفرعه من الفرات الى قصية كربلاء قبل تفرعه الى فرعين يبلغ (28 كيلومتر) ، اما فرع الرشدية من تفرعه الى مركز الحر فيبلغ (6كيلو متر) ومن الحر الى مصبه في الرزازة يبلغ (7كيلومتر) فيكون طوله (13كيلو متر) اما نهر الهنيدية من تفرعه الى نهاية اذنابه (16كيلومتر) تقرباً .

وفي عام 1928م تم بناء ناظم جديد بصدر نهر الحسينية يتحكم بكمية المياه خصوصاً في وقت ارتفاعها في نهر الفرات وموسم الفيضانات ، وهكذا يبقى الحال على ما هو عليه حتى عام 1957م - 1958م بعد ان تم استيراد مكائن خاصة لفتح الانهار وكريها وتطهيرها (مكائن ذات(الدلو) والعمود) من اوربا لتخلص الناس من الجهد والتعب واعمال السخرة ، حيث يطهر النهر الياً منذ عام 1959 م .

والجدير بالذكر ان اخر حملة تطهير وكري لنهر الحسينية يدوياً وبأعمال السخرة كانت عام 1954 م وما زال العديد من ابائنا الذين اشتركوا في كري نهر الحسينية احياء ويقصون قصص تلك الايام ومدى تعبهم ومعاناتهم.

## نهر الحسينية في العهد الجمهوري

## 1958- 2003م

- نال نهر الحسينية في هذا العهد اهتماماً كبيراً حاله حال بقية الانهار في العراق بشكل عام ، بعد قيام وزارة الري بأعمال كبيرة من تطهير وكري وتنظيف النهر وتشييد بعض الجسور عليه لربط ضفتيه ولتسهيل حركة السابلة.
- قامت وزارة الري باستيراد مكائن ومعدات خاصة لكري وتطهير الانهار لتحرر الناس من الاعمال اليدوية ذات الجهد الكبير والمضني . وكانت المهمة في البداية ليست بالسهلة واليسيرة إذ بسبب تراكم المشاكل والجفاف والفيضانات وعدم السيطرة عليها فقد خلفت مستنقعات واهواراً على جانبي النهر وكذلك ارتفاع ملوحة الارض والصبخ، فتطلب الامر عمل جديد هو استصلاح الاراضي من خلال فتح البزول وتصريفها .
- ولأجل ان لا نذهب بعيداً عن صلب موضوعنا ففي عام 1968 م اصاب ناظم صدر الحسينية الاخير الفشل لنفس الاسباب (تراكم الغرين) ما بدأ التفكير بفتح صدر جديد له ، ليخترق مقاطعة (ام عروك) والابقاء على الفرع القديم بعد تطهيره ليلتقي الفرعان قرب نهر الوند ، وبهذا اصبح لنهر الحسينية (صدران) وناظمان هما القديم والجديد ، وتكونت منها جزيرة يحدها من الشمال نهر الفرات وباقي الجهات نهر الحسينية

ويطيب لنا ان نطلق على هذا الثلث (دلتا الحسينية) اسوه بدلتا النيل بفرعيه الرشيد و الدمياط.

- بقي ان نضيف شيئا اخر ، فقد تم تثبيت محرمات للطريق المحاذي للنهر على جانبي ومحرمات النهر ، وتم وضع علامات (نمرة) كل نصف كيلومتر ، وخلف النهر بمساحة 20 م تم وضع ركيزة كونكريت للدلالة على حدود محرم النهر والذي لا يجوز التجاوز عليه لان هذه المحرمات وجدت لخدمة النهر من مرور اليات ومناطق الري و الطمي للأكتاف على الجانبين.
- عام 1990م في هذا العام وبعض الاعوام اللاحقة التي كانت ظروف الحصار فيه فرضت وزارة الري على كل فلاح يسقي ارضه من النهر ان يدفع رسم (مبلغ) يحدد على عدد الدونمات ومساحة الارض التي في حوزته وتوقفت جباية هذه الرسوم بعد سنتين والتي كانت تصرف لخدمات النهر والعاملين في هذا القطاع.

## نهر الحسينية ما بعد سنة 2003

- من الملاحظ كان الاهتمام بنهر الحسينية كان كبير جداً ومميزاً ، إذ تم تغليفه من المنبع الى المصب مع فرعيه (الهنيدية والرشدية) بالكونكريت ويجري تنظيفه بالات بين فترة واخرى كلما دعت الحاجة الى ذلك.
- كما تم تغليف اغلب الانهر الفرعية بالكونكريت التي تتفرع من نهر الحسينية وهي عديدة وكثيرة منها الكبيرة نسبياً ومنها الصغيرة ، ولكل مقاطعة زراعية نهرها مثل (نهر الوند والصلامية ونهر ابو زرع (هذال سابقاً) ونهر الحافظ وغيرها الكثير)
- تم فتح انهار فرعية كبيرة ومشاريع زراعية عملاقة مثل (مشروع المغلف) الذي يتفرع الى عدة فروع مما ساعد في النهوض بالواقع الزراعي، كما اقيمت مشاريع الماء للشرب والاستخدامات الاخرى.
- اقيمت على نهر الحسينية عبر تاريخه عدة قناطر منها القديمة والحديثة ومنها الجديدة ، فقديماً اقيمت القنطرة لعبور القطار وعليها سكة حديد خط كربلاء – سدة هندية ، وتم تغييرها عدة مرات وما زالت كلها قائمة وموقعها في منطقة ام الحمام والبو غانم ، ثم قنطرة العطيشي القديمة (ازيلت بعد التغليف) والابراهيمية والطف ثم جسر البوبيات قرب مقاطعة اليوسفية ، تليها (القنطرة البيضاء) ثم جسر المشتل ثم (قنطرة ام حديبة) التي كانت تقع في بداية مدخل كربلاء في جهة باب بغداد

وانتهـاءاً بجسـر البوبيـات (الهيـابي) اضـافة الـى وجـود قنـاطر خاصـة للمشاة.

- جـدير بالـذكر ان بعـض الاحيـان تـم اسـتخدام (الكفـة) فـي بعـض المنـاطق التـي تفتقـر الـى وجـود قنطـرة، وهـي وسـيلة عبـور قديمـة انقرضـت لعـدم وجود حاجة اليها في الوقت الحاضر ولتوفر الجسور والقناطر العديدة.
- وبهـذا تنتهـي رحلتنـا مـع تـاريخ هـذا النهـر الخالـد (الحسـينية) الـذي اسـتمر 488 عامـاً ومـا زال نهـر الخيـر ، وكـان مـع مـرور الـزمن مـوطن ومـأوى للعديـد مـن النـاس ، فهـو شـريان الحيـاة وهبـه الـرحمن ، يجـدر بنـا جميعـاً المحافظة عليه وتطويره.

## نبذة تاريخية عن القبائل العربية في الحسينية قبل وبعد الاسلام

### اولا : قبل الاسلام

- جميعنا يتفق ان العراق كان تحت السيطرة الفارسية الساسانية منذ عام (226م) ودام حكم الدولة الساسانية قرابة الاربعة قرون، تقوض بعدها على يد المسلمين عند فتحهم ارض العراق عام (636م).
- وتشير المصادر التاريخية ان بعض القبائل العربية قبل ظهور الاسلام قد هاجرت من مناطق متفرقة من شبه الجزيرة العربية الى العراق نتيجة لأسباب متعددة منها الحروب والصراعات والجفاف، ومنها انحسار المياه وقلة الكلأ ، وبما ان بلاد الرافدين ارض السواد والخصوبة والمياه لهذا اتجهت انظارهم نحوه .
- عندما نزحت القبائل اتخذت ضفاف الانهار موطناً ، إذ كانت الانهار على يمينهم والبادية على يسارهم واختاروا المناطق القريبة والمحاذية الى شبه الجزيرة العربية لاجل التواصل مع الاصل .
- والارض التي يطلق عليها اليوم (الحسينية) كانت قلب مناطق (طسوج النهرين[21]) وطفها الذي يمثل الجهات الغربية والجنوبية الغربية لاراضي الحسينية امتداد الى منطقة الشعيب (الطار)
- كانت بعض الحواضر قريبة مثل (الحيرة ، وعين التمر..... وغيرها ) في هذه الارض وسواها فقرروا الاستقرار فيها، وفي كثير من الاحيان

21 - طسوج النهرين: المقصود هو الارض الواقعة بين نهر نينوى وخندق سابور (كري سعده) وهما ضمن اراضي الحسينية تاريخياً.

تمكنت بعض هذه القبائل من تاسيس ( امارات ) لها ودخلت في صراعات بل وانشات احلافاً واسست قرى ومراكز تجمع وقلاع وقصور مازالت ماثلة للعيان تحكي تاريخ طويل لهذه القبائل والاقوام ومن هذه القبائل والعشائر التي تعد من قدماء السكان في ارض الحسينية هي (الازد وكهلان وبني اسد وتميم وغيرهم )[22].

- ان بطون الازد التي هاجرت واستقرت على امتداد نهر الملك (نهر نارملخا) وصولا الى نينوى (حصوة امام نوح ) شرق وشمال اراضي الحسينية ، التي كانت قلب طسوج النهرين ، والازد هؤلاء هم (بنو الهنو بن الازد بن الغوث بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان).

واولاد (الهنو بن الازد) هم سكان منطقة (نهر الملك) وكان للأزد من الاولاد (مازن ونصر والهنو وعبدالله وعمرو).[23]

- وبذلك فأن (الازد) قد سكنوا في شرق وشمال شرق كربلاء الحالية على امتداد نهر نينوى شمالاً لغاية نهر الملك ، وهي اراضٍ يقع اغلبها اليوم ضمن قضاء الحسينية المحصورة بين نهري (نينوى من الشرق وكري سعدة من الغرب) التي تعد موطناً لقبائل الأزد قبل الاسلام بعدة قرون.
- تولى الحارث بن عمرو وكان يعدّ اقوى ملوك (كندة) إذ حكم اربعين عاماً وقد ولى اولاده على القبائل العربية وهم (حجراً) فقد ولاه على قبائل اسد وكنانة وغطفان الذين كانوا يسكنون وادي الرمة بين جبل شمر وخيبر، وعندما كان حجر بن الحارث بن عمرو متولياً على اسد، حدثت بينه وبينهم معارك دامية بسبب ظلمه وقسوته لهم ، وعندما استشعر بالخطر منهم طلب من قبيلة (حنظلة) التي كانت تحت ولاية

22 - جمهرة انساب العرب وذخائر العرب ، ابن حزم الاندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ص375.

23 - تاريخ حضارة وادي الرافدين ، د. احمد سوسة ، الجزء الثاني ، ص64.

اخيه (شرحبيل) المساعدة ، فلم تلبي طلبه ووقفت على الحياد مما اضعف حجراً وبالتالي انكساره في المعركة مع بني اسد.

- بعد المعركة اراد بنو اسد استرضاء (امرئ القيس) وهو اصغر اولاد حجر فلم يفلحوا ، فبدأت كندة بالضعف والسقوط. وقد توسعت (الحيرة) عاصمة المناذرة الذين اعداءً للغساسنة في بصرى ، مما دعا أغلب القبائل الى التحالف مع المناذرة.
- وعليه يمكن القول ان قبيلة ( بني اسد ) هي اقدم القبائل التي سكنت القسم الجنوبي من الاراضي التي تسمى اليوم (الحسينية) وما جاورها ، فالتاريخ يحدثنا عن بني اسد (انهم هاجروا الى هذه الارض في الثلث الاخير من القرن الخامس الميلادي بحدود (470ميلادي) اي قبل الاسلام وسكنت القرى المحيطة بأراضي الطف ومنها (بورسيما) (العطيشي) القريب من نينوى (حصوة امام نوح(ع)) بل وفي نينوى ذاتها ، فضلا عن الغاضرية وهي (غاضرة بني اسد) التي تقع حالياً في اراضي (الجعفريات) الهيابي ضمن اراضي الحسينية شمال مدينة كربلاء القديمة ، وكذلك قرية (النواويس) وقرية (العقر) اضافة الى (شفية) في الشمال الغربي التي هي اراضي الكمالية الحالية قبل فصلها من اراضي الحسينية [24].
- ومن المشهور بان بني اسد سكان هذه القرى هم الذين قاموا بدفن الاجساد الشريفة للامام الحسين (عليه السلام) واصحابه الذين استشهدوا معه يوم العاشر من المحرم سنة 61 هـ . ومنهم مَن ناصره في ثورته ونهضته فاستشهد الكثير منهم في معركة الطف واشهرهم الصحابي الشهيد (حبيب بن مظاهر الاسدي) .

24 محاضرات من تاريخ العرب : د. احمد صالح ، جزء الاول ، ص85 .

- ومما تقدم يمكننا الجزم بان بني اسد من اقدم من سكن في قرى الحسينية القديمة وكربلاء وضواحيها ولا يختلف اغلب المؤرخين في هذا الامر، إذ كان لبني اسد السبق في خدمة كربلاء وزائريها لغاية منتصف القرن الثالث الهجري 250هـ تقريباً وهذا مما لا ينكره تاريخ كربلاء لهم .

- واذا كان ثمة اضافة فانه وعلى مدى التاريخ فقد تأسست لبني اسد امارات في المنطقة منها (الامارة المزيدية) التي تأسست في الحلة وخضعت لها قصبة كربلاء وضواحيها مدة طويلة من الزمن، ، إذ ازداد توافد الاسديين اليها في منتصف القرن الخامس الميلادي 450هـ ، فكانت كل المناطق المحيطة بكربلاء بما فيها قرى الحسينية تخضع لها إذ طال حكمها قرابة (150 عاما) ولا زال بنو اسد يشكلون نسبة كبيرة من السكان خصوصا في ضواحيها الجنوبية الغربية .

## قبيلة بني تميم

لبني تميم قديماً اعلام في كافة المجالات في الجاهلية الى صدر الاسلام وما تلاه من حكماء وسدنت الكعبة وابطال خالدين وادباء وشعراء امثال (جرير والفرزدق ) ومالك بن النويرة والحر بن يزيد الرياحي والكثير غيرهم ، بل وكان حكام الحج من بني تميم [25] وكذلك قضاة سوق عكاظ ، وقد هاجموا ملوك الحيرة والغساسنة .

وتشير المصادر التاريخية ان الكثير من (بني تميم) كانوا يسكنون اراضي العراق قبل الاسلام , وهجرتهم اليه من منطقة (التميم) و(حائل والدهناء) كانت بسبب انحباس المطر لمدة ثلاث سنوات متوالية وهم اصحاب (ابل وماشية) , لذلك تركوا منازلهم واتجهوا صوب اليمامة ( ما بين قطر والبحرين حاليا ) ومنهم ايضا قديما (بنو منقر ) يسكنون في المنطقة

25 - نهاية الادب في معرفة انساب العرب ، للقلقشندي ، ص18 . واعلام تميم ، حسن حسين : ص 11 - 15

المحصورة ما بين ( البصرة و كاظمة ) لكن هناك قسم منهم اتجه الى داخل العراق ودخلوا منطقة السلمان من بادية السماوة باتجاه ذي قار ,ثم مناطق الوسط وقسم منهم اتجهوا الى جبل حمرين على نهر دجلة .

المهم من ذلك كله هو ان بني تميم كانوا من سكان القرى القديمة القريبة من كربلاء والمحيطة بها اضافة الى تواجدهم في الحواضر والمدن المحيطة بها مثل (عين التمر والحيرة والانبار والكوفة ) منذ عصر ما قبل الاسلام حتى قبل مجيء الحسين (ع) الى كربلاء، رغم ان اعدادهم كانت اقل من بني اسد ، ولكنهم كانوا الاقدم بين القبائل العربية التي سكنت بعض مناطق الحسينية اليوم ومن ثم اراضي كربلاء . كما بني اسد .

ولبني تميم اليوم في قضاء الحسينية بيوتات قديمة مع بقية الاسر وهم جزء مهم في التكوين السكاني في المدينة. وهناك الكثير منهم يقطنون في بعض مقاطعات الحسينية والمناطق المحيطة في كربلاء وخاصة في شمال المدينة الشرقي وفي منطقة تسمى باسمهم ، بعد ان كان موقعهم القديم في الاراضي التي يطلق عليها اليوم ناحية الحر التي كانت سابقا جزء من ناحية الحسينية .

ولا نريد هنا ان نخوض بمجموع القبائل التي سكنت هذه الاراضي قبل الاسلام جميعا لكننا اخترنا المشهور منها , اما بعد فتح العراق وانتشار الاسلام قبل 1400 سنة فقد نزحت بعض القبائل صوب العراق ومنها كربلاء والحسينية كجزء مهم منها , وهو ما سنحاول التطرق اليه بايجاز .

ثانيا : بعد الاسلام .

بعد الفتح الاسلامي للعراق وانتقال مركز الحكم الى الكوفة وطيلة فترة الخلفاء الراشدين حتى قيام الفترة الاموية في الشام في هذه الفترة التاريخية توسعت حركة النزوح من الجزيرة الى العراق باعداد كبيرة وقبائل متنوعة منهم من استوطن النجف فسبقوا قبائل تميم واسد والازد , وقبائل اخرى مثل خفاجة وبني سعد وغيرهم , والعربي بطبيعته ينظر الى الجانب الزراعي والمهن نظرة دونية ولا يحبذ العمل فيها بل يعشق التجول في الصحاري والبحث عن مواطن الماء والكلاء .

## سكان الحسينية للمدة التاريخية

## من 1258م – 1534م

## (الفترة المظلمة)

- بعد ان بانت عوامل ضعف ووهن الدولة العباسية في سنوات حكمها الاخيرة , فقد انعكس ذلك سلبا على الواقع الاجتماعي والسكاني بسبب اهمال الدولة لواجباتها حيث اهملت قنوات الري مما كان تسبب بتكرار الفيضانات التي كانت تغمر مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والقرى والمدن ويتبعها في كل فيضانات موجة من الكوارث المتمثلة بالامراض والاوبئة والهجرة والنزوح الى اماكن اخرى وانشغال الحكام بلهوهم وملذاتهم ولذلك اصبحت الدولة لقمة سائغة لجيوش هولاكو الذي احتل بلاد الرافدين في عام 1258 م
- والحسينية وضواحيها وقراها ايضا تعرضت لما تعرض له البلد بشكل عام مما سبب هجرة العديد من سكانها القدماء وخصوصا اصحاب المهن من الملل الاخرى في مدينة (الجازية) و(باروسما) و (نينوى) و(العقير) و(النواويس) وغيرها حيث حل محلهم قبائل جديدة وعشائر نزحت من اطراف الجزيرة العربية باتجاه (عين التمر) و(طف كربلاء) غرب الحسينية للبحث عن المراعي والكلأ والماء اضافة الى غزو بعضها البعض والسيطرة على المناطق الواسعة لفرض الطاعة على الاخرين واستلام ما يسمى (الاتاواة) او (الخوة) او بمعنى اصح (الخاوة) وهو رسم يؤخذ جبرا.
- تواجد ايضا في المنطقة (ال قشعم) وهم من رؤساء عشيرة تمثل اتحاد قبلي كبير، وسكنوا قريبا من اولاد عمومتهم مثل (ال حميد وال رفيع وساعدة وال ودعيج...)[26] حيث استطاعت (قشعم) واميرها( ناصر بن

26 -تاريخ كربلاء ، ص 331

مهنا ) من انشاء امارة عربية في الفرات الاوسط وتمكنت من فرض سيطرتها على المدن والقصبات في تلك المناطق رغم ان العراق كان تحت الاحتلال من قبل دول متعددة واسر اجنبية وتركمانية ومغولية وكان لهذه الامارة شأن كبير إذ لعبت أدواراً مهمة احيانا بالتعامل مع الحكومات المحتلة للعراق واحيانا أخرى تختلف معها وحصلت معارك وحروب بسبب تمردها على الدولة الحاكمة.

- وفي القرن العاشر الهجري (1000 هـ) كانت تخوم البادية القديمة للعراق تسيطر عليها امارتان عربيتان الاولى تمتد مناطق نفوذها من جنوب العراق الى الفلوجة وهي (امارة ال المهنا من قبيلة قشعم) التي ضمت الى مناطق نفوذها المدن المحاذية للبادية حيث كان اميرها (ناصر ال مهنا) الذي يطلق عليه بـ (شيخ العراقَين) باعتبار ان الكوفة والبصرة كانتا تحت سيطرته وحكمه، والامارة الاخرى هي امارة ابو ريشة ، وهي خارج موضوع بحثنا.
- لعبت امارة (آل مهنا من قبيلة قشعم) ادواراً مهمة في تاريخ العراق وعلاقاتها مع الاتراك والايرانيين حيث كانت تتبع للظروف المحيطة بها في ذلك الزمان.
- دخل الامير ناصر بن مهنا الى كربلاء سنة 1013هـ - 1604م وسيطر عليها واحتفظ بها مع نواحيها بعد ان طرد الجالية العثمانية فيها، واتخذ من كربلاء مركزاً لحكم امارته واصبحت (ديرته) اي منطقة سكنه التي يدير منها امارته ، والسبب هو موقعها على تخوم الصحراء ولقربها من مناطق الفرات الاوسط التي كان يسيطر عليها ايضاً ، حيث اخضعت كربلاء لحكمه لمدة اربعين سنة.
- كانت البادية تخضع لحكم (ناصر المهنا) خصوصاً القسم الجنوبي الممتد من النجف الى الفلوجة ومركز كربلاء (ديرته) واراضي السليمانية سابقاً وقضاء الحسينية لاحقاً تقع تحت سطوته باعتبارها جغرافياً حلقة

وصل بين المنطقتين ولا نريد التوسع في الحديث عن هذه القبيلة التي سيطرة لعدة قرون على اراضي الحسينية وغيرها، وسنختصر ونكتفي بما ورد في كتب المؤرخين المعتبرة عن هذه القبيلة واثارها.

- جاء في كتاب (العراق في العهد العثماني)[27] ما نصه (كانت البادية تخضع لحكم هذين الاميرين ، وكانت قواتهما لا تخرج عن حلفين قبليين، وقد كان ناصر المهنا (ملك) القسم الجنوبي الممتد من النجف الى الفلوجة ، وكانت كربلاء مركز ديرته، وقد اعترف ناصر المهنا بولائه للسلطان العثماني، على ان يترك له أمر حماية البادية ، وجمعه للخاوة غير ان الشدائد، والشدائد التي كان يصادفها المسافرون المارون بديرته، كانت تجعل منه خصماً للحكم العثماني وعند سقوط بغداد على ايدي الفرس سنة 1623م[28] ، سارع في تقديم الولاء لهم وعدهم منقذين، على انه حاول بعد سنتين طردهم من ديرته كربلاء)
- يقول لونكريك [29] وهو يتحدث عن فتره الحكم العثماني الاول للعراق الذي امتد من سنة 1534 - 1623 في معرض حديثه عن البادية غربي الفرات مجاور البادية ( فمن جهة البادية غربي الفرات وجنوب غربه كانت قبائل نجد بوادرها ما زالت شامخة الاختلاف ولم يكن في وسعها اخلاف المراكز العراقية ... ولا يخرج من كونه غزوات تعاوده في المراعي الربيعية فكان الامير ناصر المهنا في سنة 1604 ملك القسم الجنوبي الممتدة من النجف الى الفلوجة )
- وليعقوب سركيس من كتاب (مباحث عراقية) ما نصه : (ان لناصر المهنا ذكرا في كتاب تاريخ الثلاثة ولاسيما في كتاب (عالم اراي عباسي) لاسكندر تركمان من رجال القرن الحادي عشر وقد طُبع في طهران سنة 1314 هـ -1896 م، ومن الاوربيين الرحالة (تكسيرا)

27 - العراق في العهد العثماني ، د, علاء نورس ، هامش 73 من ص37
28 - نقصد به الاحتلال الصفوي الثاني عند دخول الشاه عباس الاول سنة 1623م – 1032هـ
29 لوتكريك : مصدر سابق ،ص55، ط6

الـذي دفعتـه لملـك العـرب. ولمـن يـروم معرفـة المزيـد عـن هـذه الشخصـية فدونه كتاب الرحالة (ديلافالة) سنة 1616 م .

- ولقبيلــة جشــعم التــي ســكنت افرادهــا الحســينية والمنــاطق المجــاورة لهــا، واجبرها (ناصر المهنا ) اثار باقية لحد الان منها على سبيل المثال :

1- منطقــة المهناويــة المشــهورة الواقعــة بــين كــربلاء والحلــة باتجــاه ســدة الهندية ومنطقة اخرى نفس الاسم بين الحلة والديوانية .

2- شط المهناوية ـ نسبة الى مهنا ال جشعم

3- غـدير الشـيخ ـ بئـر علـى بعـد سـتة عشـر مـيلا حفـره (ناصـر ابـن جشـعم ) للخيل لتجتمع فيه مياه الشعاب فتروي الخيل والابل.

4- شـط المشـورب ـ وهـو نهـر مـا زال معروفـا ويمـر فـي منطقـة السـادة العـرد والـدعوم وعشـائر اخـرى ويقطـع طريـق كـربلاء ـ طـويريج قبـل الوصــول الــى مركــز قضــاء طــويريج باربعــة كيلــو متــرات ويســمى المشــورب باســم ناصــر بــن مهنــا ال قشــعم التــي كــان يلقــب ب (المشورب)

5- مـا زال الكثيـر مـن البيوتـات والعوائـل فـي عمـوم الحسـينية تنتسـب الـى جشعم ولرعاياهم من بقايا تلك المدة.

- وقبـل ان نخـتم هـذا الايجـاز لهـذه القبيلـة التـي سـيطرت وعاشـت قـرون فـي ارض الحسـينية وسـاهمت بحفـر نهـر الحسـينية وبنـاء القنطـرة البيضـاء ... الـخ ، مـع العلـم ان حكـم ال قشـعم لـم يسـقط بـاحتلال الدولـة العثمانيـة الثـاني، وتعيـين الـولاة الاتـراك رغـم الوقـائع التـي حـدثت بينهمـا ، بـل بسـبب ضـعف حكمهـم وتحولـه مـن مملكـة الـى مشـيخة قبيلـة ، والسـبب فـي ذلـك هـو اجتمـاع الفـرس والاتـراك وتعـاونهم لاضـعاف سـلطة ابـن جشـعم ، ورغـم ذلـك فـأن امـارتهم ومشـيختهم اسـتمرت الـى القـرن الثالـث عشـر الهجـري (1300هـ - 1900م) لكنهـا اختفـت تـدريجياً مـن المسـرح الاجتمـاعي بمـا فـي ذلـك سـيطرتها علـى اراضـي الحسـينية ، وكانـت معركـة الطـار هـي

القشة التي فصمت ظهر البعير . وللمزيد من المعلومات عن جشعم انظر ملحق رقم (1) . فقد حلت محلها قبائل اخرى.

## سكان الحسينية للمدة من 1534-1723م

- تميزت هذه المدة بظاهرة نزوح القبائل بموجات بشرية كبيرة وقبائل متعددة قادمة من شمال الجزيرة العربية باتجاه العراق وباديته الغربية ، خصوصاً في بداية القرن السادس عشر الميلادي 1600م والسنوات اللاحقة ، حيث توزعت هذه القبائل بمناطق مختلفة من البلاد ومنها شمال وغرب كربلاء واستقرت فيها لتوفر الماء والكلأ واعتدال مناخها ومن هذه القبائل (شمر وعنزة والزكاريط وغيرهم) تلك التي لها علاقة مباشرة في منطقة الحسينية موضوع بحثنا، وسنركز على قسم منها خصوصاً تلك التي تسلطت، وكانت قبيلة جشعم معروفة بالسطوة والسيطرة.
- توالى العديد من افراد قبيلة (شمر) واتخذوا من المناطق المحيطة لكربلاء وضواحيها ومنها بعض مناطق الحسينية سكناً لهم واسسوا فيها بيوتات عريقة، ولهم مساهمات فعالة في اغلب الاحداث والوقائع في المنطقة، علماً ان هذه القبيلة تقسم الى ثلاثة اقسام كبيرة هي: عبدة والاسلم وزوبع ومنها سنجاره ولسنا هنا بصدد تفصيل موسع عن هذه القبيلة بقدر ذكرها كالاقوام التي عاشت مدة طويلة من الزمن وما زالت لها العديد من العوائل في تخوم الحسينية ينتسبون لها.
- اما قبيلة عنزه: فهي قبيلة عربية كثيرة العدد وكبيرة السطوة ، وهم في الاصل بدو رحل يجوبون الصحاري طلباً للماء والكلأ وتضم عدة بطون، منهم (الرولة والدهامشة وعنز او عناز ومنهم ( العمارات)) وفي فترات طويلة كانت هذه القبيلة بمثابة جسر بين سوريا والعراق

وصولا الى الحجاز ، وكان طريق المواصلات بين حلب وبغداد والجزيرة يخضع لنفوذهم. اما المنطقة التي تمثل القسم الغربي من البادية (غرب العراق) نزولا باتجاه صحراء كربلاء خصوصاً الوديان في غرب الحسينية وغرب كربلاء فقد كانت مركزا لاجتماعهم فيها .

- والعمارات يمثلون الغالبية من قبيلة عنزة وفيهم رؤسائها الذين استقروا جنوب غرب الحسينية وغرب كربلاء في الرزازة رؤساؤهم (ال هذال) كانوا وما زالوا فيها منذ نزوحهم اليها. علماً ان هناك قبيلة كبيرة في الحسينية يطلق عليها (العناز) ربما تكون قد استقرت فيها منذ ذلك الزمن وهم معروفون بتاريخهم ومواقفهم. التفاصيل واسعة وكثيرة عن قبيلة عنزة ولايمكن حصرها بهذه الاسطر الا اننا سنأتي على ذكرها للامانة التاريخية باختصار شديد.
- الزكاريط - ينقل لنا ابناؤها عن اسلافهم ان قبيلة الزكاريط وبعض المتحالفين معها قد استولوا على جزء كبير من اراضي الحسينية بعد انسحاب (ال جشعم) منها للاسباب التي سبق ذكرها . وافراد قبيلة الزكاريط هم بالاساس (بدو رحل) كانوا قد استقروا في اقصى غرب الرزازة وكانوا يمتهنون تربية الابل والتجول للبحث عن المراعي والماء وعموما فقد حلوا محل من كان قبلهم وكانوا يفرضون الاتاواة والرسوم والخاوة على الزائرين والتجار وعلى كل الذين استقروا على جانبي نهر الحسينية الذين اتخذوا من الزراعة وسيلة للعيش.
- معروف في ذلك الزمن ان الحالة السائدة بين القبائل والعشائر هو الصراع على المصالح والاستحواذ على ما يمكن استحواذه من اراضٍ واتاوات، فالصراع والثبات للاقوى ولم تتهنا الزكاريط وزعمائهم الا فترة قصيرة ، حيث تم غزوهم اثناء تجمع قادتهم في وليمة في مكان قريب من (القنطرة البيضاء) ليتم قتلهم جميعاً وبهذه الوليمة تنتهي هذه الحقبة من التاريخ لهم في الديرة وبعد مرور سنوات جاءت امراه عجوز تدعى (طرفة) على ظهر ناقة تجوب لجمع الاتاوة والرسوم حتى تقدم

لها احد الرجال فعقر ناقتها وبعقر الناقة اسدل الستار لدور الزكاريط في الحسينية [30].

وللمزيد عن الزكاريط في الحسينية في ملحق رقم (2)

## سكان الحسينية للفترة التاريخية

## من 1700- 1835م

- تميز الوضع السكاني للحسينية وضواحيها والمناطق المجاورة لها، بتزايد حركة النزوح لقبائل وعشائر جديدة ومن هذه القبائل فهناك من التحق بقبيلة عنزة غرب الحسينية (الكمالية والرزازة وغيرها) خصوصاً في زمن شيخها (محسن الهذال) حتى اطلق على مرابعهم (قضاء المحسن) فاصبحوا شبه مستقرين بعد ذلك تم فتح ترعه باسم (نهر هذال) الذي تبدل اسمه الى (نهر ابو زرع)
- كذلك قبيلة (اليسار ) في الكمالية والحر وهم من احدى قبائل (طي) واستقروا في هذه المنطقة منذ اكثر من اربعة قرون وما زال الكثير منهم يقطن في ربوع الحسينية ومن رؤسائهم (بحر الشبيب) و(حمود الناصر) وقسم منهم على جدول الرشدية وهو فرع من الحسينية يقع غربها حيث تمركزت هذه القبيلة في الغرب والجنوب الغربي لقضاء الحسينية وتمتد الى اطراف منطقة الشريعة والحيدرية والكرطة والبدعة ولهذه القبيلة دور وتاثير في الاحداث التي وقعت على ارض الحسينية سنتناوله في موضعه. وهناك العديد من العشائر والعوائل والافراد ينتمون الى قبائل شتى والقائمة طويلة لكننا ركزنا على منطقة الحسينية فقط .

30 - من حديث مطول مع احد المعمرين الذين رحلوا قبل 50 عام رحمهم الله مع المرحوم (رشيد عبد عون الهتيمي) في الستينات له الرحمة والذكر الطيب.

- قبيلة المسعود :

تشير كتب الانساب الى ان المسعود قبيلة عربية عريقة كبيرة ومتعددة الفروع وتنتمي الى (شمر) على اساس انهم من عشائر المنبع من الاسلم الشمرية الطائية والبعض منهم يقولون انهم من غزيّة ومن طي، وعموما فان تفصيل ذلك يعود لابناء القبيلة الاماجد.

والمسعود قبيلة نزحت الى العراق واستقرت في نواحي كربلاء وتحديدا في ناحية الحسينية الحالية ومن ثم انتشرت الى مناطق عديدة من المدن والنواحي الاخرى وكانت هذه القبيلة قد هاجرت من اراضي الجزيرة (السروات) في منطقة (تهامة ونجد) منذ ما يزيد عن اربعة قرون وتحديدا (1010 هـ -1601 م) وعندها توجه المسعود الى الواحة ونزلوا في نواحي العراق – كربلاء على نهر الحسينية الحالي بالقرب من المسيب الواقعة على نهر الفرات وقرب اراضي اثرية كانت تسمى قديما (باروسما) التي تم الحديث عنها في بداية الكتاب
حيث اندمج معهم من اولاد عمومتهم الذين كانوا يتواجدون في المنطقة قبل نزوحهم اليها مثل (ال حميد وال رفيع وساعدة ودعيج ...الخ)[31]
عام 1728 اظهر المسعود عصياناً على الدولة العثمانية ، مما دعا ذلك العزيز (احمد باشا) والي بغداد بالتوجه الى المنطقة بجيش كبير وتم اعتقال بعض رؤساء قبيلة المسعود وهم (شبل وشويل وشبيب) ومن ثم قتلهم ، وبعد فترة من هذه الحادثة بعد ان كان الجميع تحت اسم شمر ، حيث انفصلت المسعود عنها بعد هجرتها للعراق قبل الوالي (حسن باشا) الذي كان قاسياً عليهم ، وعندما استقروا فيه اتخذوا لهم اسماء مستقلة عن عشائر (المسعود ) الذين استقروا بين المسيب وكربلاء.
في القرن السابع والثامن عشر كان على العشائر والقبائل ان تتحالف للدفاع عن نفسها وعن حفظ سيطرتها على مساحات الاراضي لغرض الزراعة والكلأ والماء فالتحقت اغلب العشائر التي كانت ساكنة على ضفاف النهر فاصبح الجميع تحت راية المسعود لقرون عديدة وعرفت الديرة بـ (ديرة المسعود) من جنوب المسيب وسدة الهندية لغاية القنطرة البيضاء ، اغلبها مسعود ثم يسكنها عشائر الجبور وبني تميم في الضفة الشرقة للنهر وعلى الضفة الغربية عشائر خفاجة والنصاروة وغيرهم الكثير مثل ال طفيل (البو حويمد) في الطف الجنوبي حتى اذا اقتربنا من

31 - للمزيد راجع كتاب تاريخ كربلاء , المجلد الثالث , ط1, بيروت ,2018, صفحة 331

مشارف القرن التاسع عشر نلاحظ ان وضع سكان الحسينية قد هجر حياة التنقل والارتحال الى حياة الاستقرار والتوجه للزراعة والرعي والاعمال الاخرى. وللمزيد عن قبيلة المسعود في ملحق رقم (3) .

## سكان الحسينية للمدة التاريخية

## من 1835- 1918 م

تميزت هذه المدة بالصراعات والمعارك بين القبائل لأسباب منها:

1. محاولة كل منها للاستيلاء على اكبر مساحة للارض وفرض شروطها على الاخرين.
2. كانت السلطة العثمانية تختلق المشاكل بين القبائل لاشغالها داخلياً لفرض السيطرة عليها وخوفاً من اتحادها فتارة تقرب هذا وتكرمه وتارة تميل الى ذاك وهكذا.
3. بسبب الطابع التنافسي والثقافي لجذور هذه القبائل التي اعتادت الغزو بالقوة والاستحواذ وفرض السيطرة.

وبشكل عام كانت الحسينية وخصوصاً المناطق الشرقية تتعرض الى فيضانات وكوارث وامراض وهذه الكوارث تتكرر سنوياً مما تخلق اهوار ومستنقعات وبالتالي تضيق المساحة التي يمكن الاستفادة منها. ورغم ذلك بدأت ظاهرة الاستقرار تنمو تدريجياً حيث اراضي الحسينية مقسمة الى مقاطعات وكل مجموعة ترتبط برابط القرابة والدم تستغل مقاطعة فيها لأغراض الرعي والزراعة والاستقرار.

وكان يرد في هذه المدة ايضاً العديد من العوائل والعشائر الصغيرة الى المنطقة للاستقرار فيها ما ادى الى تنوع وتعدد العشائر فيها واستمر الحال على هذا المنوال لغاية نهاية الدولة العثمانية عام 1917.

## سكان الحسينية للمدة التاريخية

## من 1918– 1958

تميزت هذه المدة الزمنية بتعدد البيوتات والقبائل والعشائر في عموم اراضي ناحية الحسينية من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها وازداد الاستقرار في المناطق المسكونة وبدأت زراعة النخيل والمحاصيل الاخرى. وبدا ظهور الاستقرار في الديرة والتعامل مع الجميع.

## سكان الحسينية للفترة التاريخية

## من 1958 – 2003

تميزت هذه الفترة بظهور مهن غير الزراعة كالوظائف الحكومية و القطاعات الاخرى و في الخدمات والانتساب للجيش وغيره من مؤسسات الدولة وساد نوع من الانتعاش الاقتصادي والرعاية الصحية واستحداث خدمات في بعض المناطق الريفية وازدادت اعداد السيارات ووسائط النقل الاخرى ومكائن طحن الحبوب، وسكة الحديد ..... الخ الامر الذي ساعد على الاختلاط الناس تواصلهم فيما بينهم.

كذلك تميز الوضع السكاني بسكن العديد من العوائل القادمة من محافظات اخرى وقبائل وعشائر عديدة اخرى غير الذين ذكروا سابقا.

## سكان الحسينية للمدة التاريخية

## من 2003– 2022

تميزت هذه السنوات ببروز ظاهرة العشائر بقوة وبدأ الكثير من الناس يبحثون عن أصول قبائلهم وفروعها فيتعصبون لها واتخذت كل قبيلة منهم راية خاصة بها ، وكثرت ظاهرة الانشطار في القبيلة والعشيرة الواحدة ، ورغم كل ذلك يبقى الجميع موضع احترام وتقدير، وتبقى راية الديرة الاساسية الا وهي (المسعودية) كأب وكراعي للجميع .

### مراحل تأسيس قضاء الحسينية

قضاء الحسينية قديماً قبل الاسلام ولغاية الفتح الاسلامي كان عبارة عن مجموعة من القرى والمدن تضم بين ارجائها معابد واديرة، وسبق لنا ان تناولنا هذه الاماكن بشيء من التفصيل وبعضها بقي قائماً حتى غزو المغول وهولاكو لبلاد الرافدين عام 1258م ثم بعد ذلك بدأ التدهور لاسباب عديدة، وبالتالي فقد هجر هذه القرى اهلَها.

لقد مر تأسيس قضاء الحسينية بمراحل عدة منذ نشأتها الاولى الى ان اتسعت كما هي الان، فاليوم هي مدينة بمستوى قضاء له شان كبير. والسبب الرئيس في انشائها توفر المياه والارض الصالحة للزراعة وموقعها المهم الذي يتوسط المدن الرئيسة فباتت كطريق للمواصلات بينها.

وعن مراحل تأسيس قضاء الحسينية، لابد لنا ان نستعرض ما استطعنا الاسباب العامة التي ساعدت على انشاء وتأسيس المدن. فمن العوامل التي اثرت على تأسيسه مايلي :-

1. اثر الحضارات القديمة على موقع قضاء الحسينية.

يحدثنا التاريخ ان ارض الحسينية موغلة في القدم ، حيث استوطن ارضها العديد من الاقوام وقامت عليها الحضارات منذ فجر التاريخ، ومنها التي امتازت بتطور الحياة المدنية اسوة بالمدن العراقية القديمة مثل (اور وبابل والوركاء ونفروا ..... الخ ) .

واراضي الحسينية هي جزء من السهل الرسوبي ضمن الحضارات ، وقربها من العاصمة (بابل ) حيث كانوا ينظرون بعين الاعتبار الى الاراضي المحيطة بكربلاء ومنها اراضي الحسينية فأُنشِأت القرى التابعة لبابل والمنتشرة على اراضي الحسينية التي أنشأها البابليون او الذين قبلهم من الحضارات القديمة .

لم تكن اراضي الحسينية بعيدة عن الاحداث في ذلك الزمان فأصبحت جزءاً مهماً من كيان الدولة البابلية، ومما أعطى لهذه الارض الاهمية هو العامل الزراعي وخصوبة الارض ووفرة المياه في انحاء اراضي الحسينية ، يضاف اليه التطور السكاني المنتشر في القرى والبلدات التي تقع ضمن اراضيها ، كذلك انتشار المعابد والاديرة والكنائس فيها .

2. العامل الجغرافي

تتمتع اراضي الحسينية بشكل عام بصفة الانبساط وهذه الميزة مؤثرة في طوبوغرافية الارض وتعد عنصراً جاذباً للاستيطان من خلال توفير الانهار وكثرة تفرعاتها من الفرات تلك التي كانت تجري في ارضي الحسينية منذ القدم (انهار جنة عدن السامية نهر جيون (فيشون)) المتفرعة من الفرات. ومن ثم انهار (سورا ونينوى وكري سعدة (خندق سابور) والعلقمي وغيرها). إذ كانت هذه الانهار تجري في اراضي منبسطة ومخلفة تربة خصبة ايضاً كانت ايضاً عامل مساعد على التجمع السكاني والزراعة والري.

بحكم موقع اراضي الحسينية من الناحية الجغرافية الذي يتوسط الحواضر القديمة مثل بابل والمدائن والانبار وعين التمر والكوفة، اضافة الى البلدان القديمة التي تحيط بها مثل (سورا وبانيقيا وبارسيبيا وكوثى وغيرها) فكان للموقع الجغرافي تأثير مباشر من الناحية الحضارية والعمرانية والاقتصادية، فالموقع له علاقة وتأثير بشكل كبير بالمناطق المجاورة.

ولابد من الإشارة الى ان أهمية ارضي الحسينية وموقعها تتجلى كونها تمثل (طف الفرات) ووقوعها على حافة البادية الغربية، وهذا ما اعطاها جانباً من التميز لقربها من البادية المقاربة للأطراف التي تتأثر بها الطبيعة الجغرافية

واخيراً فان عامل المناخ ينعكس تأثيره على النشاط السكاني وفعاليتهم المختلفة، فمناخ الحسينية بشكل عام صحراوي حار جاف صيفاً وبارد شتاءً، ومناسيب الامطار فيه متذبذبة، وتتعرض احياناً الى عواصف رملية بحكم وقوعها شرق البادية الغربية التي تساعد على الرعي وتنامي الثروة الحيوانية.

3. العامل الديني والطقوس الاجتماعية

تحدثنا سابقاً عن قدسية الحسينية قديماً قبل الاسلام، فقد استخدمها اقوام الحضارات العراقية القديمة كموقع لمعابدهم وكنائسهم واديرتهم، وسبق وان ذكرنا ان اغلب اسماء (كربلاء) هي أصلا جذورها من اراضي الحسينية.

فأراضي الحسينية قبل ان تصبح مدينة (قضاء) كانت تعد من المناطق المقدسة وحتى اراضيها اصبحت مدافن لا قوام في ذلك الزمان .

وطبيعي عندما يحل العامل الديني على موقع ما، فان تأثر العامل الاجتماعي به هو من المسلّمات.

حيث كانت الطقوس الاجتماعية منتشرة في اراضي الحسينية عندما يقوم الناس بمراجعة معابدهم واقامة طقوسهم فيها. ومن الاثار القديمة الواقعة فيها هي خير دليل على أهمية موقعها التاريخي القديم.

**الاهوار والمستنقعات والبحيرات في الحسينية**

يحدثنا التاريخ الجغرافي ان بلاد الرافدين لغاية العهد العباسي ، كانت اغلب اراضيها صالحة للزراعة ، وتنتج من الغلات الزراعية وخاصة الحبوب (الحنطة والشعير والذرة وغيرها) ما يسد حاجة العراق الذي بلغ عدد نفوسه آنذاك اكثر من 35 مليون، ليس هذا فحسب بل يسد حاجة البلاد الاسلامية عموماً ، وذلك بسبب الاهتمام بقنوات الري واستصلاح الاراضي، واستمر الحال على هذا لغاية الغزو المغولي الذي جثم على صدر البلاد وتلاه احتلال عثماني بغيض اهمل كل شيء الا جمع الضرائب والرسوم واعمال السخرة وزرع التفرقة والفتن واثارة النعرات بين القبائل ، إذ عم الخراب فعمّ الزرع والضرع، واهملت قنوات الري وتنظيم المياه والسدود لدرء الفيضانات المدمرة، ما أدى الى ان تغمر مياه الفيضانات الاراضي الزراعية فتغرقها، فكانت النتيجة تحول اغلب الاراضي الزراعية الى اهوار دائمية ومستنقعات وحُرمت البلاد والعباد من خيرات هذه الارض.

ان أراضي قضاء الحسينية تمتد من سدة الهندية شمالاً الى منطقة (فريحة) جنوباً ومن شرق الحسينية الى غربها، وعند التمعن بخارطتها الجغرافية الطبيعية، فسيلفت اهتمامك حتما ظاهرة تعدد الاهوار والمستنقعات والبحيرات المنتشرة على مساحات واسعة منها، بعد ان كانت في الازمنة القديمة اراضٍ تنتج الحبوب والغلات المختلفة ، فحلّت نباتات القصب والبردي محلها وارتفعت نسبة الملوحة فيها، واصبحت مرتعاً للحيوانات البرية.

ثمة من يتسائل عن ماهية هذه الاهوار ومسمياتها ، فالجواب هو لا يختلف اثنان عليه من ان اهوار (البركة (البرقة)) (وهور حسين وهور امام نوح (ع)) واللايح وخير الدين ومستنقعات العسافيات فضلا عن

هـور الفريحـة) والسـيب الشـمالي والجنـوبي، ومنطقـة الـدهالي فـي شـرق قريـة الطـف والبحيـرة المـرة غـرب امـام عـون (ع) ، ومسـتنقعات متفرقـة فـي اغلـب المقاطعـات الزراعيـة التابعـة لاراضـي القضـاء والمنـاطق المجـاورة لـه، تلـك الاهـوار مجتمعـة كانـت فـي زمـن مـا متصـلة ببعضـها ، وتمثـل امتـداداً لأهـوار اخـرى مثـل شـط ملـة وغيـره حتـى تصـل الـى منـاطق قريبـة من خان الربع.

هـذه الاهـوار التـي شـكلت معضـلة كبيـرة وتحـدٍ كبيـر تمثـل بجهـود اصـلاحها واحتياجهـا الـى امكانيـات ووقـت لاصـلاح الاراضـي التـي تغطيهـا، بسـبب اهمالهـا لقـرون عديـدة، حيـث لـم تمتـد لهـا يـد الاصـلاح لغايـة بدايـة العهـد الجمهـوري حيـث باشـرت الحكومـات السـابقة بفـتح شـبكة مبـازل عملاقـة لتصـريف الميـاه السـطحية اولا ثـم الجوفيـة (النزيـز) ثانيـاً، لتليهـا تخفيـف نسـبة الملوحـة (السـبخ)، وادنـاه محاولـة لتسـليط الضـوء علـى بعـض هـذه الاهوار والمستنقعات ومواقعها وما تم اصلاحه منها وكما يلي:-

1- **البركـة (البرقـة):** الان هـي منطقـة زراعيـة واسـعة وكبيـرة ومترامـية الاطـراف، موقعهـا جنـوب سـدة الهنديـة ، وفـي اقصـى الشـمال الشـرقي للحسـينية كانـت هنـاك اراضٍ تغمرهـا الميـاه بسـبب الفيضـانات المتكـررة علـى مـدار السـنة ، سـميت بالبرقـة لانهـا دائمـة البريـق واللمعـان عنـد سـطوع اشـعة الشـمس نهـاراً وضـوء القمـر لـيلاً وعنـد تمـوج مياههـا تشـبه البريـق او البـرق ، كانـت اراضـي البرقـة غيـر صـالحة للزراعـة وتعـيش فـي جنباتهـا قطعـان مـن الخنـازير والحيوانـات البريـة الأخـرى. شُـملت هـذه الارض بالاصـلاح فـي بدايـة السـتينات واسـتمر العمـل فيهـا لغايـة السـبعينات مـن القـرن الماضـي، وذلـك مـن خـلال فـتح بـزول عملاقـة وتفرعاتهـا ، وتـدريجياً تحولـت الـى اراضٍ صـالحة للزراعـة ، ونظـرة بسـيطة الـى خارطـة البـزول فـي منطقـة البرقـة ، تبـين حجـم

الجهود المبذولة فيها ، والتي اعادتها للحياة بعد مرور مئات السنين على اهمالها وبقيت المنطقة تحتفظ باسمها (البركة) ولكن بدون بريق ولمعان.

2- **هور حسين:** يقع هور حسين في الجانب الشمالي الغربي لنهر الحسينية ، وهذا الهور مقاطعة تابعة اداريا الى محافظة بابل، ناحية جرف الصخر، لكنها ترتبط اجتماعياً مع اهالي الحسينية، كانت هذه الاراضي ايضاً صالحة للزراعة، في الزمن البعيد لكنها كسابقاتها بسبب الفيضانات وكثرتها قد غمرتها المياه من نهر الفرات، مما تحولت اغلب اراضيها الى اراضي مالحة يعلوها السبخ ، وهور حسين هو محاذٍ لاراضي الحسينية من جهة الشمال ، وهي كذلك امتدت اليها يد الاصلاح اسوة بباقي المناطق الاخرى وذلك من خلال فتح شبكة عملاقة للبزول، وتدريجياً خف منسوب المياه الجوفية والاصلاح في اغلب مساحتها، فتحولت الى اراضٍ صالحة للزراعة.

3- **هور امام نوح(ع) :** هور امام نوح (ع) ومستنقعات العسافيات يقع في مقاطعة الابيتر قرب ضريح الامام نوح (ع) يغطي مساحات واسعة كانت مغمورة بالمياه على مدار السنة، ويحدثنا اسلافنا انه كان يرتبط قديماً بأهوار اخرى شكلت مع بعضها مسطحاً مائياً كبيراً يمتد باتجاه قضاء الهندية وشط ملة وغيرها لغاية خان الربع وجنوباً مع اهوار السيب وفريحة فضلا عما ذكرناه مستنقعات العسافيات القريبة منه. شمل الاصلاح هذا الهور الا انه لم يأتِ أكله بسبب انخفاض اراضيه وكثرة المياه وارتفاع الملوحة فيه ، فانخفض مستوى المياه فيه الا انه لم يزل غير صالح للزراعة لغاية اليوم ، وتحولت اراضيه للسكن العشوائي خصوصاً من قبل العوائل الفقيرة.

4- **اهوار اللايح وخير الدين:** يشمل هذا الهور مناطق اقصى الشرق من هذه المقاطعات لزمن قريب ، كان يشكل مع شرق الابراهيمية

مسطحاً مائياً تكسوه نباتات البردي والقصب وتكثر فيه الخنازير والارانب البرية ، وكان مأوى للهاربين من السلطة ، ورغم محاولات اصلاحه الا انه بسبب انخفاض اراضيه لم يتحقق الهدف من ذلك، ويقال انه قد تم استغلال اراضيه لبناء مجمع سكني لاحد المستثمرين بعد رفع مستوى اراضيه بالاعمال الترابية.

5- **السيبين الشمالي والجنوبي:** يشكل هذا الهور مع هور فريحه مسطحاً مائياً تكوّن بسبب الفيضانات التي كانت تجتاح مركز كربلاء في قديم الزمان ، فاراضيه غير صالحة للزراعة لارتفاع نسبة الملوحة فيها، ثم استُغِلّ من قبل جهات معينة لبناء دور سكن ومنشأة عليه بعد تسوية اراضيه.

6- **البحيرة المرة:** تقع هذه البحيرة الطبيعية بمحاذاة الشارع قرب الامام عون (ع) على الجانب الغربي من الشارع سميت بالمرة لمرارة مياهها بسبب نسبة تركيز الاملاح فيها. هذه البحيرة تكونت بسبب الفيضانات القادمة من الفرات شمالاً، إذ كانت المياه تغمر كل الاراضي غرب الامام عون (ع) ولم يتبقَ من مساحتها الا القليل، والباقي تم توزيعه على شكل قطع سكنية.

7- **الدهالي :** تقع في المنطقة التي يطلق عليها الدهالي شرق قرية الطف وبالقرب من مرقد السيد (الاعرجي) وسميت بالدهالي لتراكم الدهلة (الغرين) بسبب الفيضانات المتكررة في العهود القديمة نسبياً حيث كانت سابقاً عبارة عن اهوار مرتبطة بعضها مع بعض.

8- **مستنقعات متفرقة:** لا تكاد تخلو اي من المقاطعات التي تزيد عن (60) مقاطعة والتي تُكوّن بمجموعها اراضي الحسينية، من مستنقع او هور منها الدائم ومنها الموسمي، و بفضل جهود ابناء الرافدين، وشبكة البزول التي فتحت بالاف الكيلومترات وعمليات بالاصلاح

خصوصاً في ستينيات القرن الماضي ما أدى الى تحويل الاهوار والمستنقعات الى بساتين مثمرة.

## قطع المياه وتوقف جريانها في نهر الحسينية

الماء هو شريان الحياة وديمومة الزرع والضرع للانسان والنباتات والحيوان، وقطع الماء عن منطقة ما يعني موتها بسبب العطش، ونهر الحسينية عبر تأريخه الطويل قد شهد العديد من المرات التي انحسر فيها الماء وانقطع ، لاسباب عديدة منها طبيعية بسبب تراكم الطمي (الغرين) والاهمال وعدم تطهيره، ومنها بفعل حملات عسكرية انتقامية ومنها لأسباب دفاعية.. وهو ما يطلق عليه بلغة اليوم (حرب المياه) فهي ليست جديدة حيث طبقت هذه السياسة والحرب على نهر الحسينية لمختلف الغايات والاسباب .

وادناه محاولة لاستعراض تاريخي لاهم المرات التي تعرض لها نهر الحسينية لحوادث أدت الى حرمانه من الجريان وحسب التسلسل التاريخي لها وبما تيسر لنا من مصادر.

- **عام 999 هـ - 1590 م**

حيث توقف جريان الماء في النهر (الشريف السليماني) سابقاً والحسينية حالياً، اذ بعد استمرار النهر بالجريان لسنوات عديدة بعد فتحه، فقد انحسرت مياهه بعد نصف قرن تقريباً ، وذلك لاصابة النهر بالشلل وشحة المياه فيه لعدم الاهتمام بالنهر او كريه ، مما سبب ارتفاع الطمي (الغرين) فيه والذي ادى بالنتيجة الى صعوبة جريان الماء فيه وبالتالي انقطاعه كلياً .

استمر الحال لفترة طويلة على هذا الوضع حتى ايام الوالي (سنان باشا) المعروف (بجغان زادة) الذي امر بكري وتطهير ورفع الطمي عنه ، وارجاع جريان الماء فيه الى ربوع الحسينية ثم كربلاء حيث تم كريه

سنة 999 هـ - 1590 م ، فعادت المياه للمنطقة وارتوت بساتينها واهلها والزائرون [32]

- **عام 1129 هـ - 1717**

عند تولي الوالي (حسن باشا) ولاية بغداد عام (1704م - 1126) ، زار هذا الوالي قرية كربلاء عدة مرات في الاعوام (1704 – 1705 – 1714 – 1716م) وله اعمال جليلة في كربلاء وضواحيها ، منها اهتمامه بنهر السليماني (الحسينية) الذي اصابه الضمور مرة اخرى وقلّ ماؤه ثم انقطع بسبب تراكم الطمي (الغرين) في مجراه مرة أخرى وخاصة في صدر النهر من الفرات عند تفرعه فامر الوالي باعادة تطهيره وحفره من جديد حيث اضاف له بناء ناظم جديد عند حدوده من الفرات بعد ذلك امتدت يد الوالي اليه . وبذلك عادت المياه للجريان بغزارة فيه من جديد لتعيد الحياة الى الحقول والبساتين وتروي الاهالي والزوار بعد ان لجأوا الى حفر الابار في قاع النهر. وكان قد تم ذلك سنة (1129 هـ - 1717 م) [33]

- **1243 هـ - 1827 م**

عندما تولى (داود باشا) ولاية بغداد وحدث في زمانه خلاف مع العشائر واهالي كربلاء ، وبعد ان استنفذ كل الوسائل لإخضاعهم للسلطة واوامرها ، فانقسمت العشائر بين مؤيد وساند لجيشه وبين معارض لسياسته ، فقام باستخدام سلاح المياه فأمر بقطعها عن الحسينية وكربلاء بهدف الضغط على قصبة كربلاء ، إذ كان اول عمل قام به هو فرض حصار شديد على الاهالي تضمن قطع الماء في نهر الحسينية ومنع وصوله اليها والى قصبة كربلاء، فحرم اهلها من سقي بساتينهم ، إذ قام بسد النهر بشكل محكم من منطقة (القنطرة البيضاء ) وعمل على

32 كتاب السجل العثماني ، اعمال الوالي (سنان باشا)
33 كلشن خلفا ، ص332 ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج5 ، ص210

تحويل مجرى النهر الى الجهة الشرقية والاراضي المنخفضة ... وبهذا العمل اقدم على غرق واتلاف المزروعات ، وتدريجياً بدأت شحة المياه تؤثر على حياة الناس مما اضطر الاهالي بالاعتماد على مياه الابار . حيث حل الجوع والدمار بأهلها، لإجبارهم على الرضوخ والاستسلام والاذعان لطلبات الوالي .

واستمر الحال على هذا المنوال حتى نهاية عام 1243 هـ 1828 م وتعد هذه الحالة نوع من استخدام المياه بالحرب قديماً او كما يطلق يصطلح عليها حديثا بـ (حرب المياه).

- **عام 1828 م – 1244 هـ**

في هذا العام استمر فيه قطع الماء على مدينة الحسينية رغم بعض محاولات الإصلاح فيها وفي كربلاء بشكل خاص، فكانت (قوات الوالي داود باشا ) تتحكم بالسد مع بعض العشائر المساندة له .

ومن جهة أخرى استمر التحشيد والعزم من اهالي كربلاء إذ قاموا بالتسلل في جنح الظلام باعداد كبيرة وتوجهوا الى منطقة السِداد وبدأوا بفتحها ، وقسم استمر بمشاغله (الجنود والعشائر) وكانت النتيجة ان تدفقت المياه ثانية ، بعد معارك طاحنه بين الطرفين ذهب ضحيتها الكثير من الشجعان.

- **عام 1829 م**

تم فتح السدة الترابية في صدر الحسينية التي حجبت الماء في النهر عند المنبع من الفرات بواسطة اللات بدائية (كالمساحات والقزمات ) وفتحوا السدة وجرى الماء مرة اخرى في النهر .

- **عام 1848 م**

في هذا العام قام الوالي (نجيب باشا) بمحاصرة كربلاء وقسم من الحسينية بسبب عدم تسليمهم مطلوبين للسلطة وعدم دفع اهالي كربلاء

للضرائب والرسوم ، فقام نجيب باشا بمحاصرة القصبة اولا ثم قلع النخيل وتجريف البساتين ثم قطع الماء كلياً عن اهالي كربلاء لمدة (23 يوم) ، وفي النهاية استسلمت المدينة بعد ان ابيحت وسالت الدماء الغزيرة وانتهكت المقدسات [34]

**- - عام 1919 - 1920 م**

خلال هذه الفترة حدثت ( ثورة العشرين ) واغلب مقاتليها من العشائر المناوئة للانكليز ، التي كانت تتجمع في منطقة الوند وتقوم بمشاغلة معسكر الانكليز في منطقة سدة الهندية واعتبرت وجودها حجر عثرة للانكليز حيث اقدمت كربلاء في 6/ 1920/10 بتنصيب (ابو طبيخ) متصرفاً للواء كربلاء من قبل الاهالي بعيداً عن رغبة الانكليز ، لكن المفاجئة بعد ستة ايام سقطت (طويريج) بأيدي الانكليز ، عندها ارسل اهالي كربلاء والعشائر وفداً لفرض خضوعها مما اضطر (ابو طبيخ) الى الفرار من كربلاء [35].

**قطع الماء في جدول الحسينية:** يقول (هالدن) وهو جنرال منصب من الجيش الانكليزي على مناطق السدة والمسيب ما نصه: (لما كانت كربلاء مسؤولة عن قيام الثورة يقصد (ثورة العشرين) فأني رغبت في الاستيلاء على ناظم صدر الحسينية الذي كان يبعد عن الفرات بمئتي يارده لكي اجعل سكان البلده يشعرون بعذاب الحرمان من الماء)[36]

السبب في ذلك الاجراء هو عدم توفر القوة الكافية لدى هالدن لتمكنه من السيطرة على ناظم الحسينية ، ولم يتحقق له ذلك الا في 15 ايلول 1920

34 - للمزيد : يراجع احداث كربلاء في عهد (نجيب باشا) 1848 م
35 - علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق الاجتماعي ، الجزء الخامس ، ق1 ، ص323 – 324.
36 - مذكرات هالدن ، 1922 م ، ص147

ميلادي. وعندها اوعز بسد وقطع الماء في نهر الحسينية الذي يمد الاهالي والبساتين بمائه.

ويضيف هالدن في مذكراته ما نصه:

(تحريت اخيراً عن تأثير هذا الاجراء على السلطان وعلمت انهم عمدوا اي الاهالي الى حفر الآبار في قاع النهر ، وتمكنوا من الحصول على ماء فيه شيء من الملوحة ، ولكنهم ضاقوا به ذرعاً، وقل منتوج الخضر عندهم...)[37]

**عام 1991** :

في هذا العام حدثت الانتفاضة الكبيرة وسقطت اكثر من 14 محافظة وانسحب النظام من اغلبها ولكنه فيما يعد استعاد النظام انفاسه بالحديد والنار، وصمدت كربلاء واطرافها تقاوم بشراسه لأكثر من (16) يوم، فالتجأ النظام الى حرمان كل كربلاء من نعمة الماء فقام بغلق صدر نهر الحسينية لعدة اسابيع وتحول الماء فيها الى ماء آسن واضطر الناس باستعماله فاصيب خصوصا الاطفال بالاسهال والبلهارزيا والتيفوئيد.

سيطرت قوات النظام على صدر الحسينية وعسكرت فوق بواباتها لمدة تزيد عن الشهرين فكانت صفحة سوداء سجلها التاريخ لاستخدامه المياه كسلاح وهو أمرغير مقبول انسانياً[38].

37 - مذكرات هالدن ، مصدر سابق ، ص148.
38 - احداث عاشها كاتب السطور.

## الأوبئة والامراض التي تعرض لها اهالي الحسينية

كثيرة هي الأوبئة والآفات والامراض التي تعرض لها العراقيون بشكل عام بما فيها كربلاء والمناطق التابعة لها ومن ضمنها (الحسينية) والغريب انها بدأت مع بداية احتلال العثمانيين للعراق عام 1536 م ومنها مرض وباء الطاعون الذي انتهى بنهاية الحقبة العثمانية البغيضة عام 1916م ، إذ لم يظهر وباء الطاعون بعد ذلك في مدن العراق.

ليس الطاعون وحده الذي تفشى في البلاد، بل كان هناك وباء الكوليرا ووباء الحمى الحادة، ووباء الجدري ، وادناه محاولة لتسجيل هذه الكوارث حسب تسلسلها التاريخي التي سبق توثيقها من قبل الباحثين.

## اولاً: وباء الطاعون

## وباء الطاعون عام 1556 م 963 هـ

ظهر وباء الطاعون وانتشر بسرعة البرق بين مدن وقصبات العراق عام 1556 م ومنها كربلاء ، وفي المناطق المخصصة للاستراحة كالخانات وغيرها وهؤلاء اغلبهم كانوا من الاتراك والفرس حملوا معهم هذا الوباء وانتشر بين الاهالي من الناس البسطاء ثم وسط المدينة، وتسبب بموت الكثير منهم، واستمر بالفتك بالناس لأكثر من شهرين ، فمات خلق كثير ولم تخف وطأته الا بعد شهرين ، بعد ان عم وانتشر الرعب والموت في كربلاء وضواحيها.

- **عام 1186 هـ 1776 م**

تشير المصادر التاريخية ان وباء الطاعون انتشر ايضاً في عموم العراق سنة 1776 م ، وكان شديداً ، وقد ازهق الكثير من ارواح الناس في اكثر المدن والمناطق العراقية في وقت كانت الوقاية من هذا الوباء الفتاك معدومة في ظل التخلف الصحي ، إذ ضرب هذا الوباء قصبة كربلاء وضواحيها في بداية انتشاره بسبب انتقاله السريع اليهم عن طريق الوافدين اليها من (الزوار ورجال الدولة والدرك العثماني) ومن الهاربين الحاملين للمرض الذين هربوا وفروا من مناطق انتشاره الاولى.

لقد جاء في كتاب (تحفة العالم) ما نصه "حدث في سنة 1189 هـ مرض الطاعون في العراق جاءه من اسطنبول بواسطة الاتراك الوافدين ، هلك فيه خلق لا يحصي عددهم الا الله، وفي مدينة بغداد (حيث كانت كربلاء قصبة تابعة لها) مات في اليوم الاول بهذا المرض سبعون الف وفي اليوم الثاني والثالث لم يُحصَ عدد المصابين، وان العتبات العاليات كان فيها افاضل العلماء... ويسمى (بالطاعون العظيم) حيث سرى الى البصرة وبوشهر ، فهلك القسم الاعظم من العباد في القرى والبوادي...)[39]

واستمر وباء الطاعون الاسود العظيم بحصد ارواح الناس في مناطق البلاد كافة منذ اوائل شهر شعبان عام 1186 - 1776 م حتى اواخر شهر محرم لسنه 1187هـ 1777 م

## - طاعون 1218 هـ 1803 م

انتشر وباء الطاعون في كربلاء والاطراف التابعة لها بشكل مخيف بداية سنه 1217 هـ 1802 م ، إذ يشير المؤرخون انه انتشر في العراق وباء الطاعون في هذه السنة فأفنى الكثير من اهله فكان نصيب كربلاء وما حولها منه الكثير في السنة اللاحقة لها والتي فيها تم الغزو المعروف

39 - كتاب (تحفة العالم) ، عبد اللطيف بن ابي طالب الجزائري ، ص86 ، توضيح واضافة من المؤلف.

لكـربلاء مـن قبـل الوهـابيين واحلافهـم، الامـر الـذي زاد الطـين بلـه فتكالـب عليها الغزو من جهة ومرض الطاعون الاسود من جهة اخرى.

## - طاعون 1246 هـ - 1830 م

اتسـمت سـنوات حكـم والـي بغـداد داوود باشـا بالنكبـات والوبـاء والفيضـانات والنزاعـات القبليـة وشـق صـفوفها خصوصـاً فـي كـربلاء وفـي الحسـينية بالـذات وزرع العـداء والبغضـاء بـين اهـالي كـربلاء وعشـائر الحسـينية والمنـاطق الأخـرى، لكـن الوبـاء الاسـود (الطـاعون) الـذي فاجـأ كـل العـراقيين فـي ايلـول عـام 1830 م وانتشـر اولاً فـي البلـدان المجـاورة مثـل (تبريـز) ثـم انتقـل الـى كركـوك وتقـدم ببطـيء نحـو بغـداد ثـم كـربلاء وضـواحيها عـن طريـق الوافـدين والزائـرين والهـاربين، هـذا الوبـاء الـذي لـم تفلـح معـه كافـة الاجـراءات إذ بـدأ النـاس يفـرون مـن القـرى والمـدن عنـد اشـتداد الوبـاء فـي 10 نيسـان 1831م ورافقـه حـدوث فيضـانات فـي نفـس العـام، إذ وصـل الوبـاء الـى قصـبة كـربلاء وخاناتهـا عـن طريـق الهـاربين والوافـدين ذعـراً منـه كمـا أسـلفنا فهلـك خلـق كثيـر مـنهم ولـم تسـلم ضـاحية مـن الضـواحي خصوصـاً الحسـينية التـي كانـت ممـراً واسـتراحة مـن خـلال الطـرق التـي تمـر اراضـيها وخاناتهـا مـن ذلـك الوباء.

## طاعون 1261 هـ 1845 م

تشـير المصـادر التاريخيـة ان وبـاء الطـاعون انتشـر مـرة اخـرى واسـتمر الوبـاء لمـدة سـنتين فـي عـام 1845م لغايـة 1846م بعـد ان حصـد الكثيـر مـن

الارواح في ظل غياب الوقاية والرعاية الصحية من الاوبئة والامراض الفتاكة بسبب الاهمال من الدولة العثمانية.[40]

## الطاعون عام 1887 ميلادي

يذكر شهود عيان ومعاصرين لتلك الفترة ان مرض الطاعون قد انتشر بشكل كبير خصوصاً بعد فيضان الفرات على اطراف كربلاء وغرق العديد من الناس والحيوانات التي ظلت متروكة لمدة طويلة فتفسخت وخلفت بعدها انتشار وباء الطاعون في بعض مناطق الحسينية واطراف كربلاء هذا الوباء الذي سبقه وباء (الكوليرا) او كما يطلقون عليه شعبياً (ابو زوعة) او (ابو زويعة)

وختاماً يُعدّ عام 1887م بداية النهاية لوباء الطاعون بسبب تطور العلم والتوسع في الاجراءات الوقائية والتدابير وبفضل ذلك فقد انقرض هذا الوباء اللعين تدريجياً تقريباً في جميع انحاء العالم الا اللهم في بعض المناطق المحدودة في الهند وافريقيا كما تشير بذلك الاخبار.

## ثانيا: وباء الكوليرا الهيظة (ابو زويعة)

الكوليرا (الهيضة) او ما يسمى (بالهواء الاصفر) هذا الوباء يصيب الجهاز الهضمي حيث المصاب يعاني من ارتفاع في درجة حرارة الجسم، مع تقيؤ واسهال حاد وشديد مستمر حيث يصاب الجسم بالجفاف ثم الوفاة وهو من الامراض السريعة الانتشار والعدوى.

40 - طبقات اعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني ، جزء 10 ، ص80 وفيه تأكيد على انتشار وباء الطاعون.

ابتلى سكان العراق وكربلاء خصوصا وضواحيها بهذا الوباء الذي يطلق عليه العامة (ابو زوعة) او (ابو زويعة)، فقد اجتاح هذا الوباء بلاد الرافدين ولم يستثنِ منطقة لمرات عديدة والمسجل منها كالاتي:

- الكوليرا (الهواء الاصفر) سنه 1282 هـ 1865 م تشير بعض كتب المؤرخين انه بعد 20 سنة من وباء الطاعون الاسود الذي انتشر في العراق وكربلاء اذ انتشر سنة 1282 هـ 1865 م وباء (الهيضة) او (الكوليرا) او الهواء الاصفر والذي يسميه العامة (ابو زوعة) او (ابو زويعة) في بغداد اولاً ولكن لمدة قصيره ثم بدا بالزوال في اواخر جمادى الاخر، لكنه انتقل ووصل الى كربلاء وقصباتها فيما بعد بسبب الوافدين حيث حصد ارواحاً كثيرة لكنه لم يستمر طويلا حتى زال.[41]

## وباء الكوليرا سنة 1298 هـ 1881 م

ايضا في هذا عاود وباء الكوليرا في العراق وانتشر بسرعة البرق وسرعان ما انتقل الى كربلاء وضواحيها ثم النجف بسبب الوافدين ايضاً والزائرين والاتراك وحصد الوباء من الناس ارواح عديدة واستمر هذا الوباء يحصد الارواح لعدم وجود مؤسسات صحية تختص بالخدمات الصحية والوقاية للتقليل من شدة الوباء، فكانت ضواحي كربلاء ومن ضمنها الحسينية ومركز المدينة تتعرض دائماً للاوبئة. وفضلا عن الاسباب الواردة اعلاه فكان وجود المستنقعات في شرق قصبة كربلاء وجنوبها وشمالها وحيث تكثر الحشرات الناقلة للامراض أثره في زيادة انشتر الأوبئة. والامر الذي زاد الطين بده ان الكثير من الضحايا ينتقلون الى كربلاء ليتم دفنهم فيها

41 - عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج7 ، ص152 – 153.

- **وباء الكوليرا سنة 1305 هـ 1888 م**

سرعان ما عاد وباء الكوليرا الهيضة بالانتشار في العراق ووصل بسرعة الى كربلاء بنفس الاسباب السابقة وكربلاء هي مدينة مزدحمة دائما بأهاليها والزائرين الوافدين ومن يقومون بدفن موتاهم فيها وقد بدأ الوباء هذا من شهر تموز سنة 1888 م - 1305 هـ واستمر بحصد ارواح الناس في الريف والمدينة على حد سواء ولم تتم السيطرة عليه حتى اواخر شهر تشرين الاول سنه 1307 هـ 1899 م.

- **وباء الكوليرا (الهيضة) سنة 1965 م**

عاصر هذا الوباء الكثير من الاحياء بما فيهم كاتب السطور إذ انتشر بسبب تلوث المياه المخصصة للشرب عن طريق (الحبوب السبيل) فاصيب الكثير من الناس ولكن هذه المرة وبسبب تطور اساليب الوقاية والارشاد الصحي والاجراءات المتخذة ضد انتشار الوباء والتي خففت الكثير منه فتمت السيطرة عليه بعد مدة يسيرة.

إذ قامت الجهات الصحية بغلق كل الاماكن التي توفر الماء بواسطة (الحبوب – الكوز) والسقائين وارشاد الناس ان لا يشربوا الماء الا بعد تسخينه.

- **وباء الكوليرا في السنوات الاخيرة**

للأسف ما زلنا نسمع بين فترة واخرى عن ظهور اعراض واصابات بوباء الكوليرا في بعض مناطق البلاد ، هنا وهناك لكن تطور الطب واللقاحات والعلم كفيل بالقضاء على هذا الوباء والحد من انتشاره.

**ثالثا: وباء الجدري**

الجدري هو نوع من الوباء الخطر الذي يصيب جلد الانسان إذ يبدأ بالظهور على جسم المصاب على شكل اورام و طفح كبير الحجم بسرعة مذهله ثم تتفتح وتستمر بالنزف مع حمى شديدة حتى تخور قوى المصاب ما يسبب له الوفاة.

واعتاد الناس عند اصابة احدهم على عدم التقرب منه وعزله بعيداً وحرق ادواته الخاصة لسرعة انتقال العدوى منه. هذا الوباء كان يهاجم الناس على شكل نوبات وللأسف لا تشير السجلات وكتب التاريخ عن تواريخ اصابات وباء الجدري في كربلاء وضواحيها ولكننا سندون ما ذكره ابائنا واجدادنا الذين عاصروا بعض موجات هذا الوباء.

فقد ذكروا انتشار هذا الوباء في عموم ناحية الحسينية في عشرينيات القرن الماضي واصيب الكثير من الناس ومنهم (عمة) كاتب السطور (وأحد اجداده) ولقد شاهدت اثار اصابتهم على وجوههم والاثار التي يتركها الوباء (النمش) المنتشر على بشرة الوجه الملفتة للنظر. ولابد ان اغلبنا كان قد لاحظ ظاهرة النمش على بعض الوجوه من اقربائه وابناء منطقته من المعمرين (نساء ورجال)

ثم عاد وباء الجدري للظهور منتصف الخمسينيات وحتى بداية الستينيات من القرن الماضي لكن تطور طرق العلاج في هذا المجال قد حد من انتشاره، بفضل اللقاحات والامصال ولتقدم العلم عموما الطب خصوصا، ويعدّ الجدري اليوم من الامراض المنقرضة. وللعلم اكثر عن وباء الجدري واسلوب التعامل مع المصاب بالعزل نذكر هنا القصة الشعبية المعروفة للشاعر المعروف عبد الله الفاضل او (ساري العبدالله) وكيف تم عزله ومن ثم شفائه ، وهذه الحادثة المشهورة خير وسيلة للتعريف بطبيعة وخطورة هذا الوباء.

## رابعاً: التسمم الجماعي سنوات 1968 - 1971 م (حنطة المكسيباك)

حدثت لأغلب العوائل اشبه بالطارئة الصحية في الارياف في عموم المحافظات ومنها كربلاء بما فيها الحسينية وهي في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين وبمبادرة زراعية من الدولة ووزارة الزراعة، إذ قامت بتوزيع بذور حنطة من اصناف جيدة ومعفرة بمواد سامة تسمى (مكسيباك) على الفلاحين بغية زراعتها وتحسين الإنتاج، لكن النتائج جاءت خلاف التوقعات إذ قام الفلاحون بطحن الحبوب واستعمالها للخبز وهذه المادة السامة تصيب الكبد وتتلفه وكذلك (الطحال) وتؤدي الى الوفاة.

وكانت آنذاك نشرات الاخبار من المذياع (الراديو) لإذاعة بغداد تنشر أولاً بأول عدد الوفيات والاصابات الجماعية لأغلب سكان الريف في الالوية والمحافظات بما فيها كربلاء والحسينية الذي توفي فيها العديد واصيب آخرون بسبب هذه الحنطة المسمومة التي يطلق عليها (المكسيباك)

## خامساً: جائحة كورونا سنة 2019 م

تعرض اهالي الحسينية وكربلاء بل العراق والعالم لهذا الوباء (كورونا)، الذي حصد العديد من الارواح رغم الاجراءات الاحترازية والوقائية منه، وباء خطير يصيب الجهاز التنفسي ويحرم الجسم من الاوكسجين ما يؤدي الى صعوبة التنفس وما زال لغاية كتابة هذه السطور يحصد الارواح وتظهر اصابات هنا وهناك رغم الاجراءات المتخذة ونتأمل القضاء عليه قريباً.

## سقوط الثلج وموجات البرد في الحسينية

يتكرر سقوط الثلج واحياناً موجة البرد (الحالوب) والوفر بين مدة واخرى في ربوع الحسينية والبلاد وتشير الوثائق ان سقوط الثلج ليس سنوياً بل مفاجئاً وعلى وفق سنوات متباعدة والموثق منها كما يلي:

- **سقوط الثلج بغزارة عام 1902 م**

سقط الثلج في ذلك العام بغزارة على عموم العراق وكربلاء والحسنية واستمر لعدة ايام فأهلك الزرع والضرع وتوفي عدد كبير من الناس من جراءه لشدة برودته وطول مدته حتى اصبح عام 1902م تاريخ لهذا الحدث يطلقون عليه سنة (برداتة)

- **سقوط الثلج عام 1916 م**

تكرر سقوط الثلج بغزارة ايضاً في عام 1916م وكان شديداً على الناس حيث نفقت الكثير من المواشي والحيوانات وهلك الزرع ولشدة الخسائر بالأرواح والاموال جعل الناس في (لوعة) والم بما حل بهم حيث يطلقون على هذا العام شعبياً سنة (لوعة) حيث رافقته اصابات بحمى (الملاريا) وكان وباءً خطيراً سببه انتشار المستنقعات التي شملت البساتين مما اضطر الاهالي الى غلق نهر الحسينية خوفا من تطفح المياه والغريب ان موجات البرد قد اشتدت في تلك السنة وسقط الثلج بغزارة وهو شيء غريب لم تالفه المنطقة وهكذا اطلق الناس على هذا العام تسمية(ابو لوعة).

- **سقوط الثلج وانجماد المياه سنة 1966 م**

تعرضت الحسينية الى موجة برد وانجماد المياه في الانهر والسواقي مما ادى الى تلف المزروعات وبالاخص التمور التي تجمدت ثمارها قبل نضوجها وجنيها وتضررت المحصولات الاخرى لكن هذه الموجه لم تمكث طويلا.

- **سقوط الوفر سنة 2020م**

جميعنا عاشرنا سقوط الوفر بغزارة في ربوع الحسينية هذا العام، إذ استمر لمدة يومين تقريباً وكان ان بعث في النفوس السعادة لانه جاء بعد فترة جفاف.

## قضاء الحسينية والهزات الارضية

## (1456م – 860هـ)

الهزات الارضية في العراق تُعدّ من الاحداث النادرة بأعتبار ان العراق يقع خارج منطقة النشاط الزلزالي في المنطقة ولكنه رغم ذلك وكما تشير الكتب التاريخية بأنه حدث الارتجاج في الارض ومن ضمنها كربلاء وضواحيها بما فيها (الحسينية) في سنة 1456م – 860هـ[42] ، حيث حدث الارتجاج (الهزة الارضية) ثلاث مرات خلال ساعة واحدة، الامر الذي ارعب الناس واصابهم بالهلع، فهرعوا الى اقرب الاماكن المقدسة.

### هزة ارضية في الحسينية (2018) م

بتاريخ الاحد الموافق 2018/11/25 شعر عموم سكان العراق بمن فيهم سكان كربلاء والحسينية بهزة ارضية خفيفة ادت الى اهتزاز الاثاث في البيوت ، واشارت بذلك وسائل الاعلام حينها، انها هزة ارضية بشدة (6) درجات على مقياس ريختر[43] والحمد لله لم تحدث اي اصابات ، وكاتب هذه السطور من الذين شعروا بالهزة وشاهد تحرك الاثاث في البيت.

## من معالم قضاء الحسينية

## قلعة المرحوم الشيخ (عبد العزيز الفواز) رحمه الله

42 - الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ، الاب انستاس الكرملي ، بغداد ، ص67.
43 - اغلب القنوات الفضائية العاملة في العراق قد اشارت الى هذه الهزة كخبر عاجل.

يحتضن قضاء الحسينية في ربوعه المترامية الاطراف العديد من المعالم التراثية والاثرية والعمرانية بل وحتى التاريخية، فهناك الجسور كالقنطرة البيضاء التي سجلت اخيراً في التراث العالمي من قبل اليونسكو, ومنها الخانات كخان العطيشي التاريخي والاثري الذي يعاني من الاندثار وتساقط اجزاء مهمه منه بسبب الاهمال, فضلا عن البيوت التراثية والقلاع ذات التصميم الهندسي والعمراني المميز وغيرها الكثير.

ومن هذه المعالم التراثية التي ما زالت قائمة وحافظت على الكثير من مزاياها من الاندثار، والتي ماتزال ابوابها مفتوحة للقريب والغريب هي (قلعة المرحوم الشيخ عبد العزيز الفواز) رحمه الله, حيث يشرف على ادارتها اولاده واحفاده, ويستقبلون بالترحاب كل قادم لزيارتها ولسان حالهم يقول (يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزلِ).

تقع القلعة في محافظة كربلاء - قضاء الحسينية – مقاطعة الكعكاعية الشرقية - منطقة (ام ماشة) بمحاذاة نهر راشد، وتبعد عن الشارع العام كربلاء – العطيشي بحدود2 كم, إذ تتوسط تقريباً بين شارع بغداد كربلاء و كربلاء- العطيشي في منطقة ريفية تحيطها اشجار النخيل.

تم تشييد القلعة الحديثة الحالية على انقاض القلعة القديمة، إذ تم بناء القلعة القديمة بحدود عام 1917م(*) من مادة الطين (الطوف)، ويزيد سمك جدرانها الطينية على المتر تقريباً, فهو يلفت انتباه كل من رآه ويستطيع ان يستنتج ضخامة القلعة بعز اياماها الاولى والجهد المبذول في انشائها آنذاك.
*مصدر خاص

والقلعة الحديثة التي يعود تاريخ انشائها الى نهاية العشرينيات من القرن الماضي والتي اصبح عمرها الان مايقارب القرن من الزمان ولهذا فهي تُعد من المعالم التراثية وتم تسجيلها لدى دائرة الاثار والتراث كمعلم تراثي.

أمـا المـواد الداخلـة فـي الانشـاء والبنـاء فهـي الطـابوق الفرشـي والجـص والشـيلمان, فضـلا عـن ابوابهـا وشـبابيكها الخشـبية, إذ اسـتُخدِمت الـواح الخشـب فـي صـناعتها بـدلا مـن الزجـاج. ومما يلفت الانظـار ايضـا اسـلوب عقـد السـقف (عكـادة) او مـا يسـمى بــ (الـدهانات) حيـث لكـل دهنـة لهـا بنقشـة خاصـة تمتـاز بهـا عـن غيرهـا, كـذلك تصـميم التهويـة والملحقـات الاخـرى, كلهـا تفصـح لـك بشـكل جلـي جمـال الفـن المعمـاري ومهـارة العـاملين فـي هـذا المجـال فـي ذلـك الزمـان. وتعـد القلعـة هـي اول قلعـة فـي قضـاء الحسـينية تـم تسـقيفها بالشـيلمان الـذي لـم يسـبق اسـتخدامه فـي بنـاء البيـوت قبـل هـذا التـاريخ حيـث بـدأ اسـتخدامه نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن الماضي .

بالنسـبة للمـواد التـي شـيدت منهـا القلعـة، هـو الطـابوق الفرشـي الـذي كـان يصـنع فـي مكـان الانشـاء وذلـك مـن خـلال بنـاء مـا يسـمى (كـورة) او فـرن طينـي ثـم يخمـر الطـين ثـم يقطـع الـى مـا يطلـق عليـه (لِـبن) بكسـر الـلام ثـم يشـوى بـالكورة ليـزداد صـلابة وبواسـطة عمـال مختصـين كـانوا يـأتون مـن مركـز المحافظـة. امـا الجـص فكـان يحمـل علـى ظهـور الحميـر مـن مجصـة العطيشـي, والشـيلمان يجلـب مـن بغـداد الـى كـربلاء ثـم ينقـل بعربـات تجرهـا الخيـول, والابـواب والشـبابيك كانـت مـن صـنع يـد النجـار العراقـي فـي كـربلاء, والجـذوع السـاندة يـتم جلبهـا مـن قضـاء عـين التمـر (شـفاثة) علـى ظهـور الحميـر ايضـا حيـث يـتم غمسها في النفط الاسود المقاوم لحشرة الارضة.

لقـد شـهدت القلعـة عبـر تاريخهـا الطويـل العديـد مـن المناسـبات الاجتماعيـة مـن افـراح واتـراح وزارهـا العديـد مـن المسـؤولين الرسـميين وأعيـان المجتمـع, والجهـات ذات العلاقـة وهـي تشـكل اليـوم احـدى المعـالم التراثيـة والتاريخيـة المهمـة فـي القضـاء, ورغـم ذلـك فهـي اليـوم بحاجـة ماسـة الـى مـد يـد العنايـة مـن دائـرة الاثـار والتـراث كاعمـال الصـيانة والرعايـة والتـرميم, وهـذه دعـوة الـى

الجهـات المختصـة والمسـؤولة فـي المحافظـة خصوصـاً المختصـين والمهتمـين بالاهتمام بهذا المعلم التراثي.

الشـيء الجميـل ان هـذا المعلـم التراثـي مـا زال قائمـاً ومحافظـاً علـى الكثيـر مـن مشـتملاته, واليـوم وكمـا كـان عبـر الـزمن اشـبه (بـدار النـدوة او المـلأ) حيـث قسـم كبيـر منهـا مسـتخدم كمضـيف مفتـوح يجتمـع فيـه اهـالي الـديرة لـيلاً, ويتنـاولون اطـراف الحـديث وشـؤون حيـاتهم اليوميـة بإشـراف اولاد المرحـوم الشيخ (عبد العزيز الفواز) واحفاده الكرام وختاماً.

الرحمـة والغفـران والـذكر الطيـب للمرحـوم الشـيخ عبـد العزيـز الفـواز الهتيمـي اسكنه الله فسيح جناته

**صورة توضح قلعة المرحوم الشيخ عزيز الفواز**

## من معالم قضاء الحسينية

## قصر مصطفى اسد خان...

- قصر مصطفى خان ايضا يعد من المعالم التراثية المسجلة لدى دائرة الاثار والتراث ،التي يحتضنها قضاء الحسينية ، يقع القصر في مقاطعة ابو عصيد على الطريق الرابط بين كربلاء - والعطيشي، قام بتشييده المرحوم (مصطفى اسد خان) عام ١٩٣١م. ومازال القصر الذي يعد في زمانه انذاك، تحفة وحديث الناس، ورغم احتفاظه باغلب معالمه الا انه تعرض الى التآكل والاندثار والانهيار الذي اصاب بعض جنباته وملحقاته بسبب عدم صيانته والاهتمام به.

هذا القصر من حيث الوصف والتصميم، يعتبر اول بنايه في القضاء تدخل فيها مادة (الاسمنت) حيث الواجهة التي تتقدمها ركائز كونكريتية تعلوها

طارمة من الشيلمان (دبل فاليوم) وكتب في اعلى مدخل القصر بالكاشي الكربلائي بيتان من الشعر..

مصطفى خان اشاد قصرا منيعا  في ابو عصيد له محلا

وفي بابه السعود ينادي  للقادمين اهلاً وسهلا

وتحيط بالقصر اشجار الاثل والسرو بانواعها النادرة والعملاقة وبجانبه حديقة يحيط بها سياج من الياسمين. وتتبع القصر مشتملات سنأتي على تفصيلها لاحقاً، والقصر هذا كان يستخدم للراحة والاستجمام والحفلات واستقبال الوفود الرسمية وغير الرسمية، حيث زارته العديد من الشخصيات الاجنبية والعراقية في العهدين الملكي والجمهوري.

- **<u>ما لا تعرفه عن مصطفى خان وقصره؟</u>**

مصطفى اسد خان من الاثرياء جمع السلطتين المالية والحكومية حيث كان يملك عقارات في بريطانيا والهند والعراق ولبنان ودولٌ اخرى، ويجيد التحدث بالعديد من اللغات، وله شقيق كان يشغل قائمقام النجف اسمه (حميد خان)، زار العديد من الدول وله علاقات واسعة مع رجالات الدولة الذين لم يعصوا له امراً عند تشييده لهذا القصر المخصص للراحة والاستجمام واستقبال الوفود الاجنبية الرسمية والشعبية.

حيث كانت تفرش سجادة حمراء امام القصر للوفود من وزراء ورجال الدولة من الأجانب والعراقيين خصوصاً في العهد الملكي.

- وقد خُصص له (ربل) عربة تجرها الخيول كواسطة نقل من كربلاء الى قصره وبالعكس، حيث تقام الولائم إذ كان للقصر طباخ خاص ، وكانت اكلته المفضلة هي (البرياني) والسمك المسكوف الذي كان

المرحوم (الحاج حيدر) مسؤولاً عن تهيأته ، فضلا عن ذلك توجد دار صغيرة مجاورة للقصر خاصة لعامل الادارة، وحديقة خاصة مزروعة بأشجار الليمون والبرتقال، وايضا سيف او مخزن للتمر في الجانب الثاني والذي كان يحتوي على بئر ماء عميق مغطى مبني من الطابوق يستخدم كلما شحت المياه.

- كان يمتلك هاتفاً للاتصالات في ذلك الزمن وهو اول شخص يملك هاتفا في قضاء الحسينية ولربما في كربلاء ايضا للاتصال في اي وقت وبأي مسؤول في الدولة، اغلب من زار القصر هم وزراء عراقيين واجانب من بريطانيا وباكستان والهند وغيرهما.

الحفلات التي كانت تقام في حدائق القصر يحضرها الكثير من الشخصيات والوزراء وهي حفلات خاصة وليست عامة.

لقد اقيمت عدة حفلات غنائية وفنية في حدائق القصر من قبل الكثير من الفنانين والمطربين على سبيل المثال: زهور حسين، وحضيري ابو عزيز، وياس خضر، وقيل ان الفنانين وديع الصافي ونهاوند قد زاروا المكان، وغيرهم الكثير.

كما ان العديد من الفضائيات كانت قد زارت القصر وكذلك العديد من الجهات المهتمة بالتراث وكتب عنه الكثير والجميع ناشد الجهات المعنية بأعادة بناءه وترميمه وتحويله الى معلم يليق بالمنطقة ، ويمكن استخدامه كمتحف للتراث الشعبي مثلا او متنزه او اي شيء اخر يراه المختصون مفيداً.

وعند اقامة الحفلات كان الشارع يزهو بالانارة الضوئية الجميلة إذ لم تكن الكهرباء موجودة في الحسينية آنذاك، ويتم تغذيتها بواسطة مولدٍ كهربائي ضخم، والملفت للنظر ان القصر كان مزوداً بجهاز للتبريد.

اما القصر فكان يتكون من سرداب وغرف مزودة بـ (بار) ومطبخ وصالة عدد/٢ وعدد الغرف ٤ وكان نظام خزانات للملابس داخل الجدار. اما السرداب فهو عبارة عن اسرّة معلقة بالجدار للجلوس او خزن الطعام والخضرة وتطل الصالة على فتحات السرداب مما يجعل القصر بارداً لا يحتاج الى تكييف.

اما الطابق الثاني فيه غرفتان، وكان القصر مزوداً بـ (فلتر) لتصفية الماء، والاغرب من ذلك فقد كان للقصر اذاعة داخلية تبث الموسيقى في الحديقة عن طريق سماعات موزعة على الاشجار وقمريات العنب. وهناك كراج خاص لسيارات الضيوف.

اضافة للقصر الرئيسي يوجد قصر صغير ثاني بجانبه وهذا خاص (للخانم) عبارة عن صالة كبيرة وغرفتان ومطبخ وصالة طعام وصحيات.

كان للمغفور له كرسي خاص هزاز، وكانت ممرات الحديقة مغلفة بالكاشي امام القصرين، والباقي مغلفة بالطابوق الفرشي خاصة تحت سوابيط العنب لانها تحافظ على البرودة وتخفف الحرارة خصوصاً بالصيف، ولا تعكس الحرارة على الاشجار.

المولد الكهربائي كان ضخماً وعملاقاً وهو من صناعة هندية وكان يغذي القصر والحديقة بالانارة وجميع السوابيط فيها بالإضافة لسماعات الإذاعة التي كانت أيضا مُضاءة بالكهرباء.

اما ضفة نهر الحسينية المحاذي للقصر كان عبارة عن كورنيش معبّد بالفرشي ويمنع كري وتطهير النهر من جهته بموجب اتفاق مع داوائر الري انذاك، إذ قام صاحب القصر بشراء الضفة المحاذية للقصر.

كان رحمه الله يجلس نهارا تحت سيباط العنب الذ هو بهيئة الهرم يقع مقابل شارع مقاطعة ابو عصيد ويطل بنفس الوقت على نهر الحسينية وارضيته

معبدة بالكاشي الاصفر البرتقالي والمعد لجلوس الضيوف، وكانت الحديقة عبارة عن ساحة (ثيل امريكي) واحدة امام القصر والاخرى نهاية الحديقة من الجهة الجنوبية وتتوسطها نخلة كان يطلق عليها (نخلة واشنطن).

الاشجار التي مازال قسم منها شامخاً هي ( السرو والحمضيات باختلاف انواعها فمنها الرازقي بنوعيه والمتسلق الهادي والقرنفل وشجرة الكلنار والصباريات كلها تطل على جرف نهر الحسينية ويحصدون ثمارها.

وبالعودة لمواد البناء التي يتم تصنيعها في نفس المكان مثل الطابوق الفرشي، اما الجص يجلب من مجصة العطيشي والشيلمان والاسمنت استيراد خاص له.

اما اثاث القصر فكان جميلا جدا بقياسات اليوم فما بالك في ذلك الزمن، كانت صالة الجلوس تحتوي على كراسي وتخم أريكات مغلفة بقماش ازرق واسود، وصالة طعام تحتوي على ميز طعام كبير ٤×١٥م وكرسي خشب محاك بأشرطة من الخيزران الرفيع.

كان له مكتب خاص يحتوي على ميز ومكتبة وتيبل لامب، وفي الغرفة مكيف هواء امريكي الصنع ويقابله غرفة استراحة وارضية القصر كلها مفروشة بالكاشي والقصر بارد صيفا ودافئ شتاءاً. اما صالة الطعام فكان ارتفاعها اعلى من الغرف فيها شبابيك من الاعلى وهو يجمع الطرازين الشرقي والغربي.

اما الحمام كان يحتوي على بانيو ودوش ويوجد فلتر لتصفية المياه حيث كان يستخدم النفط لتسخين الماء في الحمام.

يحتوي القصر على (بار) صغير يحتوي كل مستلزمات البار. وكان هناك ميز صغير خاص للعب الشطرنج شكله جميل جدا. حيث يفتح الميز

ويصبح ميز كبير للعب البوكر الورق، والميز مطعم بقطع صغيرة جدا من العاج.

كان دائما ما يحمل عصاه التي هي اشبه بقمجي منقوش وطول العصا ٥٠ سم وفي داخلها تفتح من الخلف يخرج منها شيش استيل مربع يمسك من الوسط وفي نهاية اليد او القبضة مغلفه بجلد طبيعي على شكل حياكة.

كان المرحوم لديه جوازات سفر انكليزية وامريكية وايرانية ودول اخرى.

وقيل انه كان يشغل منصب رئيس غرفة تجارة العراق (وهي معلومة غير مؤكدة).

كما انه كان لديه املاكاً ضخمة خارج العراق في بعض الدول العربية وبريطانيا الهند باكستان.

وختاما يعتبر مصطفى خان اول من قام بتشييد جامع في قضاء الحسينية عام ١٩٦٥م، وهو اول وأقدم جامع في القضاء، مع شقة لمؤذن الجامع المقابل لمركز شرطة الطف حالياً.

وهو اول من أدخل المحراث الباذر وجعله في خدمة الفلاحين حراثةً وبذاراً في عملية واحدة.

القصر اليوم بعد ان هجره اهله وعانى من الإهمال فهو يتعرض الى الاندثار، وهذه دعوه لدائرة الاثار والتراث في كربلاء للاهتمام به خصوصاً وهو مسجل كبيوت تراثية في سجلاتها، وتحويله الى متحف للتراث الشعبي للقضاء، ونقول رغم كل ذلك ان القصر يُعدُّ من البيوت التراثية ومعلم من معالم المدينة.

## من معالم قضاء الحسينية

## القنطرة البيضاء

يحتضن قضاء الحسينية العديد من المعالم التراثية والتاريخية في عموم اراضيه المترامية الاطراف ، واغلب هذه المعالم مسجلة لدى دائرة الاثار والتراث ومنها موضوعنا الان (القنطرة البيضاء) والتي اصبحت جزءً من التراث العالمي بعد تسجيلها على لائحة اليونسكو .

فالقنطرة البيضاء اليوم تشكل احد المعالم التاريخية والتراثية والعمرانية في عموم قضاء الحسينية، وقد تناولت موضوعها العديد من وسائل الاعلام وكتبت عنها كثير من الصحف فضلا عن العديد من المختصين بمجال التراث والتاريخ ممن زاروها.

ولتسليط الضوء اكثر على هذا الصرح التراثي، لابد ان نتعرف اولا على موقعه وتاريخ انشائه، ومدى اهميته ؟

فمن حيث الموقع ، تقع القنطرة على مسافة ٤كم تقريبا شمال شرق كربلاء، وتربط الضفة الغربية بالضفة الشرقية لنهر الحسينية وبمحاذاة الشارع العام كربلاء_ العطيشي، وهي اليوم شامخة بمنائرها الاربعة .

اما تاريخ انشائها فتشير الوقائع التاريخية انه وبعد الايعاز بحفر نهر الى كربلاء من قبل السلطان (سليمان القانوني) اثناء زيارته التاريخية لمدينة كربلاء عام ١٥٣٤م، وبعد سنوات عديدة، اصبحت هناك حاجة لوجود قنطرة او جسر لعبور الزائرين والتجار ورجال الدولة والجِمال والعربات وغيرها، إذ بدء التفكير بانشائها في زمن الوالي ( حسن باشا الجديد ) واستمر العمل فيها لمدة (عشرة اعوام) تقريبا من سنة (١٧٧٤_1784م) وباشراف معماريين مختصين، اما العمال الثانويين فكانوا يستخدمون بطريقة ( الفزعة او العونة او الحشد ) طلبا للثواب ، وكان اغلبهم من قبيلة جشعم التي كانت مضاربها في اراضي الحسينية والكمالية وضواحيها.

اما من ناحية اهميتها اضافة لما ذكر..فانه من المعروف ان خان العطيشي يبعد عن خان الربع مسيرة يوم واحد على ظهور الجمال فالقنطرة تقع في مسافة وسط بين الخانين ، فالقنطرة هنا تقدم خدمة العبور من الضفة الغربية التي فيها خان العطيشي الى الضفة الاخرى التي يقع فيها خان الربع ومدينة كربلاء.

نعود للتسمية ، فلهذا الجسر اسماء عديدة، منها القنطرة البيضاء بسبب لونها الناصع البياض بالجص الابيض. وقنطرة السلام. يعتقد انه بسبب وصول الزائرين اليها بالسلامة. اي سلامة الوصول بعيدا عن اخطار الطرق في ذلك الزمان. ورأي يقول بسبب اتجاه القنطرة باتجاه ( الغري) اي النجف الاشرف حيث اعتاد الناس اداء التحية باتجاه ضريح الامام علي (ع) ولربما الاسباب مجتمعة.

لقد شهدت القنطرة احداثا ووقائع عدة ، وبسببها تعرضت القنطرة الى اضرار كبيرة ،خصوصا عند غزوة الوهابيين الاولى والثانية عام ١٨٨٢م وما تلاها حيث اعيد ترميمها من قبل المرحوم (حسن الكليدار) ، ثم المعارك الطاحنة بين العشائر في ريف الحسينية واهل كربلاء في اعوام ١٨٣٥م في زمن الوالي داوود باشا. فتعرضت القنطرة الى اضرار حيث شهدت عدة مرات غلق نهر الحسينية. احيانا من قبل العشائر للانتقام من اهل المدينة واحيانا من قبل اهالي كربلاء الذي يطلق عليهم (اهل الحسين).

وقبل الختام وبعد مطالبات عديدة توجهت دائرة الاثار والتراث الى ترميمها عام ٢٠٠٥م ، وبعد ذلك قامت بوضع سياج لها حفاظا على هذا الاثر التراثي، لكن مع كل ذلك القنطرة بما تشكله من اهمية تراثية وتاريخية، وكمعلم من معالم قضاء الحسينية ما زالت تعاني من شرخ وتشققات في قاعدتها بالجانب الشرقي، ويا حبذا لو تم الاهتمام بمعالجتها من قبل الجهات المختصة، بهدف الحفاظ عليها من التآكل والاندثار فضلا عن الاهتمام بضفاف النهر والمنطقة المحيطة بها وتحويلها الى اماكن خضراء او اي شكل يليق بها.

القنطرة البيضاء في الحسينية

## من معالم قضاء الحسينية

## خان العطيشي

## تم تشيده عام ١٧٢٣م

تعد المعالم التاريخية والتراثية والاثارية في جميع مدن العالم هوية لتلك المدن والبلدان. كحال النصب والتماثيل والمتاحف. وذلك لما تشكله تلك المعالم من اهمية معرفية وثقافية وحفظ لذاكرة الاجيال المتعاقبة، وقضاء الحسينية هو من المدن الغنية بهذه المعالم، ومنها الخان التاريخي المعروف بخان العطيشي.

لقد تناول العديد من الكتاب الذين كتبوا عنه وعدد لا يستهان به من مراسلي الفضائيات والعديد من المهتمين بالتراث والتاريخ، وسلطوا الضوء على الكثير من جوانب الخان، وقام اغلبهم بمناشدة الجهات المعنية لترميمه وصيانته قبل ان يلفظ انفاسه الأخيرة.

ان طمس هذا المعلم المهم الذي يعد هوية للمنطقة وله رمزية كبيرة في ذاكرة اجيال عديدة.

ان الخانات والقلاع هي بالاصل بيوت المسافرين، ومكان استراحة القوافل التجارية الرسمية منها والأهلية ،واغلب الخانات مشيدة من مادة الجص والطابوق او الحجر، وهي على الاغلب تكون جوانبها دائرية مسقفة باسلوب ( الفتل) او( المفتول) فضلا عن الايوانات المخصصة لايواء المسافرين والتجار وغيرهم.

وخان العطيشي هو احد هذه الخانات، إذ يقع في قلب قضاء الحسينية، على بعد ١٣كم تقريبا من مركز كربلاء، على الطريق الرابط كربلاء - بغداد القديم ، والخان يمثل اليوم هوية للمنطقة لما يحمله من رمزية ومكانة في نفوس اهالي القضاء وخصوصا سكنة العطيشي القدماء والضواحي والقرى القريبة منه ، إذ يعد اليوم من المواقع التاريخية والإثارية المهمة في الحسينية، ذلك الخان الذي تم تشيده من قبل الوزير العثماني ووالي بغداد ( حسن باشا)[44]، الذي له الفضل ايضا في تطهير نهر الحسينية وبناء ناظم جديد في صدرها.

والخان من حيث الوصف مجاور لتل العطيشي ( باروسما القديمة) والتي تم جلب قسم كبير من الطابوق منها فضلا عن فخره محليا .والخان مجاور وليس ببعيد عن مجصة العطيشي وذلك لاستخدام الجص منها. بني الخان على مساحة تزيد عن ٥٠٠٠ متر مربع، مربع الشكل تقريبا، ترتكز في زواياه الاربعة اربع غرف كبيرة دائرية الشكل، مخصصة لحفظ الاعلاف والمؤن، والإدارة وغيرها، بين غرفة واخرى عدد من الايوانات مخصصة لمبيت المسافرين والوفود والتجار وغيرهم، فضلا عن ساحة كبيرة تتوسطه تستخدم كمربط للخيل واستراحة للجمال ولوقوف العربات وغيرها، كما ان الخان مزود بباب واحد محكم متجه للقبلة ما زالت فتحته شاخصة ليومنا هذا وقد صنع من الخشب الجيد وكان يغلق مساءا ولا يفتح الا صباحا، والخان مزود

[44] - موسوعة العراق بين احتلالين ، ج5 ، ص 244 ، عباس العزاوي

بمصادر للمياه عبارة عن اثنين من الابار، تستخدم للشرب والطبخ وارواء حيوانات الحمل والسحب، ( خيول وبغال وجمال) ومازالت اثار البئرين ماثلة للعيان. يحيط بالخان سياج خارجي وُضع في اعلاه قطع حاده من الزجاج واشواك نباتية مثبتة بالجص الهدف منها منع وعرقلة من تسول له نفسه التسلق من الخارج بهدف السرقة او اقتحام الخان من قبل العصابات وقطاع الطرق وغيرهم. ومزود كذلك بنقاط حراسه ومزاغل للمراقبة ليلاً ونهاراً للدفاع عند الضرورة من خلالها.

الخان عند تأسيسه كان يعتبر رمز لهيمنة وسلطة الدولة آنذاك، إذ كان افراد الجندرمة متواجدين فيه ومسؤولين عن حماية الزائرين والمسافرين والقوافل التجارية والبريد الحكومي الرسمي وغيرها.. وهي مسؤولة عن المسافة بين خان وخان اخر ومزوده بالسلاح للدفاع والهجوم عند الضرورة.

قبل ١٠٠عام ينقل لنا اجدادنا ان الخان كان يعج عصرا بالحياة والحركة ذهابا وايابا للوفود والعربات وهناك سوق امام باب الخان لبيع الاعلاف من ( تبن وحشيش وشعير وحطب وغيره) يشتريه المسافرون من الفلاحين القريبين للخان..

عام ١٩١٦م ترك الخان واهمل لسنوات عديدة بعد جلاء الاتراك من العراق، حيث تعرض الخان للسرقة والاهمال والتجاوز واستمر الحال لغاية الثلاثينيات من القرن الماضي، فتمت سرقة الباب وتم هدم الايوانات ونقل كميات كبيرة من الطابوق وبشكل جائر من قبل الاخرين، وفي الاربعينيات تم استخدام جزء منه كمخفر للشرطة في العهد الملكي، وبداية العهد الجمهوري، وبعد ان نشطت حركة السير على طريق كربلاء- مسيب مرورا بالخان، حيث شيد امامه مقهى من قبل المرحوم ( رحيم) رحمه الله، واصبح نقطة استراحة للمركبات ثم نقطة جذب للعوائل التي لا تملك ارضا للسكن وبمرور الزمن اصبحت قرية تحيط بالخان من اغلب الجهات اسمها قرية (العطيشي) نسبة للخان.

شهد الخان منذ تأسيسه اجيال عديده منذ ٣٠٠ سنه، كما شهد حوادث واستخدامات له. ولعدة مرات ولمختلف الاحتياجات وادناه محاوله لتوثيق اهم ما شهده الخان من تطورات واعمال:

- شيد الخان عام ١٧٢٣م من قبل الوزير العثماني ووالي بغداد حسن باشا الذي توفي في العام نفسه.
- شيد لاستراحة المسافرين والقوافل التجارية والحكومية وحمايتهم من اخطار الطرق والتسليب.
- الخان هو رمز للسلطة في ذلك الزمن، ومن واجباته الحماية وسلامة الاخرين
- عند احتلال الانكليز للعراق وجلاء العثمانيين ترك الخان فارغاً.
- استخدم الخان كملجأ للعوائل الهاربة من القصف المدفعي للانكليز من المسيب والسدة اثناء ثورة العشرين لفترة محددة.
- استغله المرحوم (الشيخ ضاري) كمحل للإقامة والاختفاء مؤقتاً عندما كان مطاردا من الانكليز[45].
- استخدم كمركز لتجمع العشائر اثناء ثورة العشرين.
- تعرض الخان للاهمال من جميع الجهات في عشرينيات القرن الماضي.
- استخدم كمركز (مخفر) للشرطة الخيالة في نهاية الاربعينات لغاية منتصف الستينات.
- استخدم جانب منه من قبل مصلحة التمور العراقية لعدة سنوات قبل بناء مكبس التمور الحالي.
- بعض اركانه تحولت الى مقهى شعبي ( مقهى المرحوم داخل عفتان) رحمه الله ، ومازالت فتحة المقهى شاخصة ليومنا هذا.

[45] - الثورة العراقية الكبرى ، عبد الرزاق الحسني

- تعرض الخان الى خلع وسلب بابه الوحيد، وفتح باب من الجهة الغربية كمدخل للشرطة الخيالة انذاك في زمن العريف المرحوم حسن عبود ومحمد حمزه رحمهم الله.

- تعرض سياجه الشرقي قبل عامين الى الانهيار بسبب التاكل والاهمال وعدم الصيانة والمتابعة.

_ يعاني الخان من اهمال الجهات المعنية لاسباب غير مفهومة.

_ الخان هو الاساس لجذب العديد من العوائل عبر عشرات السنين. وبسببه تكونت قرية العطيشي التي اصبحت مركزا للقضاء، وللخان الفضل الكبير في تقارب و تصاهر العوائل وتمتين العلاقات والالفة الاجتماعية. وختاما من المفترض ان تتوجه له العناية والاهتمام واظهاره بحلة جديدة خصوصا في هذا العام الذي يبلغ فيه عمر الخان ٣٠٠ ثلاثمائة سنة .

( ١٧٢٣_____٢٠٢٣ م ) = ٣٠٠

خان العطيشي في قضاء الحسينية

## من معالم قضاء الحسينية
## نصب الشهداء

- تتفاخر الشعوب والامم بمختلف اتجاهاتها , باتخاذها من النصب والتماثيل والجداريات والمتاحف مايمثل هوية لها عبر مراحل تطورها واعتادت أيضا ان تخصص لهذه النصب افضل الساحات و اوسعها.
- فعلى سبيل المثال برج ايفل في فرنسا وتمثال الحرية في الولايات المتحدة , واغلب الدول الاقليمية القريبة كالبحرين وساحة اللؤلؤة , وفي بلادي هناك نصب الشهداء في بغداد اضافة الى نصب الحرية والجندي المجهول , وفي مدينتي كربلاء ساحة (الانتفاضة ) ونصبها الشامخ وغيرها الكثير , حيث اغلب مدننا اصبح لهذه الساحات والنصب رمزية كبيرة .
- وان اغلب هذه النصب لها رمزية وتحكي قصة كفاح الانسان وتوقه للحرية والانعتاق , وتخليد لمن ارخصوا حياتهم ودمائهم لحرية

اوطانهم , فهم بحق سارية لعلم الوطن الذي يرفرف في سمائه ونوع من الوفاء لحجم تضحياتهم .

- وقضاء الحسينية من المدن الناشئة حديثاً نسبياً، فلقد قدمت العديد من كواكب الشهداء منذ ثورة العشرين، وحرب فلسطين عام 1948م مروراً بحرب الشمال في الستينات وما تبعها , ناهيك عن الحرب الطويلة الطاحنة في الثمانينات وحرب الخليج الثانية وليس انتهاءاً بشهداء الانتفاضة الشعبية عام 1991 م, ناهيك , عن حرب الاحتلال ومعركة الارهاب التي لم تنتهِ بعد. فضلا عن اللذين غيبوا او اعدموا في حكم الأنظمة المستبدة المتتالية بسبب انتمائاتهم السياسية والحزبية, كلها قد كلفت البلاد والعباد دماءً زكيةً طاهرة , كان لعموم اهل الحسينية المساهمة الكبيرة في قوافل الشهداء , سالت دمائهم قربان لثمن الحرية .
- وانت قادم من كربلاء باتجاه مركز القضاء يستقبلك نصب الشهداء في مدخل المدينة , ولهذا النصب قصة طويلة , ففي منتصف الثمانينيات تم تشييد نصب الشهداء ومن ضمن محتوياته , قائمة باسماء الشهداء في الحرب العراقية الايرانية الطويلة , من اول شهيد سقط في الحرب من اهالي القضاء (المرحوم الشهيد عدنان غالي جله)
-

وبقى النصب صامداً حتى تغير النظام ومعه ازيل النصب القديم واستحدث نصب جديد في مكانه على ضفاف نهر (الحباجير) بحلة جديد وهو اليوم يشكل معلم من معالم القضاء , لكن المؤسف له ان المساحة التي يشغلها النصب صغيرة نسبياً وتحيط به الاشجار التي تحجب تفاصيله , وهو اليوم بحاجة الى اعادة نظر جديدة من خلال توسيع المساحة المحيطة به خصوصاً والقضاء يشهد الان حملة اعمار وتطور , ويا حبذا لو اقيمت فيه بعض النافورات لتصبح ساحة النصب ميدانا للتجمعات واحياء المناسبات فيه , وملتقى لصناع الراي وغيرها , وذلك من خلال الاستعانة بمبدعي القضاء ومثقفيه من فنانين تشكيلين ونحاتين وهم كثر ليضيفوا اليه لمسات فنية تزيده رونقاً وجمال ومستوحاة من تاريخ القضاء وقصص شهدائه , خدمة للقضاء , واسوة بما حضيت به القنطرة البيضاء، لاظهاره بالمظهر اللائق ووفاء للشهداء .

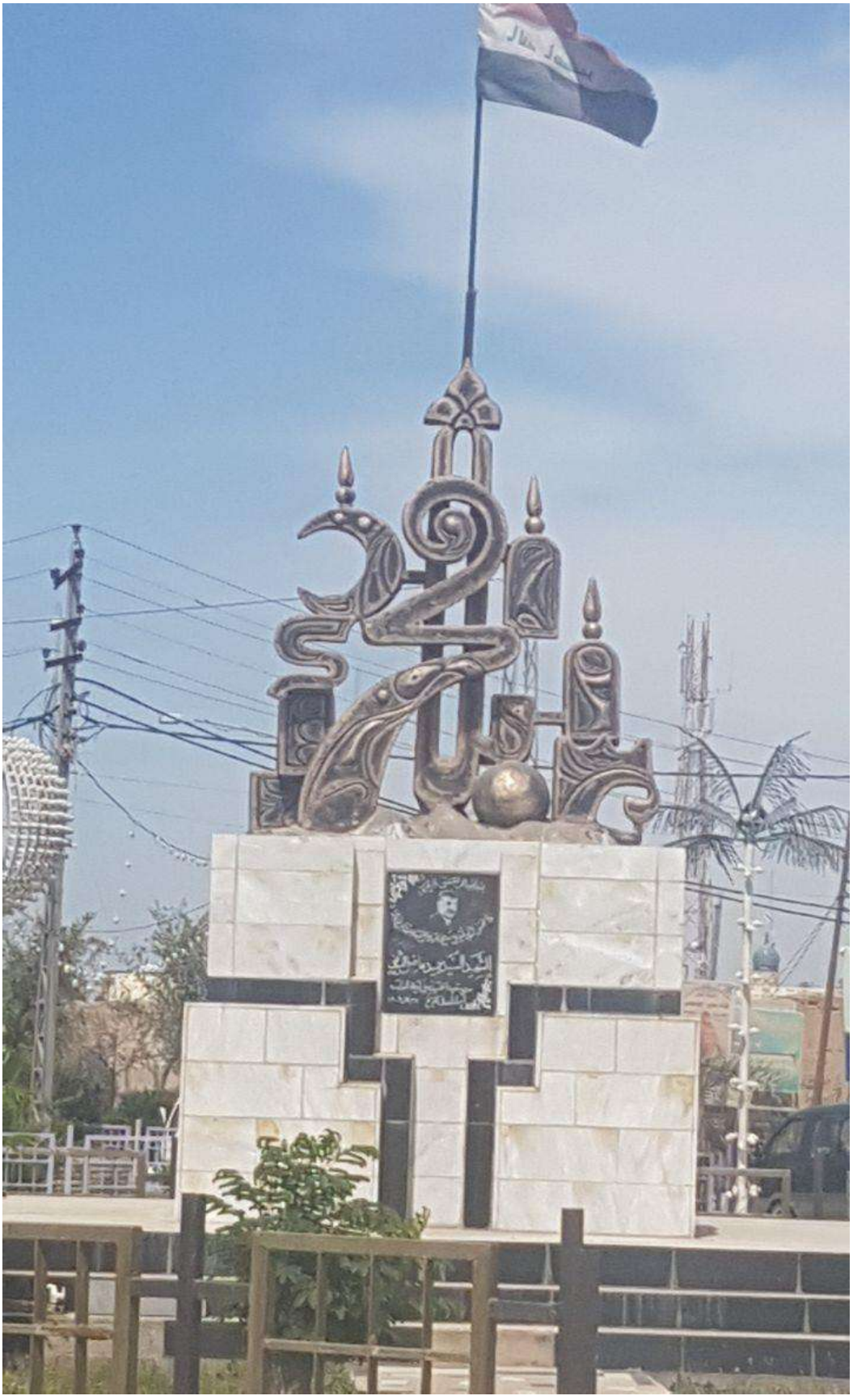

**نصب الشهداء في الحسينية**

## من المراقد والمقامات الدينية في قضاء الحسينية

- تضم اراضي الحسينية بين ثراها , العديد من المراقد والاضرحة والمقامات , حيث كان وما زال لهذه الاماكن الاثر الكبير في شهرة واستقرار الناس وتكيفهم بأداء طقوس وزيارات لهذه المراقد والمقامات , كما ضمت الحسينية بين حناياها مراقد لشهداء واعلام كانت لهم مكانة عالية وكبيرة, وبقي ذكرهم يشع عبر السنين .
- اذا فالضرورة تقتضي الكلام والحديث عن هذه المراقد والمقامات والاضرحة على قدر المتيسر من المصادر التاريخية , وسنبدأ بأهم هذه المراقد وهو مرقد الامام عون (ع) .

### مرقد الامام عون بن عبد الله (ع) .

- نسبه : . هو الامام عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (ع) , وامه السيدة زينب (ع) وخاله الامام الحسين (ع) , وتشير الوثائق التاريخية , انه قدم مع الحسين (ع) الى الكوفة ثم الى كربلاء واشترك في واقعة الطف حيث استشهد عام 61هـ.
- وهناك اراء ظهرت في تسعينيات القرن العشرين , وفي ما يسمى باعادة كتابة التاريخ من ان المرقد هو ليس لعون بن عبد الله بل هو (عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي وينتهي نسبه الى موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب) [46]

ومهما يكن من امر النسبين فهو من ال البيت ومن الاولياء الصالحين, فهو ابن عبد الله بن جعفر الطيار(ع) .

[46](1) مراقد المعارف : الشيخ محمد حرز الدين , ج2, ص141

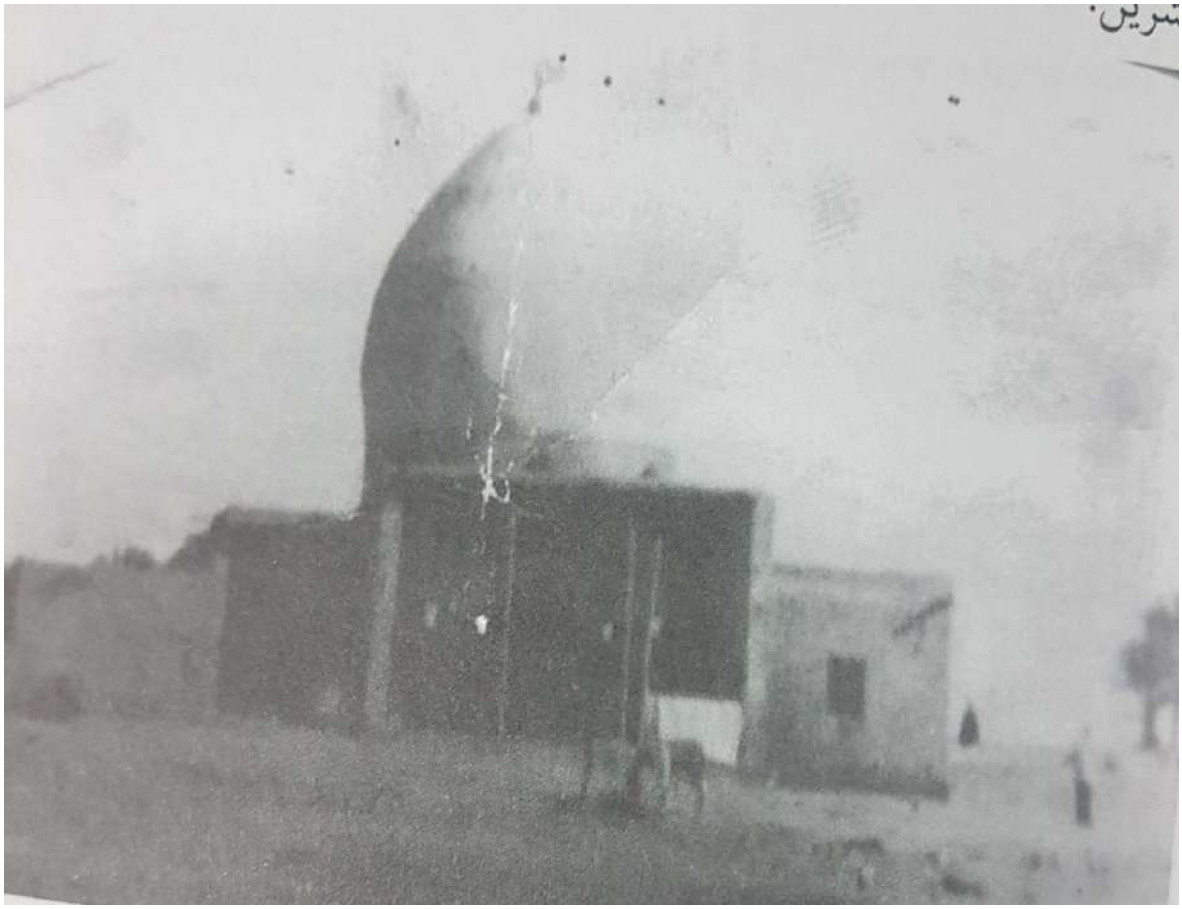

صورة لمرقد الامام عون (ع) عام 1903م

صورة مرقد الامام عون (ع) قبل التجديد الاخير في عام 1970

صوره توضح مرقد الامام عون لسنة 2023م

- **تاريخ ظهور المرقد ومراحل تشيده :**

لايوجد تاريخ مؤكد ومحدد لظهور المرقد لكنه قديم جداً ومن اقدم المراقد في الحسينية وبسبب موقعه على طرق القوافل القادمة من بغداد ومدن اخرى , فاصبح محطة للاستراحة والزيارة , ويقع على الطريق الترابي الرابط بين مركز كربلاء والمدن الاخرى , إذ بدأ الاهتمام بالمرقد في القرن الاخير من العهد العثماني , فكان كل من يزور المرقد يشعر بعدم الرضا بسبب عدم اعطاء هذا المرقد الاهتمام الكافي , وقد يعود ذلك الى الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدني في ذلك الزمان , ومع هذا ومن الثابت ان المرحوم كاظم الشنديخ وربما احد اجداده هم اول من اهتم بهذا المرقد إذ شيدوا فوق الضريح قبة او غرفة بسيطة صغيرة للضريح. ومما يُشاع ان امراة تزوجت المرحوم الشيخ هتيمي شيخ المسعود لكنها لم ترزق منه اطفال فنذرت ان هي رزقت بطفل سيكون اسمه عبد عون تيمنا بصاحب هذا المقام وانها ستحث ابنها على بناء المرقد فكان لها ذلك وعندما كبر عبدعون[47] أبلغته امه بذلك واوفى الرجل بنذر والدته بتوسيع وتجديد بناء المرقد , ويحدثنا المعمرون ان اسم (عبد عون هيتمي) كان منقوشاً على باب المرقد الوحيدة الجهة الغربية , وتوالت بعد ذلك الترميمات والتوسيعات للمرقد بوضع اربعة ابواب وهي الباب الراس وباب السيدة زينب (ع) ثم قامت سيدة من بغداد تدعى (سليمه الحاج عباس ) عام 1966م ببناء الطارمة الجنوبية، و في سبعينيات القرن الماضي بني ضريح جديد من الطابوق الفرشي القديم والجص الابيض وتم تزيينه بالكاشان والفسيفساء , وقد ابدل الشباك القديم بشباك مصنوع من الفضة ومطعم بالذهب. وعندما وضعت المزارات الشيعية يدها قامت بتحديث البناء وتوسعته ووضع اجهزة التبريد واضافت الكثير من الحدائق والمتنزهات التي تحيط بالمرقد من الخارج وكراج للسيارات ...الخ . .

- **محلقات الضريح الملغية :** من الملحقات التي كانت موجودة هو (مغتسل للموتى ) يقع في الجهة الشرقية , اي مكان المغتسلات حالياً, إذ يقوم اهل المتوفي او شخص متبرع للثواب في بغسل الميت وتكفينه ثم يدفن قريباً في المقبرة المجاورة للامام , والتي تحولت الان الى متنزه , ومن الملحقات الاخرى, ساحة غرب الامام تسمى (مطراد الخيل ) مخصصه لسباق الخيول وربط الحمير التي تنقل

[47] ) المؤتل في انساب بعض العرب , ط1,مكتبة ومركز الحرية للطباعة والنشر , بيروت ,لبنان , ص 392

الزائرين في 13 صفر , حيث كانت هذه الزيارة التي تتحول الى احتفال شعبي كبير تفد اليه الناس من المحاويل وسدة الهندية والمسيب والعشائر المجاورة رجال ونساء ويعزفون كما جرت العادة (المطبك) ويرقصون (الجوبي ) حتى الصباح , فضلا عن تجمع النساء على شكل مجاميع تصفق وتهلهل مرتدين اجمل ملابسهم , حيث حدثت عدة امور ومشاكل بين الزائرين , على سبيل المثال تلك الحادثة التي كادت تودي بحياة خادم المقام (القيّم) فأنجاه الله منها.

- **اسواق ومقاهي ملحقة للمرقد :.**
- - كانت الاسواق والمقاهي انذاك بسيطة وموسمية وتنشط بالزيارات فقط وكان هناك مقهى وحيد يعود لصاحبه (حمود الدهيمي) وهو اول مقهى يباع فيه الشاي , ومن الطريف انه كان مقهى متنقل وموسمي, ومن العطارين هناك شخص اسمه (سعيد ) رحمه الله وعلى طريق كان يفرش بساط يضع فوقة بضاعته التي هي عبارة عن حلويات بسيطة منها مايسمى اللهجة الدارجة ( حامض حلو – حلقوم - علج بستك) وكثيراً ما كان يسهو وينسى الحساب :.
- - **طرائف وحكايات :** نسجت الكثير من الحكايات والطرائف عبر الزمن من قبل الذين يسكنون قريباً من المرقد , من هذه الطرائف المشهورة والمتداولة ( ان النظام السابق عندما بدأ بتهجير التبعية كونهم من (العجم) حيث جاء احد الابناء الى والده يداعبه فقال له ولده (... ماعندي من الخبر غير ان الدولة تقول علينا (عيم) اي عجم , وربما يتم تسفيرنا الى ايران ....) فما كان من والده(الاب) البسيط الا ان يصدق بكلام ابنه فنهض وتوجه الاب جهة الامام عون (ع) متسائلاً (صحيح يعون احنا عيم؟ )....يقصد عجم بلهجة المسعود...
- - **ومن الطرائف الاخرى** , حدثنا (...) فقال ان مرقد الامام كان يوصد قبل غروب الشمس ويبقى المرضى داخله خوفاً عليهم من الضواري والوحوش التي تجوب المنطقة ليلاً لذلك كان يسمى الامام عون الخلوي ) اي منطقة خالية موحشة ليلاً فيقول وكنت في الطريق عودتي ليلاً حاملاً (توثية ) عدت بعد موعد مع (....) وصادف ان مررت بجوار المرقد وكان الظلام دامس واذا بباب الامام مفتوح بعد كسر القفل , وسمعت صوت امراة تستنجد فقلت لها ما الامر , فقالت هذا مجنون – مخبل – زكروطي بدوي قام بكسر الباب ودخل الى الضريح ونحن مرعوبين منه ..... هنا اخذتني

الحمية فتأهبت بالتوثية ودخلت افتش عنه وسط الظلام الدامس والمرآة المسكينة خلفي تقول لي هذا هنا , تحول هناك يمين يسار اضرب عندها جمعت قواي وتحاميت عليه وضربت ضربه قويه لكني اخطات الهدف فاصابت الضربة الشباك الخشبي المتهالك فتهشم, وعندما سمع الزكروطي البدوي المجنون الهائم الصوت عندها ولى هارباً متخذاً من هوتة عون غرباً ملاذاً للفرار عندها عدت لقفل الباب ثانية وعدت ادراجي الى بيتي . كثيرة هي القصص والحكايات والطرائف والمواقف التي دارت في محيط هذا الفرع المقدس . وقد اوردنا هنا جانبا منها لتكون استراحة للقارئ .

- **- طائفة من الاراء والروايات** حول استشهاد الامام عون (ع) مع خاله في واقعة الطف كربلاء[48] فهناك ثلاث روايات حول ذلك واليكم تفاصيلها .

**- الرواية الاولى :.** تقول بانه جاء بموجب توجيه من الامام الحسين (ع) الذي ارسله لكي يستنصر بني اسد ويعلمهم بقدوم الامام الحسين (ع) , حيث كان معسكر ابن سعد يضرب طوقاً لحصار معسكر الامام الحسين(ع) .فتكاثروا علية وقتلوه حيث دفن في هذا المكان .

**- الرواية الثانية :.** تقول بان الامام الحسين (ع) ارسل حبيب ابن مظاهر الاسدي ليستنصر بني سعد , ولكن حبيباً قال للامام الحسين (ع) ارسل معي احداً من بني هاشم حتى تكون حجتي مسندة.

**- الرواية الثالثة** تقول ان الامام عون عندما استشهد في كربلاء بقي معلق على ظهر جواده وهو يركض به حتى وصل الى هذا المكان فسقط وتم دفنه هنا ورغم تعدد الروايات الا ان المرقد الذي يحتضن جسد الامام له كرامات عديده يشهد بها اهالي المنطقة منها معالجة المجانين والامراض السقيمة وغيرها ومن الجدير بالذكر ان الذين قاموا بخدمة المرقد وزائريه عبر مراحل مختلفة نتذكر منهم كاظم الشنديخ جدوع علاوي حج حسين رحمهم الله وختاما فان من يزور الامام هذه الايام يشعر بالغبطة والرضا للبناء الجديد والتوسع والاهتمام والخدمات والنظافة وحسن الإدارة والتي نأمل أن تمتد الى المدينة المحيطة بالمرقد التي تضم عشرات المحلات ومئات البيوت ومحطة قطار قديمة منها املين ان تلتفت اليها الجهات المعنية على تطور المدينة وخدماتها. ونستميحكم العذر إذ ان هذه السطور القليلة

[48] موقع ديوان الوقف الشيعي _ مرقد الامام عون ابن عبد الله (ع)

لا يمكن لها ان تفي شهيد الطف الامام عون عليه السلام لمكانته ولما شكله مرقده الشريف من اهمية دينية واجتماعية واقتصادية ومورد ثقافي .

## المراقد والمقامات والاضرحة في قضاء الحسينية

**مرقد الامام نوح عليه السلام** : نسبه هو القاضي نوح ابن دراج ابي الصبيح ابن ابي علي عبد الله النخعي الكوفي الملقب بابي ايوب[49] وقد اشتهر الامام نوح عند الاعراب المحيطة قرب مرقده كان من وجهاء الشيعة في الكوفة والبصرة ثم اصبح قاضيا فيها و تقلد بعدها القضاء في الجانب الشرقي ببغداد. نزل في اواخر ايامه في قريه نينوى في احدى مقاطعات قضاء الحسينية الاوبيتر اما تسمى حصوة ممنوح حيث اقام واستقر فيها حتى توفي ودفن فيها او قريبا منها في سنه 182 هـ 798 ومرقده الحالي في مقاطعه الابتر احدى مقاطعات منطقه الحسينية كثير من الناس بل وبعض الكتاب ممن تناول تاريخ كربلاء يذكرون بان قبر الامام نوح هذا يعود للنبي نوح عليه السلام وهي معلومات غير دقيقة ولا سند لها.

**تاريخ ظهور المرقد ومراحل تشييده :**

الثابت تاريخياً ان نوح ابن دراج بعد ان استقر في نينوى و اخر سنوات حياته قد توفي فيها سنة 798 ودفن فيها، وبعد سنوات عديدة تعرض المكان للاهمال بسبب عدم الاهتمام انذاك بقبور الاولياء كما هو اليوم وبعد مئات السنين حيث منتصف القرن الثامن عشر الميلادي بدأ بناء الضريح بشكل مبسط عندما كانت قبيلة الزقاريط تفرض نفوذها على هذه المقاطعة واستمرت ردحاً طويلاً من الزمن بإدارتها للمرقد ثم بعد ازاحة الزقاريط تولت مجموعة من عشيرة الهرير ادارة المرقد مع اضافة بعض التحسينات على البناء ثم ازيحت الهرير ليتولى مجموعة من عشيرة القوام ادارته.

كان المرقد بداية عبارة عن بناء بسيط من احجار وقطع من اللبن الطين للدلالة لكنه فيما بعد خصوصا في زمن الغزوات والمعارك بين القبائل والعشائر بني ما يسمى المفتول فوق الضريح الذي هو عبارة عن قبة معقودة بطريقة الفتل عليها (المفتول) حيث قام ابناء عشيرة المسعود ببناء الضريح من الطابوق الفرشي والجص والطين في بدأيه القرن العشرين بحدود عام 1912 - 1913 وتم تجديده وترميمه عده مرات ورغم ذلك ان

[49] راجع مراقد المعارف : الشيخ محمد حرز الدين , ج2,ص353,350, وفيه التفصيل

من يزور المرقد اليوم يشعر بعدم الرضا ولعل سبب ذلك يعود لقلة واردات المرقد وقلة اعداد زائريه ولربما انعدام الدعم لخادم المرقد.

**طائفة من الاراء في نسب الامام نوح (ع)**

1- هناك من يقول (إن الإمام هو محمد بن أحمد الموسوي)[50]. والمعروف لدى العامة بالإمام نوح، وهذا اللقب سنعرج على قصته لاحقا، وقيل هو (عبد الله بن نافع النخعي الكوفي)[51]، ويكنى (أبو عوسجة)[52]، وإن كان ذلك صحيحا في النخعيين ليسوا عربا بل أعاجم، وهذا يذكر عندما يطلب من الإمام من قبل الزائرين لتحصيل مرادهم بقولهم( يا إمام نوح الأعجمي) وان صح ذلك فهو ايضا من محبي اهل البيت وله كرامات عديده فهناك من يقول ان حملت اعاده كتابه التاريخ التي دعا اليها النظام السابق جعلت من خادم المقام الحامي نصر النشمي يتهيب من ذكر الاعجمي والصاقه بالامام نوح الامر الذي اجتهد ليجد مخرجا يخرج فيه من هذا اللقب وبعد مراجعات استطاع ان يثبت نسب الامام هو محمد بن احمد الموسوي الذي ينتهي نسبه الى الامام الصادق عليه السلام

2- يضيف القائم على المرقد بقوله انه الامام محمد بن احمد الموسوي وليس عبد الله بن نافع النخعي كما كان يعتقد الناس طويلا من الزمن ويدعى القائم على المقام ذلك دليله ان الاسم محفور على صخرتان تم العثور عليهما داخل الضريح قبل اكثر من 150 عام وكانت محفوظتان لدى المرحوم (حمزه الدريبيل ) اللتان تحملان اسمه الاول محمد فقط [53]

**ملحقات لها علاقة بالضريح**

من اهم الملحقات التي لها علاقه روحيه هي وجود تل (عركوب) اصلا تابع للآثار لكنه استخدم كمقبره لدفن الموتى الصغار الخدج واستخدم التل ايضا عندما ضاقت الامور على عوائل الشهداء الذين سقطوا خصوصا في انتفاضة اذار 1991 وكذلك الذين سقطوا شهداء وقتلى عند دخول القوات الأمريكية وتعذر غسلهم وتكفينهم ودفنهم في مقبرة كربلاء مما اضطر الكثير من عوائلهم الى دفن جثث ابنائهم في حصوة الامام نوح بصيغة

[50] : كتاب الطالب وانساب الطالبيه

[51] : العقد الفريد: تحقيق احمد بن محمد عبده الاندلسي , مج1,ج1ج2,دار الفكر للطباعة,ص247.

[52] : مقابله مع خادم الضريح (نصر النشمي ) مع الكاتب بتاريخ 2011/8/21م .

[53]

تـأمينهم ريثمـا تتحسـن الامـور والوضـع الامنـي وبمسـاعدة المشـرف علـى ادارة المرقـد ومسـاعدة الاخـرين لـه وخصوصـا المرحـوم عبـد الاميـر الخبـاز الـذي كان يتعهد بغسل وتكفين الشهداء مجانا.

**طريفـة :** بعـد هـذه الجولـة عـن تـاريخ هـذا المرقـد الجليـل لابـد مـن ان نـورد هنـا طريفـة يرددهـا اهـالي المنطقـة ، بعـد ان حـدث الانقـلاب علـى الـزعيم فـي شـباط 1963 اتبعتهـا هجمـة شرسـة مـن قبـل السـلطان بمطـارده العناصـر الوطنيـة المناصـرة للـزعيم وقسـم مـن هـؤلاء عناصـر مهمـة ممـا اضـطر قسـم مـن المطلـوبين للسـلطات الأمنيـة التخفـي بهيئـة مرضـى داخـل الضـريح وعنـد قـدوم الحـرس القـومي آنـذاك لتفتـيش المرقـد اعترضـتهم زوجـة القـيم وطـالبتهم ان يحـافظوا علـى حرمـة وقدسـية المكـان، واجبـرتهم علـى التوقـف عـن التفتـيش الامـر الـذي ادى الـى نجـاة العديـد مـن مـنهم مـن احكـام ربمـا كانـت جـائرة قاسـية كما هو معروف في تلك الظروف الصعبة.

وفـي الختـام فهـذه مناشـدة الـى كـل المعنيـين بمـد يـد المسـاعدة لتعميـر المرقـد وتطـوره واظهـاره بالشـكل الـذي يليـق بـه وبتاريخـه وان تسـتحدث فيـه خـدمات للزائـرين كوجـود بعـض المحـل التجاريـة والحـدائق واماـاكن الاسـتراحة بشـكل يليق بالمكان لتقديم الخدمة للزائرين.

**مرقد لإمام نوح (ع) في مقاطعة الابيتر**

**3- مرقد الامام الاخرس(ع) في الابيتر**

**نسبه** : السيد محمد بن ابي فتح الاخرس ينتهي نسبه الى ابراهيم المجاب ابن الامام موسى الكاظم ابن جعفر الصادق (عليهم السلام) وهو عم الامام المعروف بنوح ومن نفس الشجرة المباركة، إذ ينتمون الى جدهم الامام موسى الكاظم عليه السلام.

**حياته :** ولد السيد محمد بن ابي الفتح الاخرس عام 495 هـ - 1160م وتوفي سنة 556 هـ -1221م إذ تولى في حياته الوزارة في عهد الملك العاضد اخر خلفاء الدولة الفاطمية في مصر وكان قد تزوج بنت الملك والسيد الاخرس هو عم الامام نوح ونسبهم الشريف واضرحتهم ومراقدهم متقاربة وكانت قد ظهرت بنفس المدة تقريبا.

**ظهور مكان الضريح :** مكان الضريح, حدثني السيد عادل جليل السيد حسن الخرسان القائم الخادم للمرقد والمكلف من قبل المزارات الشيعية[54] فقال: انه وقبل اكثر من 160 عاما مضت اي بحدود عام 1850م تقريبا زار السيد الاخرس احد احفاده الاحياء في المنام، واخبره انه في منطقة الحسينية وفي مكان كذا توجد تلة مزروع حولها حنطة وشعير في وسط التلة ستعثرون على صخرة مكتوب عليها اسمي (بالحفر) وفعلا تم الاخبار عن ذلك والذهاب الى النجف والمحققين في الامر وقد تم تأييد ذلك بثبوت صحة النسب والسيد الاخرس يكنى اليوم بـ (ابي هاشم) .

*مقابلة شخصية مع القائم بخدمة المرقد السيد عادل سيد جليل الاخرس بتاريخ 2011/9/20

**مراحل تطور المزار :** لم يكن البناء كما هو اليوم فلقد مضت اكثر من عام حيث كان الضريح عباره عن قبر بسيط مضلل بسقيفة من سعف والجذوع النخيل وفي الستينيات من القرن الماضي تم بناء غرفة صغيرة من الطابوق وبعدها بعامين تقريبا وضع شباك صغير واستمر الحال كما هو عليه حتى عام 2003 وبعد ضمه الى المزارات الشيعية قامت بجهد كبير وممتاز وذلك بشرائها الارض المحيطة بالضريح بمساحة دونم تقريبا واعادة بناء الضريح من جديد وتوسيعه مع قبة وايصال الكهرباء والخدمات وشق طريق مبلط مع كافة الخدمات الاخرى للزائرين من اهالي المنطقة فتوافد اليه الزائرون من مختلف المناطق اسبوعياً وفي المناسبات الدينية والاعياد.

[54] مقابله شخصية مع القائم بخدمة المرقد السيد عادل السيد جليل الاخرس , بتاريخ 2011/9/20م .

**مـن شـروط زيـارة مرقـد الامـام الاخـرس :** جـرت العـادة والعـرف لـدى زيـارة هـذا المرقـد انـه مـن كـان صـاحب حاجـة وينـوي طلبهـا ببركـة السـيد الاخـرس فيفضـل اولا ان ينـوي الزيـارة وثانيـا ان يـذهب اليـه صـامتا بـدون كـلام كـي يقضي الله تعالى حاجته ببركة السيد الاخرس ثم يعود لمنزله.

**ومـن الطريـف** ان نتـذكر موقـف حـدث مـع احـدهم يـذكر ان رجـلا لا يعـرف شـروط الزيـارة للامـام الاخـرس فكـان ان سـلم علـى احـد معارفـه الـذي كـان يـروم زيـارة المرقـد قاصـدا حاجـة فـي نفسـه، فلـم يـرد الزائـر التحيـة علـى اقاربـه ممـا ولّـد ذلـك شـعورا بالإهانـة وعـدم الاحتـرام مـن قبـل قريبـه، ولـم ينتهـي الجفاء بينهما الا بعد عتاب وعندما افهمه ان ذلك من شروط الزيارة.

**الامام الاخرس (ع في منطقة الابيتر)**

## المراقد والمقامات والأضرحة في قضاء الحسينية

**مرقد السيد عبد الله عليه السلام في الإبراهيمية** : نسبه تشير لوحه التعريف بنسبه هو السيد عبد الله بن حسين البكاء وينتهي نسبه الشريف الى السيد الحسين الاصغر بن الامام السجاد ابن الامام الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

**الظهور ومراحل بناء الضريح** : يعود تاريخ ظهور السيد عبد الله الى اكثر من قرن من الزمان اي بحدود 1890 ميلادي تقريبا ويقع في منطقة تغطيها نباتات القصب والبردي وتجوب فيها الحيوانات البريه ليلا واحيانا في النهار فلقد كان بنائه قبل 40 سنة وهو عبارة عن قبر صغير ثم تم بناء غرفة صغيرة بطول 5 × 4 متر تقريبا ولقد تمت زيارتي له في نهاية الثمانينات وهو على هذا الحال اذ كان بالكاد تشاهد هذه الغرفة بين نبات القصب الذي يكاد يغطي عليه في عام 2003 ميلادي تم العمل على تطوير المرقد اذ تم توسعة بناء الضريح بمساحة كبيرة وبمواد حديثة من الاسمنت والطابوق وحديد التسليح واليوم تعلو الضريح قبة كبيرة مغلفة بالفسيفساء وايصال الكهرباء وتغليف الأرضية بالكاشي ولدى زيارتي الأخيرة وجدت العمل مستمر في التطوير وعلى قدم وساق ومن الطريف انك لن تجد احدا من الزائرين بعد اذان المغرب وذلك خوفا من الحيوانات البرية التي تعيش في الهور المحيط بالضريح كالثعالب والخنازير وغيرها هذا كان في الأزمنة الماضية، اما اليوم فالزائر لهذا المرقد يستبشر خيرا بالاعمار المستمر له ولخدمة الزائرين

**مرقد السيد عبد الله (ع) في الابراهيمية**

**المراقد والأضرحة والمقامات في قضاء الحسينية**

**مرقد السيد احمد الاعرجي :** منطقه الطف الدائري نسبه كما تشير اللائحة في مدخل الضريح هو السيد احمد ابن الامير محمد علي ابن السيد شمس الدين وينتهي نسبه الشريف على السيد حسين الاصغر من الامام السجاد بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)[55] فالثابت انه من السادة الأعرجية التي ينتهي نسبهم الى الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)[56]

**الموقع :** يقع ضريح السيد الاعرجي على مسافه 1 كلم تقريبا من منطقة الطف باتجاه قرية البحويمد بعد نصف كيلو متر وسط البساتين العامرة تتراءى للزائر الكريم قبه صغيرة من الطابوق والجص مصبوغة باللون الاخضر يحيط بها سياج بمحاذاة الطريق على الجهة اليمنى لمنطقه الدهالي

**قصه وظهور وتاريخ المرقد** : عند زيارتي الاولى للمرقد الشريف وجدت طفلا في باب دكان ووجدت باب الصحن مفتوح وباب المرقد مغلق فسالت الطفل وطلبت منه ان يرشدني الى خادم هذا المزار فارشدني حيث تفاجات ان خادم المرقد امرأة في الستين من عمرها تدعى (.....) وبعد الاستئذان منها ، كان لي هذا اللقاء معها للحديث عن تاريخ المرقد وظهوره وبنائه وكراماته وكنيته قالت بانها منذ عام 1950 عندما كنت طفلة صغيرة والناس يتحدثون عن السيد انه قبل اكثر من 150 سنة اي بحدود 1845 ميلادي حيث كان جدي يدعو الناس بان في هذا المكان شاهد وفي عالم الرؤيا يوجد ولي صالح من اهل البيت وفي وقتها لم يقتنع الناس وأتخذوها امراً للتندر والضحك وكانوا يرددون وقتها المثل الشعبي القائل ( الامام المايشور محد يزوره ) فأصيب اكثر الذين تندروا واضحكوا بامراض وعلل , بعد ذلك تولدت لدى الناس قناعة بهذا العبد الصالح فتم حفر المكان للبحث عن الصخرة وفعلا كما يقول الاولون ان الصخرة موجوده لدى رجل توفي منذ زمن بعيد يدعى(.....) وبعد ذلك حدث فيضان نتيجة ارتفاع المياه في شط الفرات حيث غرقت البساتين وغمرت المياه اغلب بساتين النخيل ولم يُعرف مكان المزار, وعندما انسحبت المياه خلفت وراءها طينة سميكة من الدهلة (الغرين) *فسمي السيد بسبع الدهلة وعندما

[55] : بحر الانساب : ابو محمد ركن الدين الموصلي الاعرجي .

[56] . الحديقة البهية في نسب السادة الاعرجية , لسيد جعفر الاعرجي

*الدهله : هي ما يجلبه الفيضان من تراب على شكل طين يطلق عليه بالعاميه الدهله او الغرين

** الباريه : هو نوع من الحصران تصنع من القصب .

تـم جمـع التـراب فـوق القبـر وجلبنـا صـندوق والـدتي وعنـدها تـم جمـع التـراب فـوق القبـر لنجعـل منـه شـباكا للضـريح , وبقـي هكـذا لغايـة اربعينيـات القـرن الماضـي إذ بنـي الضـريح مـن سـياج طينـي (طـوف) وتـم تسـقيفه بباريـة** علـى شـكل جملـون بعـدها تـوفى والـدي وبعـده تـم بنـاء غرفـة صـغيرة مـن الطـابوق الفرشـي وفـي السـبعينيات تـم تجديـد الشـباك بشـكله الحـالي ويتوافـد اليـوم الـى المرقـد الكثيـر مـن الزائـرين خصوصـا فـي الاعيـاد والمناسـبات وغيرهـا للتبـرك والدعاء وتقديم النذور والهدايا والتبرعات .

**مرقد السيد احمد الاعرجي (ع) في منطقة الطف**

**مرقد السيد حسن والسيد قاسم في الإبراهيمية**

**نسبه** : السيد حسن بن سيد ابو العلا نسبه كما مؤشر في اللائحة هو السيد حسن ابن السيد ابو العلا محمد الاصغر ينتهي نسبه الشريف الى السيد حسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)[57].

**ظهوره وبناء ضريحه** : في لقاء مع المتولي على المرقد الحاج المسعودي اكد لي بانه نقلا عن والده عن جده ان المرقد كان عباره عن قبر بسيط من الطابوق الفرشي لا يعلو عن مستوى الارض الا قليلا وهو للدلالة على القبر خوفا من اندثاره وضياع معالمه علما انه قد ظهر بحدود عام 1895 وبعد ذلك والحديث للحاج تم بناء غرفه صغيرة بسيطة بمساحة صغيرة كان قد تبرع بها ابن خال له يدعى (.....) من اهالي بغداد وبقي المزار على هذه الحالة حتى عام 1945 ميلادي حيث تم تجديده في زمن والدي ومن ثم تم توسيعه خصوصا الصحن للمرقد في منتصف السبعينيات من القرن الماضي 1975 ومن ثم بناء طارمة بالاسمنت وحديد التسليح معتمدا على جهودي ومساعدة الخيرين من ابناء الحسينية ,وفي عام 2011 ميلادي تم تجديد الشباك من قبل اهالي بابل وتبرعنا بالشباك القديم الى الامام نوح ويضيف ايضا ان سيد مشكل قد بذل جهدا متميزا معه لنصب الشباك الجديد وقام بايصال الكهرباء واضاف ايضا اننا قمنا بالتثبيت من المرجعية في النجف حيث تم تعيينه متولي من قبلها عام 1996 1997 وانه قد عانى كثيرا من المسؤولين في حينها حتى تم التصديق من المرجعية في النجف وعن يوم الزيارة المخصوصة للمرقد قال هو يوم الاحد من كل اسبوع

**مرقد السيد قاسم في الإبراهيمية** : هو حفيد سيد حسين وهو سيد قاسم بن السيد مهدي على وزير ال جلال الدين بن السيد حسين من السيد ابو العلاء محمد الاصغر وينتهي نسبه الشريف الى السيد حسين الاصغر ابن الامام **زين العابدين ابن الحسين ابن علي)**[58] ظهور وبناء الضريح يؤكد القائم على الضريح ان ظهوره ليس قديما حيث اكد انه يعود الى عام 1996 1997 واثناء مراجعته للتثبيت من المرجعية ولدا عودتي حيث احتشد عدد كبير من الناس وزائرين لدرجه انهم سمعوا صوت السيد قاسم وظهور كراماته مما ادى الى يقين والتصاق الناس بالضريح وطلب الحاجات

[57] . الكشاف لسيد العميدي

[58] . السيد علي الشهرستاني , صدق اللالئي في نسب آل اللالئي

والكلام للمتولي لدرجه زارته في حينه العديد من رجالات العلم منهم العالم محمد حسين سيد صادق الذي اغتيل في الكاظمية المقدسة تم بعدها قد حصلت على الشجرة الأصلية التي سلمتها الى سيد حسن الصغير ويوسف الواجدي والمخطوطة لدى وثائق ناحيه الحسينية الى الان بعد ان ملكتها ويئست من السلطات آنذاك حيث اثارة جدل طويل في الناحية حول الموضوع حضره اكثر من خمسمائة شخص من الاوقاف المختصين ولكن الله سبحانه اراد شيئا ولا راد لحكمه مما اضطر الجميع لالاذعان بصحة مزار السيد قاسم وانه من ذريه الامام زين العابدين ومن الجدير بالذكر ان كل من السيدين السيد حسين وسيد قاسم تحت قبة واحدة ويدّعي القيم امتلاكه ولاية مطلقة بالتصرف بالنذور والهدايا والتبرعات من قبل السيد علي السيستاني على حد قوله.

**مرقد السيد حسن والسيد قاسم (ع) في منطقة الابراهيمية**

**مرقد السيد حسين من ذرية** الامام السجاد(ع) نسبه وكما مثبت في اللائحة التعريفية هو السيد حسين بن السيد ابو العلاء محمد الاصغر وينتهي نسبه الى السيد حسين الاصغر بن علي السجاد ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو بهذا يعتبر الشقيق الاكبر للسيد حسن وهو جد السيد قاسم .

**تاريخ ظهوره وبناء مرقده**: عند زيارتي لهذا المرقد لم اجد احدا فيه اساله رغم ان ابوابه مفتوحه واضطررت للعودة الى الحاج القيم على قاسم وحسن فاجابني انه قديما كان في مكان الضريح تله ترابيه وينبت فوقها نبات (الكُبَر) بكثره وكان حديث الناس يجمعون بان هنا يوجد سيد اسمه سيد حسين قبره تحت نبات الكبرة وهذا في حينه اثار حفيظه صاحب الارض المدعو (.....) خوفا من الحكومة وربما فقام في اليوم الثاني بجلب محراث تجره الحيوانات بقصد قلع نبات الكُبَر يقصد ضياع معالم القبر والمكان وقام بالتسوية للارض حيث لم يطول عليه الزمن حيث في اليوم الثاني بعد الحراثة فقد الفلاح عقله واصيب بالجنون وبقي يعاني اكثر من 20 سنه كان هذا عام 1966 ثم تعرض الرجل ويضيف بعد ذلك جاء رجل غريب الى هنا يبحث عن اشاره للسيد حسين واراد ان يبني القبر وفعلا تم بناؤه بناء على رؤيه امرته بذلك حيث شيده ثم رحل دون ان يتعرف عليها احد وبدا الناس يتواردون على زيارة القبر ويضيف بان زوجته ايضا قدر اعترفت بالعثور على الصخرة حيث وقتها خوفا ثم توالت الايام وتجمع الناس على بناؤه ومنهم اخرون والأضرحة الثلاثة السيد حسن سيد حسين وسيد قاسم متقاربة من بعضها ويمكن ان يجتمع في صحن واحد ومن الطريف مما يذكر ان الفلاح المجاور السيد قاسم حوله وقريب جدا من حدود ارضه بدا يتحسر بعد ان رأى الناس وهم يحملون النذور والهدايا قائلاً ويحك يامن قتلت سيد قاسم لِمَ لَمْ تسحبه قليلاً قريباً من ارضي وبمعنى اخر وبلهجة الديرة ,(لو ساحب راسه بكاعي جان هسه انا باشه) ونحن نقول شر البلية ما يضحك وعذراً للقارئ الكريم.

**مرقد السيد حسين (ع) منطقة الابراهيمية**

**مرقد السيد احمد ومحمد اولاد القاسم بن العباس (ع)**

في ام غراغر يقع ضريح السيدين احمد ومحمد اولاد القاسم بن العباس بن الامام موسى الكاظم عليه السلام وحسب اللائحة التعريفية .

**الموقع :** بمحاذاة المشروع المغلف الذي ينبع من نهر الحسينية بالقرب من العطيشي من الجهة الغربية باتجاه مقاطعة ام غراغر وعلى مسافة 4 كيلو متر تقريبا يطل عليك بناء ضريح تعلوه راية وبجانبه خيمة كبيرة نصبت لايواء الزائرين وحوله بعض اشجار النخيل المتناثرة المزروعة حديثا، وينتشر هنا وهناك بعض رعاة الاغنام واثار الحر اللافح وقساوة الطقس بادية على وجوههم.

**تاريخ الضريح وظهوره:** بعد وصولي في زيارتي الاولى الى الضريح استقبلنا القيم على المرقد الجديد برحابة الصدر فحيانا بكلمة (هلا بالزلم) بعد ذلك طرحنا عليه السؤال التالي متى ظهر هذا الضريح؟ فاجاب بالقول: في يوم 2010/4/29 يوم الخميس الساعة التاسعة مساءاً اعلمني ولدي في اليقظة بظهور نور من الله مع سماع منادٍ يقول: انا امامكم وقبري عندكم فأظهروه... الى اخر الكلمات، بعد ذلك قمنا بعمليات الحفر والتنقيب وفعلا تم العثور على الصخور وتجمعت الناس بشكل كبير مما اثار حفيظة بعضهم، خصوصا وان الوضع الامني في حينها كان صعبا وربما ما اثار حفيظتهم هو الخوف على سلامة الناس في هذه المنطقة البعيدة النائية وهذا ماكان وراء التعتيم على حقيقة المرقد في البداية. وأضاف انه وبعد ان حضر الكثير من المسؤولين في الناحية، بدانا بمراجعة الحوزة الشيرازية ممثلة بأحد شيوخها ثم السيد فالنساب (وهاشم الزيدي) وبعد ذلك ذهبنا الى النجف لمراجعة مكتبة الامام الحسن والتقينا الشيخ الذي امر مختصين وعلماء بتحقيق نسبه، فتم تأييد صحة نسب صاحب المرقد من قبل السيد، وكل هذا مدوّن بشكل اصولي مع صور لمراحل الحفر معلقة داخل المرقد مع المشجر الذي يثبت نسب السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام ويكنى بنور الله. ثم توافد الاهالي للمرقد بعد ان تم بناء سرداب تحت القبة علما ان الشباك والمواد الاخرى جاءت بتبرع من الاهالي. واضاف القيم المدعو (....) ان المرقد يضم ايضا شقيق للسيد احمد هو السيد محمد بن القاسم ابن العباس ابن موسى الكاظم عليهم السلام، وليس هذا فقط وانما يوجد ايضا 15 وليا اخرين معه. عندها لملمت اوراقي وطلبت منه الاذن بالتقاط صورة له فامتنع محتجا ان السيد الحبوبي عندما زار المرقد وطلبنا صورة له امتنع ونحن نمتنع ايضا قلت له وما علاقتنا

بـذلك و فـي النهايـة فانـت حـر فـي هـذا الامـر. ثـم شـكرته وعـدنا ادراجنـا بعـد أن وثقنا هذه الزيارة للأمام الجديد[59] .

**مرقد السيد احمد (ع) في منطقة ام غراغر**

[59] . مقابله شخصيه مع القيم السيد (....) بتاريخ 2011/8/30بعد مرور سنه على ظهور الامام الجديد

**مقام خطوة الامام الباقر (ع)**

فـي مقاطعـة الفراشـية **الموقـع** يجهـل الكثيـر مـن النـاس او لـم يسـمع ويتعـرف علـى هـذا المقـام مـن اهـالي القضـاء ولعـل السـبب يعـود الـى عـدم وجـود علامـه دالـه او خـوف اصـحاب البسـتان التـي يقـع فيهـا مـن الاوقـاف او اي جهـة ربمـا تسـتحوذ علـى الارض او البسـتان التـي يطلـق عليهـا تبركـاً (الباقريـة) والتـي تسـقى سـيحاً وهـي بسـتان عـامره بأشـجار الرمـان والحمضـيات والنخيـل بأنواعهـا، إذ يقـع المقـام (الخطـوة) فـي اقصـى طرفهـا الجنـوبي حيـث ظـلال الاشـجار تحميـك مـن حـرارة الصـيف وبـرودة الشـتاء وهـي تابعـة لمقاطعـة الفراشـية وعلـى بعـد 150 م تقريبـا مـن شـارع كـربلاء الحسـينية بمحـاذاة نهـر الفراشية , وهي دعوة لكل من يتصفح هذا الكتاب لزياره المقام .

**نبـذه تاريخيـة**: لـدى زيـارتي مكـان الخطـوة او مـا يطلـق عليهـا مقـام الامـام البـاقر عليـه السـلام, كـان لـي لقـاء مـع صـاحب البسـتان او المسـؤول عـن ادارة المقـام فكـان هـذا الحـديث حيـث يقـول - ان الامـام البـاقر عنـد زيارتـه لقبـر جـده الحسين وهـو فـي الطريـق الـى جده قـد ادركتـه الصـلاة فصـلى فـي هـذا المكـان الـذي كـان مرتفعـا نسـبيا عـن بـاقي الارض المحيطـة بالمكـان الـذي يشـرف علـى اطـراف كـربلاء - واضـاف ايضـا ان لـه خالـة تقـول انـه عنـدما جـاءوا هنـا اول مـرة كـان المقـام او الخطـوة عبـارة عـن صـخرات معـدودة للدلالـة , ثـم بعـد ذلـك تـم بنـاء كـوخ مـن الخشـب والسـعف والحطـب. وقبـل 50 سـنة حـدث فـي المقـام حريـق فـاحترق المقـام ممـا تطلـب تجديـد بنائـه بالطـابوق والجـص كمـا هـو الان ويقـول ايضـا والكـلام للقـيم وهـو السـيد(.....) ان الزيـارة المخصوصـة للخطـوة هـو يـوم الثلاثـاء وان اغلـب الزائـرين هـم مـن اهـالي المنطقـة وقسـم مـن اهـالي المشـخاب ولكـن فـي السـنوات الأخيـرة يـزوره الايرانيـون ومعهـم خـرائط وكتـب لا اعلـم مضـمونها ويـزوره ايضـا محبـون كثيـرون خصوصـا ايـام الزيـارة الشـعبانية وعاشـوراء وصـفر، بقـي ان نضـيف ملاحظـة هـي ان الخطـوة او المقـام لـيس لـه خـادم او قـيم ثابـت حيـث ان كـل مـن يتقـدم لضـمان بسـتان الباقريـة تقـع عليـه خدمـة المقـام ولهـذا قـد تـوالى علـى مقـام الخطـوة خـدم وقيمـون كثيـر فمـنهم مـن ادى الأمانـة ومـنهم مـن لـم يعـر اهميـة للمقـام !!حسـب كلام الضامن الاخير.

**بئـر عـون فـي الكعكاعيـة الشـرقية :** يقـع فـي الطريـق الـى منطقـة امـام عـون وعلـى بعـد كيلـو متـر تقريبـا شـمال شـرق الامـام وبالتحديـد اطـراف حصـوة السـعود شـرق معمـل الطـابوق وشـرق التلـة. تـم العثـور فـي هـذا المكـان وبمحـض الصـدفة علـى بئـر عميـق نظـامي مبنـي ومغلـف مـن الـداخل بالطـابوق

الفرشي القديم باسلوب الابار القديمة في البيوت الكربلائية القديمة على شكل مخروطي ضيق من الاعلى وواسع من الاسفل وهذا شيء غريب وعجيب لدى اهالي المنطقة مما اثار الكثير من الاحاديث والتوقعات لدى العامة بانه (بئر مقدس) ومنهم من يقول ان الامام عون ربما اغتسل منه وسمي البئر باسمه بئرعون كان هذا الحدث عام 2009 - 2010 .

**مراحل تطوره** : بعد اكتشافه جرت حملة اعلامية ودعائية قوية للتعريف به مما اثار فضول الكثيرين لمشاهدته وزيارته سواء كانت اعتقادا او اطلاعا مما ادى الى تجمعات مستمرة لايستهان بها مما دفع القيم عليه صاحب الارض المدعو (....) للاستفادة من بيع قناني ماء من البئرالمقدس وسط تزاحم لا مثيل له. وانتشرت اخباره بان لهذا الماء المقدس معجزات بالشفاء من الكثير من الامراض- بل وحل كثير من الحاجات الصعبة التحقيق القيم عندما شاهد هذا الاقبال وانهالت الواردات, قام ببناء سياج من البلوك وسقيفه للزائرين وبناء سقف للبئر ونصب مضخة كهربائية واحكم الفتحة بشباك حديد وللاسف فانه بهذا التصرف قد ازال معالم البئر ورغم ذلك لم نعثر في زيارتنا على سجل او لوحة اووثيقة تثبت خصوصية البئر!!

بئر الامام عون في منطقة الكعكاعية الشرقية

## المساجد والجوامع في قضاء الحسينية لغاية 2003

### مسجد مصطفى اسد خان في قرية الطف

**الموقع:** يقع جامع مصطفى خان في ناحية الحسينية قرية الجرية واسمها الحديث الطف في الجانب الغربي، مقابل مركز شرطة الطف الحالي وسمي بهذا الاسم نسبة الى الشخص المتبرع (مصطفى اسد خان) الملاك المعروف لمقاطعة ابو عصيد، فعندما بلغ هذا الشخص من العمر عتيا وبلغت به الشيخوخة مبلغها، قرر تخصيص قطعة ارض لبناء جامع يحمل اسمه تبركاً وعسى ان يشفع له ذلك في آخرته.

**تاريخ تأسيسه:** الجامع ليس قديماً ولكن يعد اول واقدم جامع في ناحية الحسينية تقريباً وتشير التواريخ والكتابات على بابه الرئيسة الى سنة تأسيسه عام 1965م – 1985هـ اي قبل اكثر من 45 سنة مضت ومعها اضافة بيتين من الشعر:

شبـــــل نظام العلماء  قد بنى لله خير مسجد

الى الابد فشع في الافاق  تاريخه مصطفى نجل اسد

**مشتملاته:** مدخل مغلف بالكاشي الكربلائي، منقوش بالزخرفة الاسلامية يعلوه منارتان صغيرتان كما هو واضح في الصورة ومصلى 4*6 متر تقريباً وفضاء صغير ومغاسل ومكتبة صغيرة ويحيط بالجامع محلات تجارية مخصص ايرادها للجامع مع وجود شقة مخصصة لخادم الجامع.

**مسجد مصطفى اسد خان في قرية الطف (الجرية)**

**جامع البو حويمد (الحوراء زينب)**

**الموقـع:** يقـع جـامع البـو حويمـد فـي قريـة البـو حويمـد ناحيـة الحسـينية عنـد مـدخل القريـة فـي الجهـة اليسـرى وسـمي (جـامع الحـوراء زينـب) تيمنـاً بعـد ترميمه وتوسيعه مؤخراً.

**تـاريخ تأسيسـه:** الجـامع لـيس قـديماً لكـن يعتبـر اقـدم جـامع حيـث يعـود لعـام 1973م – 1394هـ تبـرع بقطعـة الارض الصـغيرة بدايـة الراحـل الحـاج شـيخ البـو حويمـد كـاظم النـايف ثـم تبـرع الحـاج احمـد وشـاح بالتوسـعة للجـامع فـي التسـعينيات واخيـراً مكتبـة داخـل الجـامع مـع وسـائل التبريـد والملحقـات الحديثـة الاخرى.

**مشـتملاته:** واجهـه مغلفـه بالكاشـي والمرمـر ثـم قاعـة للمناسـبات الدينيـة ومصلى وغرفة خادم الجامع.

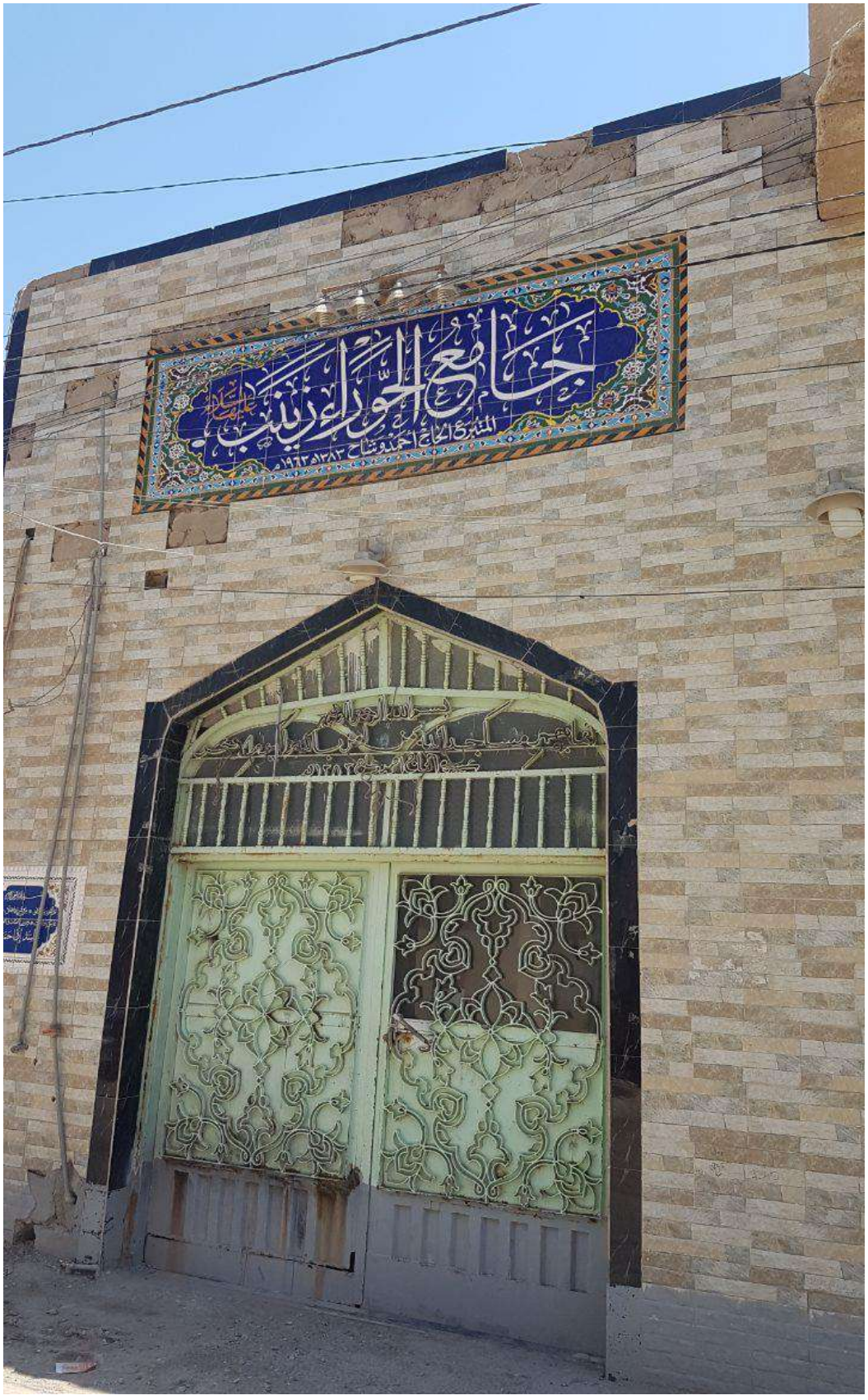


**جامع البو حويمد (الحوراء زينب) في قرية البو حويمد**

**جامع الطف (جامع الحاج علي الجنابي)**

**الموقع:** يقع هذا الجامع في قرية الطف على الشارع بمحاذاة الجسر القنطرة الجديدة على جانب الايسر المقابل لبناية المستوصف الصحي في الطف لقد شهد هذا الجامع الذي كان عبارة عن غرفة صغيرة لا تتعدى 10 متر مربع ثم بعد ذلك اضيفت له مساحة اخرى وحولت الى قاعة للمناسبات الدينية في نهاية التسعينيات من القرن الماضي.

**تاريخ تأسيسه:** لقد حفز بناء مصطفى خان لجامعه في الجهة الغربية من القرية. اهالي القرية ومنهم الحاج المرحوم علي الجنابي بتجديد هذا المكان بداية بمسجد صغير يرفع فيه الاذان فقط، وفي عام 1996 تم توسيعه من قبله ليتحول الى قاعة للمناسبات الدينية.

**مشتملاته:** قاعة ومدخل طولها بحدود 20 متر وعرضها لا يتجاوز 7 متر مع مصلى صغير يحتوي على مكتبة صغيرة تعلوه منارة بارتفاع 4 امتار ونصف تقريباً.

**جامع الطف (جامع الحاج علي الجنابي) في قرية الطف**

## جامع الرحمن في العطيشي:

**الموقع:** يقع هذا الجامع في ناحية الحسينية – مركز الناحية – مجاور بناية شعبة الزراعة في الحسينية يفصل بينه وبين بناية الناحية شارع فرعي.

**تاريخ تأسيسه:** تعود فكرة تأسيس جامع في الناحية لمدة طويلة واعتقد انها الناحية الوحيدة في العراق تخلو من جامع او مسجد وهذا الامر دفع الناس للتفكير متأخرين بهذا الموضوع نهاية السبعينات حيث تبرع الاهالي بأموالهم ولم يكتمل بنائه الا في التسعينيات من القرن الماضي ليرفع فيه اذان اخواننا العامة. وبقي الحال كما هو عليه حتى سقوط النظام في 2003م ليرفع اذان المنطقة. لقد مر هذا الجامع الصغير بمراحل واسماء عديدة

فسمي جامع المرحوم بندر ثم جامع الحسينية ثم جامع الابرار ثم الرحمن ثم الصدريين ثم اهمل من قبل المصلين، ثم شُيّد جامع الحوراء زينب (ع) الواسع والكبير وخُصص للمناسبات الدينية.

**ملاحظة:** بنيت جوامع ومساجد وحسينيات عديدة في المقاطعات التابعة اداريا لناحية الحسينية بعد عام 2003م ، لم اعرج عليها لكثرة عددها ومآربها وانما اردت ان اسلط الضوء على المساجد والجوامع في الناحية قبل عام 2003 ، والهدف منه اطلاع الاجيال على حجم الاهمال لهذا الجانب طيلة تاريخ الناحية.

جامع الرحمن في العطيشي

**جامع الامام الجواد (ع) في الصلامية الشرقية**

**الموقــع :** يقــع جــامع الامــام الجــواد (ع) فــي قضــاء الحســينية – مقاطعــة الصــلامية الشــرقية ، بــالقرب مــن مضــيف الشــيخ احمــد العــلاوي وســمي الجــامع قاعة (الامام الجواد للمناسبات الدينية)

تــاريخ تأسيســه :ــ الجــامع لــيس قــديما ولكنــه يعــد مــن الجوامــع الواســعة والكبيــرة فــي حينــه ، ويعلــو مــدخل الجــامع الــرئيس قصــيدة شــعر مــن ستة ابيــات مــن نظــم الشــيخ المرحــوم احمــد العــلاوي تخــص مــن قــام بتشــييده ومــن ســاعده ومــن تبــرع بالجهــد والمــال . ومختومــة بتــاريخ التأســيس كمــا هــو واضــح فــي الصــور المرفقة عام 1419 هـ 1998 م.

الارض التــي بنــي عليهــا الجــامع هــي تبــرع مــن قبــل الحــاج المرحــوم (زيــدان حمــادي) تبلــغ مســاحة القاعــة (375 م$^2$) والمصــلى(120 م$^2$) بنــي الجــامع بجهــود الخيــرين مــن ابنــاء المنطقــة ، إذ كــان العمــل بتبــرع مــن شــباب المنطقــة واشــراف كــل مــن (حميــد هــادي وصــالح مهــدي يوســف) والتكــاليف كانــت مــن اهــالي المنطقــة وعلــى راســهم (جــواد كــاظم مــؤنس) الــذي تبــرع بمــا يزيــد عــن (20 مليــون دينــار) لبنــاء الجــامع الــذي كــان فــي حينهــا يعــد مبلغــا كبيــرا جــدا فضــلا عــن الامــوال التــي تبــرع بهــا اهــالي المنطقــة فالجــامع إذاً بنــي بموجــب العمــل الجمــاع التطــوعي والتبرعــات الخيريــة بمــا فيهــا امهــات وزوجــات نصــف الساكنين

مشتملاته:ــ كمــا ذكرنــا قاعــة مخصصــة للمناســبات الدينيــة والمــاتم ومصــلى وغرفــة خــدمات وحديقــة ملحقــة بالجــامع، وهــو مغلــف مــن الاعلــى بالكاشــي الكربلائــي بايــات مــن الــذكر الحكــيم وفــي مدخلــه ابيــات شــعر كمــا ذكرنــا مختومة بتاريخ الجامع لهجري الميلادي والقصيدة هي:

صرح اقيم بفضل كل جواد ابا مصطفى والاخوة الامجاد

دار يباركها الاله بفضله دار محصنة من الحساد

دار تعمدها الجواد بماله واشادها مرفوعة بعماد

وتجمع ابناء العشيرة كلهم لبناء دار الوعظ والارشاد

شيبا وشبابا وكل شمر دل ضحى براحته من الاولاد

يا رب بارك سعيهم وجهادهم واحفظهم من كيد كل معاد

القصيدة من نظم المرحوم الشيخ احمد العلاوي المزعل (رحمه الله )

**جامع الامام الجواد في منطقة الصلامية**

## جامع الامام علي (ع) العكابات في الشيطة والصالحية

الموقع :ــ يقع هذا الجامع في مقاطعة الشيطة التي يقطنها ابناء عشيرة العكابات في منطقة الحسينية .

تشيد الجامع :ــ تم تشييد هذا الجامع عام 2000م -1431هـ ، على مساحة تقدر اكثر من 500م2 ، على قطعة تبرع بها المرحوم (ناجي حمزة شهاب) وفيما يخص مواد البناء فقد تبرع بها الاهالي واهل الخير وعلى راسهم الدكتور (محمد عبد عون حبيب) بالاضافة الى الشيخ معد صيهود وابناء العشيرة .

مشتملاته :ــ يتكون الجامع من قاعة مخصصة للمناسبات الدينية واقامة المأتم ، اضافة الى جزء خاص للصلاة وغرفة لخدمات الجامع .

- الجامع مغلف من الواجهة تحيط به آيات من الذكر الحكيم وفي مدخله الرئيسي تعلوه قطعة من الكاشي الكربلائي مثبت فيها اسم الجامع وتاريخ تشيده وهو من الجوامع القليلة جدا التي بنيت قبل عام 2003 م

## المقابر ومدافن الموتى في الحسينية

- **مقبرة الامام نوح (ع)**

تقع هذه المقبرة في المنطقة القريبة المحيطة بضريح الامام نوح وهي عبارة عن تل أثري في منطقة مرتفعة نسبياً عن باقي الارض الزراعية استخدمت من قديم الزمان كمقبره لدفن الموتى اثناء المعارك بين القبائل ومن ثم استخدمت لدفن الموتى من الاطفال الخدج.

واستخدمت هذه المقبرة (كمدفن مؤقت) خصوصا في الظروف الصعبة التي تمر على الناس وتنقطع بهم السبل لدفن موتاهم مما يضطرون لتامين موتاهم فيها لحين انجلاء الموقف على سبيل المثال (احداث الانتفاضة عام 1991) وفي ايام الاحتلال عام 2003.

مقبرة الامام نوح (ع)

- **مقبرة الامام عون عليه السلام الملغية**

تقع هذه المقبرة في الواجهة الشمالية الشرقية من مرقد الضريح استخدمت كمقبرة لدفن الموتى لفترات طويلة وامتدت لغاية الاربعينيات حتى تم الغاؤها وموقعها اليوم هو المتنزه امام الضريح الذي كان مقبرة لدفن الموتى إذ يرقد فيها الكثير من اجدادنا وجداتنا.

- **مقبرة تل الزميلية في الوند**

منذ القدم استخدم تل الزميليه في الوند قرب الجامع كمقبرة لدفن الموتى وتوقف الدفن فيها منذ الثلاثينيات واليوم يدفن فيها الاطفال الخدج فقط

- **مقابر اخرى مخصصه لدفن الاطفال الخدج**

تتفرغ هذه المقابر في عموم المناطق التي يتواجد فيها تل ترابي متروك حيث اعتاد الناس على دفن المتوفين من اطفالهم الخدج فيها وامثال ذلك (تل عطيشي) (وتل صليبي) وتلال اخرى

**مغتسلات الموتى الدائمية والمؤقتة في الحسينية**

- **مغتسل الموتى في صحن الامام عون**

كان هذا المغتسل مخصصا لغسل الموتى حتى نهاية ثلاثينيات القرن الماضي وكان مغتسلا نظاميا والقائمين عليه يؤدون عملهم طلبا للثواب وتسهيل وتخفيف معاناة اهالي المتوفين آنذاك إذ لم تكن هناك مواصلات ووسائل مبذولة ولوجود مقبرة بجانب المغتسل. وبسبب تطور وسائل النقل ومنع الاستمرار بالدفن ، تم هجر المغتسل ومن ثم امتنع الناس من دفن موتاهم في هذا المكان.

- **مغتسلات مؤقتة للطوارئ**

لا يمكن اطلاق تسمية مغتسلات عليها، كونها وقتية وتستخدم فقط في الازمات والطوارئ واغلبها كانت بالتبرع طلبا للاجر والثواب، مثال على ذلك فقد قام احد الأهالي وهو المرحوم (عبد الأمير) بالتبرع لغسل جثث الموتى الذين يموتون اثناء الظروف الصعبة ( مثل ايام الانتفاضة والاحتلال) لصعوبة دفنهم في المقابر النظامية، فكان يتبرع بغسلها من مياه نهر الابيتر وتكفينها باستخدام المتيسر من القماش لتؤمّن في مقبرة الامام نوح ومن ثم نقلها حينما تسمح الظروف، فقد قام هذا الرجل بغسل العديد من الموتى وكاتب السطور كان شاهداً ومساهماً في البعض منها.

## ملحق رقم (1) القبائل التي استوطنت في قضاء الحسينية في العهد العثماني

### قبيلة الجشعم

منذ بداية العهد العثماني في العراق مطلع القرن السادس عشر الميلادي كانت لهذه القبيلة السيطرة الكاملة على عموم القصبات والمدن في القرن الاوسط بما فيها كربلاء وضواحيها ومنها منطقة الحسينية ولمدة طويلة استمرت حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي.

وكان شيخها الاخير المعروف (الشيخ مطرود بن الحسين) رئيس هذه القبيلة والمتحالفين فيها، يفرض الرسوم والإتاوة على المسافرين ويقوم بغزوات متكررة على القبائل الاخرى ويغتنم اموالها حتى سئمت القبائل الاخرى من هذه الغزوات، مما اضطر القبائل المتضررة الى تقديم شكوى الى الوالي العثماني لمنع الجشعم وارجاع ماغنموه منهم وان يكفوا عن عادة الغزو .

الان ان قبيلة الجشعم وشيخها رفضوا ذلك وامتنعوا عن اعادة ما غنموه ولم يمتنعوا عن الغزو ، مما جعل الوالي العثماني يقوم بتسيير حملة كبيرة من العصاة وقطاع الطرق بقيادة (عزت باشا) وهذه الحملة كانت مدعومة من (عشيرة الزكاريط وزوبع والجدادة) وبقية حلفائهم وتوجه هذا الجيش الى اطراف الحسينية باتجاه منطقة الرزازة وقرب الطار وهناك حدثت اشتباكات ومعركة حامية بين الطرفين سقط فيها الكثير انتهت بهزيمة الجشعم وقد صورها الشاعر بقصيدة مطلعها يقول :

طار جمع الشيخ طار

وانحدر من فوق طار

جوك زوبع كالحرايق

والضياغم لهب نار

مرحبا بحصان سدره

من العصر جاب الاخيار

وحلت محلها قبيلة الزكاريط

صوره لمعركة الطار لسنة 1861م

## ملحق رقم (2)

قبيلة الزكاريط

تشير وثائق (كارستن نيبور) بعد هزيمة الجشعم بقيادة الشيخ (مطرود الحسين ابن جشعم) في معركة الطار على يد العثمانيين بقيادة (عزت باشا) الذي قاد جيشا مدعوما من قبيلة الزكاريط والمتحالفين معها من قبيلة الجدادة وزوبع واخرين وتم الاستيلاء على جميع املاك الشيخ مطرود الحسين ابن جشعم من قبل الشيخ يوسف والعثمانيون من أراضٍ في كربلاء والحسينية ليبدأ عهد جديد لسيطرة الزكاريط على قسم كبير من اراضي الحسينية وغرب كربلاء واستمر الحال لثلاثة أجيال ثم دب الخلاف بينهم وبين السلطة العثمانية التي قامت بأعتقال شيخ الزكاريط (فاضل مع ابنائه الثلاثة) وسجنه في جزيرة (ميش) في تركيا ولم يُعلم مصيره منذ ذلك الحين.

وبغيابه سدل الستار على تلك السنوات من سيطرة هذه القبيلة على المنطقة فظهرت قبيلة اخرى منافسة لتحل محلها، وهي قبيلة المسعود وحلفائها وقد فرضت سيطرتها على المدينة منذ بداية القرن الثامن عشر الميلادي 1708 م والى يومنا هذا.

ملاحظة/ قبيلة الزكاريط اليوم موجودة في منطقة غرب كربلاء ومن شيوخها البارزين عبدالعزيز اليرع وهو معروف بالكرم والضيافة والاصالة العربية.

## ملحق رقم (3)

### قبيلة المسعود في الحسينية

بعد افول قبيلة الزكاريط من بعض الاراضي في الحسينية وانكفائها نحو البادية على أثر اعتقال شيخهم من قبل العثمانيين وتمدد قبيلة المسعود مع حلفائها في شمال الحسينية نزولاً الى جنوبها بداية القرن الثامن عشر الميلادي 1708م وبعد معارك طاحنة مع العشائر المجاورة فقامت بالسيطرة على الاراضي ومنها معركة الراكوب ومعركة البردية ومعارك أخرى مع اهالي كربلاء انتهت بسيطرة المسعود على الحسينية ولغاية اليوم، ولهذه القبيلة تاريخ ومواقف وتقسيمات وخاصة عدة معارك حتى استقر لها ذلك.

**المصادر:**

1-تاريخ حضارة وادي الرافدين , د.احمد سوسة , ج2 .

2- معجم البلدان , ياقوت الحموي , ج4.

3-خطط الكوفة , العلامة لويس ماسينيون ,الطبعة الاولى ,صيدا ,1939م ,ترجمة وتعليق تقي بن محمد المعجي.

4-تاريخ كربلاء , عبد الصاحب ال نصرالله , ج1 دار الاحياء للتراث العربي, بيروت .

5-كتاب العين , الخليل بن احمد الفراهيدي , مؤسسة دار الهجرة .

6-لسان العرب , سادة غضب دار احياء التراث , بيروت , لبنان .

7-تاريخ ابن خلدون , ج2 ,مؤسسة جمال , بيروت , لبنان.

8-الوا موزيل , رحلة وصفية الى الفرات الاوسط .

9-موجز تاريخ البلدان العراقية , عبد الرزاق الحسيني .

10-اطلس العراق الاثري , مديرية الاثار العامة .

11-دليل المواقع الاثرية , مديرية الاثار العامة ,1970م.

12-الكامل في التاريخ , ابن الاثير , ج5.

13-د.مصطفى جواد .

14-التوراة , سفر التكوين, (40-10).

15-النورسي , انهار العراق في التقسيم الاداري.

16-وادي الفرات , د.احمد سوسة , ج2.

17-كلشن خلفا , نظير زاده مرتضى أفندي , نشر المجمع العلمي العراقي ,بغداد , مطبعة الامين.

18-المستر ستيفن

19- عباس الغراوي ، العراق بين احتلالين ، المجلد الرابع .

20- د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مجلد/1

21- جمهرة انساب العرب ، ابن حزم الاندلسي .

22- محاضرات من تاريخ العرب ، احمد صالح ، الجزء الاول .

23- نهاية الادب في معرفة انساب العرب ، للقلقشندي .

24- العراق في العهد العثماني ، د. علاء نورس .

25- كتاب السجل العثماني ، اعمال الوالي (سنان باشا)

26 – د. علي الوردي ، الجزء الخامس ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الاجتماعي .

27- من مذكرات هالدن ، 1922

28- كتاب (تحفة العالم ) عبد اللطيف ابي طالب الجزائري .

29- طبقات اعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) الشيخ اغا بزرك الطهراني

30- عباس الغراوي ، الجزء السابع .

31 – انستاس الكرملي ، الغرز بالمراد في تاريخ بغداد .

32. الثورة العراقية الكبرى ، عبد الرزاق الحسيني .

33- مراقد المعرف، الشيخ محمد حرز الدين ، الجزء الثاني .

34- المؤثل في بعض انساب العرب ، عبد السلام منير ، مكتبة الحرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

35 – موقع ديوان الوقف الشيعي ، مرقد الامام عون (ع) .

36- كتاب الطالب وانساب الطالبية

37- العقد الفريد ، تحقيق احمد بن محمد عبده الاندلسي ، مج1، ج2، دار الفكر للطباعة .

38- بحر الانساب ، ابو محمد ركن الدين الموصلي الاعرجي .

39- الحديقة البهية في نسب السادة الاعرجية ، السيد جعفر الاعرجي .

40- صدق اللائلي في نسب اللائلي ، للسيد علي الشهرستاني

41- الكشاف للسيد العميدي .

42- مقابلات شخصية .

43. مذكرات هالان ، سنة 1922م .

44- احداث كربلاء في عهد (نجيب باشا) 1948

45- كاظم جبر ، الكويت الحالية .

46. موسوعة العراق السياسية ، عبد الرزاق اسود ، الجزء الاول .

47. كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية .

محتويات الكتاب


| الموضع | رقم الصفحة |
|---|---|
| الاهداء | 2 |
| تقديم | 3 |
| مقدمة المؤلف | 7 |
| قضاء الحسينية : قديما | 12 |
| سكان ارض الحسينية وطفها القدماء الاوائل –الانباط – و التنوخ | 21 |
| الحسينية – اهميتها التاريخية والروحية قديما | 24 |
| تل عطيش – او – قرية باروسما القديمة | 26 |
| حصوة امام نوح (ع) – او مدينة او قرى نينوى القديمة | 29 |
| تلال الوند (الجازية وملحقاتها – طسوج برسيما) | 31 |
| النوواويس – مقابر الانباط – اراضي الكمالية واطراف مقاطعة الفراشية | 34 |
| شليت و ام غراغر وملحقاتها ، منطقة الهوته حضارة سادت ثم بادت | 36 |
| قرى الغاضرية القديمة – الهيابي وشمال الحر الكبير | 38 |
| انهار قضاء الحسينية قديما عبر التاريخ | 41 |
| الفرات – التاريخ والتسمية | 41 |
| انهار جنة عدن القديمة وعلاقتها في الحسينية | 44 |
| نهر جيحون | 47 |
| نهر (سورا) | 48 |
| نهر نينوى | 51 |
| خندق سابور | 54 |
| نهر كري سعدة | 58 |
| انهار قضاء الحسينية في العصور الاسلامية | 60 |
| نهر الفرات – العلقمي فيما بعد | 60 |
| انهار الحسينية في الفترة المظلمة | 63 |
| انهار الحسينية في العصور الاولى | 64 |
| نهر محدود | 64 |
| لمحات من تاريخ قضاء الحسنية في العهد العثماني 1534- 1918 | 66 |
| نهر الحسينية | 66 |

| | |
|---|---|
| نهر الحسينية في العهد الصفوي الاول | 69 |
| نهر الحسينية في بداية العهد العثماني | 70 |
| نهر الحسينية في كتب المؤلفين | 71 |
| نهر الحسينية في العهد الجمهوري 2003 -1958م. | 75 |
| نهر الحسينية ما بعد سنة 2003م | 77 |
| نبذة تاريخية عن القبائل العربية قبل وبعد الاسلام في الحسينية القديمة | 79 |
| اولا: قبل الاسلام | 79 |
| الازد | 80 |
| بني تميم | 82 |
| بني اسد | 83 |
| ثانيا : بعد الاسلام | 84 |
| سكان الحسينية للفترة التاريخية من 1258- 1534م | 85 |
| الفترة المظلمة | 85 |
| سكان الحسينية للفترة من 1534- 1723م | 89 |
| جشعم | 89 |
| الزكاريط | 90 |
| سكان الحسينية للفترة من – 1700 – 1835م | 91 |
| المسعود | 92 |
| قبائل اخرى | 92 |
| سكان الحسينية للفترة التاريخية من 1835-1918 م | 93 |
| سكان الحسينية للفترة التاريخية من 1918 – 1958م | 94 |
| سكان الحسينية للفترة التاريخية من 1985- 2003م | 94 |
| سكان الحسينية للفترة التاريخية 2003- 2023 م | 95 |
| مراحل تاسيس قضاء الحسينية | 95 |
| اثر الحضارات القديمة على موقع قضاء الحسينية | 95 |
| العامل الجغرافي | 96 |
| العامل الديني والطقوس الاجتماعية | 97 |
| الاهوار والمستنقعات والبحيرات في الحسينية | 99 |
| البركة (البرقة) | 100 |
| هور حسين | 101 |
| هور ممنوح | 101 |
| اهوار اللايح وخير الدين | 102 |
| السيبين الشمالي والجنوبي | 102 |
| البحيرة المرة | 102 |

| | |
|---|---|
| الدهالي | 102 |
| مستنقعات متفرقه | 102 |
| قطع المياه وتوقف جريانها في نهر الحسينية | 103 |
| الاوبئة والامراض التي تعرض لها اهالي الحسينة | 108 |
| الطاعون | 108 |
| وباء الطاعون | 108 |
| وباء الكوليرا الهيضة (ابو زويعة) | 111 |
| الجدري | 113 |
| التسمم الجماعي (حنطة المكسي باك) | 114 |
| جائحة كورونا | 115 |
| سقوط الثلج وموجات البرد في الحسينية | 115 |
| سقوط الثلج | 115 |
| انجماد المياه في السواقي | 115 |
| سقوط الوفر | 116 |
| الهزات الارضية | 116 |
| قديما | 116 |
| حديثا | 117 |
| من معالم قضاء الحسينية | 117 |
| قصر مصطفى اسد خان | 121 |
| القنطرة البيضاء | 127 |
| خان العطيشي | 130 |
| نصب الشهداء | 135 |
| قلعة الشيخ (عزيز الفواز) | 117 |
| المراقد والمقامات الدينية في قضاء الحسينية | 138 |
| مرقد الامام عون (ع) | 138 |
| مرقد الامام نوح (ع) | 145 |
| مرقد الامام الاخرس (ع) | 149 |
| مرقد السيد احمد الاعرجي (ع) | 154 |
| مرقد السيد حسن والسيد قاسم (ع) | 157 |
| مرقد السيد حسين (ع) | 160 |
| مرقد السيد احمد ومحمد اولاد القاسم (ع) | 162 |
| خطوة الامام الباقر (ع) | 164 |
| بئر الامام عون (ع) | 164 |
| المساجد والجوامع في قضاء الحسينية لغاية 2003 م | 167 |

| | |
|---|---|
| مسجد مصطفى اسد خان | 167 |
| جامع البو حوميد (الحوراء زينب) | 169 |
| جامع الطف (جامع الحاج علي الجنابي) | 171 |
| جامع الرحمن في العطيشي | 173 |
| جامع الامام الجواد (ع) في الصلامية | 175 |
| جوامع اخرى | 178 |
| المقابر ومدافن الموتى في الحسينية | 179 |
| مقبرة الامام نوح (ع) | 179 |
| مقبرة الامام عون الملغية | 181 |
| مقبرة تل الزميلية في الوند | 181 |
| مقابر اخرى مخصصة للخدج | 181 |
| مغتسلات الموتى الدائمية والمؤقتة في الحسينية | 181 |
| ملاحق رقم (1)و (2) و (3) | 183 |
| المصادر | 187 |
| الفهرس | 190 |

المؤلف في سطور

*صالح ذياب مانع

مواليد 1956 كربلاء – الحسينية

عضو اتحاد الحقوقيين العراقيين

صدر له عدد من المؤلفات الخاصة بالتراث والتاريخ

كتب في بعض الصحف المحلية منها كربلاء اليوم و جريدة الصباح

تصميم الغلاف : د. كامل عزال